

ترجمة الإمام الأول

أمير المؤمنين عليّ

بن أبي طالب (عليه السلام)

ذكر الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)

وُلد (عليه السلام) بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، ولم يولد في البيت الحرام أحد سواه قبله ولا بعده ، و هي فضيلة خصّه الله بها إجلالاً له ، وإعلاءً لرتبته ، وإظهاراً لتكريمته^(١).

وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة الأمّ ، ربه في حجرها ، وكانت من السابقات إلى الإيمان ، وهاجرت معه إلى المدينة ، وكفنها النبيّ (صلى الله عليه وآله) بقميصه ليذره به عنها هوامّ الأرض ، وتوسّد في قبرها لتأمن به ضغطة القبر ، ولقنها الإقرار بولاية ابنها ، كما اشتهرت الرواية^(٢).

وكان (عليه السلام) هاشمياً بين هاشميين^(٣)، و(كان)^(٤) أول من ولده هاشم مرتين^(٥).
وقيل : ولد سنة ثمان وعشرين من عام الفيل ، والأول عندنا أصحّ^(٦).

(١) ورواه المفيد في الإرشاد : ١ : ٥ باب الخبر عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، والعلامة الحلي في الفصل ٢ من كشف اليقين : ص ٣٢ .

(٢) راجع الفصل ٢ من المناقب - للخوارزمي - : ص ١٣ ، وفي ط ص ٤٦ ح ٩ - ١٠ ، و الإرشاد - للمفيد - باب الخبر عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، ص ٥ ، وفي ط : ١ : ٣ ، والمناقب - لابن المغازلي - : ص ٦ ح ٢ ، وترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق - لابن عساكر - : ١ : ٢٢ ح ١٠ - ١٢ ، والمستدرک - للحاكم - : ٣ : ١٠٨ ، وأنساب الأشراف - للبلاذري - : ٢ : ٣٥ ح ٢٢ ، وفضائل الصحابة - لأحمد - : ٢ : ٥٥٥ ح ٩٣٣ ، وكشف اليقين - للحلي - : ص ٢٣٤ ح ١٢ - ١٣ ، وشرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة : ١ : ١٤ ، والفصل ١ من الباب ١ من إعلام الوری - للطبرسي - : ص ١٥٩ ، والفصل ١ من الرياض النضرة - للمحبّ الطبري - : ٢ : ٩٣ .

(٣) في خ : «من هاشميين» .

(٤) من ن ، خ .

(٥) ورواه المفيد في الإرشاد : ص ٦ باب الخبر عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، والحلي في كشف اليقين : ص ٢٣٥ ح ٢٦٤ ، والكليني في الكافي : ١ : ٤٥٢ .

كتب الكفعمي في هامش نسخته : قال الشيخ المفيد طاب ثراه في الارشاد : ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله سواه ، إكراماً من الله عزّ وجلّ بذلك وإجلالاً لمحله في العتظيم .

(٦) كتب الكفعمي في هامش نسخته : وروى الزبير بن العوام أنّه لما نزل قوله : (يا أيّها النبيّ إذا جاءك المؤمنات يبائعنك) (صلى الله عليه وآله) النساء إلى البيعة ، وكانت فاطمة بنت أسد أمّ عليّ أول امرأة بايعت .

وعن جعفر بن محمد : أنّ فاطمة بنت أسد أول امرأة هاجرت إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) من مكة إلى المدينة على قدميها ، وكانت أبرّ الناس بالنبي (صلى الله عليه وآله) ، وسمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول : «إنّ الناس يحشرون يوم القيامة عراة» . قالت : وا سواتاه . فقال لها النبي (صلى الله عليه وآله) : «فإني أسأل الله أن يبعثك كاسية» . وسمعت (صلى الله عليه وآله) يذكر ضغطة القبر ، فقالت : واضعفاء . فقال : «إني أسأل الله أن يكفيك ذلك» . هكذا أورده الخوارزمي .

قلت : ومن رواية الزبير إلى هذا المكان ذكره مصنّف هذا الكتاب في غير محله ، وأمر (رحمه الله) أن ينقل إلى محله في هذا المكان .

خبر من مناقب ابن المغازلي الفقيه المالكي^(٧)، مرفوع إلى عليّ بن الحسين (عليهما السلام) قال : «كنا زوّار الحسين (عليه السلام) ، وهناك نسوان كثيرة ، إذ أقبلت منهنّ امرأة فقلت : من أنتِ رحمك الله ؟ قالت : أنا زيدة^(٨) ابنة العجلان من بني ساعدة .

فقلت لها : هل عندك من شيء تحدّثينا به ؟

قالت : إي والله ، حدّثتني أمّ عمارة بنت عباد بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي ، إنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب ، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً ، فقلت : ما شأنك ؟ قال : إنّ فاطمة بنت أسد في شدة المخاض ، وأخذ بيدها وجاء بها إلى الكعبة ، وقال : اجلسي على اسم الله . فطلقت طلقة واحدة ، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم أر كحسن وجهه ، فسماه عليّاً ، وحمله النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتّى أدّاه إلى منزلها» .

قال عليّ بن الحسين (عليهما السلام) : «فو الله ما سمعت بشيء قط إلا وهذا أحسن منه»^(٩)!

ومن بشائر المصطفى (صلى الله عليه وآله) مرفوع إلى يزيد بن قعنب قال : كنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) وفريق من بني عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام ، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أمّ أمير المؤمنين (عليهما السلام) ، وكانت حاملاً به لتسعة أشهر ، وقد أخذها الطلق ، فقالت : يا ربّ إني مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب وإني مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل (عليه السلام) ، وإنّه بنى البيت العتيق ، فبحقّ الذي بنى هذا البيت ، والمولود الذي في بطني ، إلا ما يسّرت عليّ ولادتي^(١٠) .

قال يزيد بن قعنب : فرأيت البيت قد انشقّ عن ظهره ودخلت فاطمة فيه ، وغابت عن أبصارنا وعاد إلى حاله ، فرمنا أن ينفّث لنا قفل الباب فلم ينفّث ، فعلمنا أنّ ذلك من أمر الله تعالى ، ثمّ خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين عليّ (بن أبي طالب)^(١١) (عليه

(٧) كذا في النسخ ، والمعروف أنّه شافعي .

(٨) في ن ، خ : «زبدة» .

(٩) رواه ابن المغازلي في المناقب : ٦ ح ٣ مع مغايرة كثيرة ، وإليك نصّه :

... عن عليّ بن الحسين قال : كنت جالساً مع أبي - ونحن زائرون قبر جدّنا (عليه السلام) - وهناك نسوان كثيرة ، إذ أقبلت امرأة منهنّ فقلت لها : من أنت يرحمك الله ؟ قالت : أنا زيدة بنت قريبة بن العجلان من بني ساعدة . فقلت لها : فهل عندك شيء تحدّثينا ؟

فقالت : إي والله ، حدّثتني أمّي أمّ عمارة بنت عباد بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي أنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب ، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً ، فقلت له : ما شأنك يا باطال ؟ قال : إنّ فاطمة بنت أسد في شدة المخاض ، ثمّ وضع يديه على وجهه ، فبينما هو كذلك ، إذ أقبل محمّد (صلى الله عليه وسلم) فقال له : ما شأنك يا عمّ ؟ فقال : إنّ فاطمة بنت أسد تشكي المخاض . فأخذ بيده وجاء وهي معه ، فجاء بها إلى الكعبة ، فأجلسها في الكعبة ، ثمّ قال : «اجلسي على اسم الله» . قال : فطلقت طلقة فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم أر كحسن وجهه ، فسماه أبو طالب عليّاً ، وحمله النبيّ (صلى الله عليه وآله) حتّى أدّاه إلى منزلها .

قال علي بن الحسين : فو الله ما سمعت بشيء قط إلا وهذا أحسن منه .

ورواه ابن صبّاغ في الفصل ١ من الفصول المهمّة : ص ٣٠ .

(١٠) في ن : «الولادة» .

(١١) من ق ، م .

السلام) ثم قالت : إني فضّلت على من تقدّمني من النساء ، لأنّ آسية بنت مزاحم عبت الله سرّاً في موضع لا يحبّ الله أن يعبد فيه إلا اضطراراً ، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رطباً جنياً^(١٢) ، وإني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأرزاقها ، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف (وقال)^(١٣) : يا فاطمة ، سمّيه عليّاً ، فهو عليّ ، والله العليّ الأعلى يقول : «شَقَقْتُ اسْمَهُ مِنْ اسْمِي ، وَأَدَبْتَهُ بِأَدَبِي ، وَأَوْفَقْتَهُ عَلَى غَامِضٍ عِلْمِي ، وَهُوَ الَّذِي يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ فِي بَيْتِي ، وَهُوَ الَّذِي يُوَدِّنُ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي وَيَقْدَسُنِي وَيَمَجِّدُنِي ، فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَأَطَاعَهُ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُ وَعَصَاهُ»^(١٤).

قال : فولدت عليّاً ولرسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثون سنة ، فأحبّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) حبّاً شديداً ، وقال لها : اجعلي مهده بقرب فراشي ، وكان صلى الله عليه وآله وسلّم يلي أكثر تربيته ، وكان يطهر عليّاً (عليه السلام) في وقت غسله ، ويوجره اللبن عند شربه ، ويحرك مهده عند نومه ، ويناغيه في يقظته ، ويحمله على صدره ورقبته ، ويقول : «هذا أخي، وولّي، وناصر، وصفيّ، وذخري، وكهفي، وصهري، ووصيّ، وزوج كريمتي، وأميني على وصيّتي ، وخليفتي».

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يحمله دائماً ويطوف به جبال مكة وشعابها وأوديتها وفجاجها صلى الله عليه على الحامل والمحمول .

(١٢) كتب الكفعمي في هامش نسخه : أكثر ما يستعمل الجني فيما كان غضاً طرياً ، قال الله تعالى : (تساقط عليك رطباً جنياً) .

(١٣) من ق .

(١٤) رواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ٨ بتفاوت في بعض الألفاظ .

ورواه الصدوق في المجلس ٢٨ من الأمالي ح ٩ ، وفي الباب ١١٦ من علل الشرائع : ص ١٣٥ - ١٣٦ ح ٣ ، وفي باب «معاني أسماء محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة (عليهم السلام)» من معاني الأخبار : ص ٦٢ ح ١٠ .

ورواه الفثال في عنوان «مجلس في ذكر مولد أمير المؤمنين (عليه السلام)» من روضة الواعظين : ص ٧٦ - ٧٧ ، وابن شهر آشوب في عنوان : «فصل في آثار حملة وكيفية ولادته» من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من المناقب : ٢ : ١٩٨ - ١٩٩ ، وابن حمزة في الثاقب في المناقب : ص ١٩٦ ح ١٧٣ / ٢ في عنوان : «١١ - فصل : بيان آيات روح الله عيسى بن مريم . . .» ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٣١ ح ١٢ ، ورواه الراوندي في الباب ٢ من الخرائج والجرائح : ص ١٧١ ح ١ باختصار .

وقال الحاكم في عنوان : «في ذكر مناقب حكيم بن حزام القرشي» من المستدرک : ٣ : ٤٨٣ : فقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة .

وانظر أيضاً الباب السابع من كفاية الطالب - للكنجي الشافعي - : ص ٤٠٥ - ٤٠٧ ، وبداية ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من الفصول المهمة - لابن الصباغ - ص ٣٠ ، وبداية مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) من نور الأبصار - للشبلنجي - .

وحكى أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت^(١٥) قال: قال ابن الأعرابي : كانت فاطمة بنت أسد أمّ عليّ صلى الله عليهما حاملاً بعليّ (عليه السلام) ، وأبو طالب غائب ، فوضعتة فسمّته أسداً لثحيي به ذكر أبيها ، فلما قدم أبو طالب سمّاه عليّاً .

وهو أوّل من آمن بالله تعالى وبرسوله عليه وآله السلام من أهل البيت والأصحاب ، وأوّل ذكر دعاه (صلى الله عليه وآله) إلى الإسلام فأجاب ، فلم يزل^(١٦) ينصر الدين ويجاهد المشركين ، ويذبّ عن الإيمان ، ويقتل أهل الزيغ والطغيان ، وينشر العدل ، ويوليّ الإحسان ، ويشيّد معالم الكتاب والسنة ، وكان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد البعثة ثلاثاً وعشرين سنة ، منها ثلاث عشرة سنة بمكة قبل الهجرة ، مشاركاً له في محنته كلّها ، متحمّلاً عنه أكثر أثقالها ، صابراً معه على اضطهاد قريش وتكذيبهم له ، قائماً بما يأمره به ، صابراً محتسباً راضياً ، وعشر سنين بعد الهجرة بالمدينة يكافح دونه ، ويجالد ويجهد بين يديه في قمع الكافرين ، ويجاهد ويقيه بنفسه في المواقف والمشاهد ، ويثبت إذا تزلزلت الأقدام وكلت السواعد ، إلى أن قبضه الله إلى جنّته^(١٧) ، واختار له دار كرامته ، ورفع في عليّين ، فمضى صلوات الله عليه وآله الطاهرين ولأُمير المؤمنين (عليه السلام) يومئذ من العمر ثلاث وثلاثون سنة .

واختلفت الأُمّة في إمامته بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وقالت شيعته وهم بنو هاشم كافة ، وسلمان ، وعمّار ، وأبو ذرّ ، والمقداد ، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ، وأبو أيّوب الأنصاري ، وجابر بن عبد الله ، وأبو سعيد الخدري في أمثالهم من أجلة المهاجرين والأنصار : أنّه كان (عليه السلام) الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما اجتمع له من صفات الفضل والكمال ، والخصائص التي لم تكن في غيره من سبقه إلى الإسلام ، ومعرفته بالأحكام ، وحسن بلائه في الجهاد ، وبلوغه الغاية القصوى^(١٨) في الزهد والورع والصلاح ، وما كان له من حقّ القربى .

ثمّ للنصّ الوارد في القرآن وهو قوله تعالى : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)^(١٩) ، وهذه الآية نزلت بالإجماع فيه (عليه السلام)^(٢٠)

(١٥) انظر عن كتاب اليواقيت مقدّمة التحقيق . وللحديث مصادر ، فرواه ابن المغازلي في المناقب : ص ١٧٨ ح ٢١٣

، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ١ : ٣٠ ح ٢٩ .

(١٦) في ن ، خ ، ك : «ولم يزل» .

(١٧) في ق : «رحمته» .

(١٨) كلمة «القصوى» غير موجودة في ن ، م ، خ .

(١٩) المائدة : ٥ : ٥٥ .

(٢٠) في ن ، خ : «بالإجماع» .

حين تصدّق بخاتمه في صلاته^(٢١) ، وإذا ثبت هذا ، فكُلّمَا ثبت لله ولرسوله من الولاية فهو ثابت لعلّي (عليه السلام) بنصّ القرآن .

خليفة أمير المؤمنين (عليه السلام) وبقول النبي صلى الله عليه وآله وسلّم يوم الدار ، وقد جمع بني عبد المطلب خاصّة : «من يؤازرني على هذا الأمر يكن أخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي فيكم من بعدي» . فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) . قال : «وكنّت أصغرهم سنّاً ، وأرمضهم عيناً ، وأحمشهم^(٢٢) ساقاً ، وأكبرهم بطناً ، فقلت : أنا يا رسول الله»^(٢٣) .

وهذا صريح في استخلافه ، وقد أورد ابن جرير الطبري ، وابن الأثير الجزري هذا الحديث في تاريخهما بألفاظ تقارب هذه^(٢٤) .

وبقوله صلى الله عليه وآله وسلّم في غدير خمّ ، وهو حديث مجمع على صحّته ، أورده نقلة الحديث وأصحاب الصحاح : «ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم» ؟ فقالوا : بلى . فقال : «من كنت مولاه فعليّ مولاه» الحديث بتمامه^(٢٥) .

فأوجب له من الولاية ما كان واجباً له صلى الله عليه وآله وسلّم ، وهذا نصّ ظاهر جليّ لولا الهوى .

وبقوله صلى الله عليه وآله وسلّم حين توجّه إلى تبوك : «أنت مّنيّ بمنزلة هارون من موسى ، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي»^(٢٦) .

(٢١) سيأتي ذكر مصادرها في الآيات النازلة في أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ص ٣٢٤ و ٤٥٧ و ٥٢٧ و ٥٤٥ و ٥٤٦ و ٥٥٨ و ٥٩٥ و ٦٠٨ .

(٢٢) أي أدقهم . (الكفعمي) .

(٢٣) ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٩٧ ح ١٣٣ - ١٣٩ ، والنسائي في الخصائص : ص ١٣٣ ح ٦٦ ، والمفيد في الفصل ٧ من الباب ٢ من الإرشاد : ص ٤١ ح ١ ، وفيط : ص ٤٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٢٤ في المسابقة بالعلم ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٤٢٠ ح ٥٨٠ ، وص ٣٧١ ح ٥١٤ ، والطبرسي في مجمع البيان : ٧ : ٢٠٦ عن الثعلبي في تفسيره ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٠٤ - ٢٠٦ باب ٥١ ، والصدوق في علل الشرائع : ١ : ١٧٠ باب ١٣٣ ، وأحمد في مسند عليّ (عليه السلام) من مسنده : ١ : ١١١ ، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٢٣٨ من خطب نهج البلاغة : ١٣ : ٢١٠ عن الطبري ، والمتقي في كنز العمال : ١٣ : ١٣١ ح ٣٦٤١٩ في فضائل عليّ (عليه السلام) ، والقندوزي في ينباع المودة : ص ١٠٥ باب ٣١ ، والحلي في كشف اليقين : ص ٤٧ ح ٢٥ ، والعلامة الأميني في الغدير : ٢ : ٢٧٨ بطرق مختلفة .

(٢٤) رواه الطبري مفصلاً في تاريخه : ٢ : ٣١٩ وتواليها ، وابن الأثير في الكامل : ٢ : ٦٢ .

(٢٥) لحديث الغدير مصادر متعدّدة وأسانيد كثيرة ، راجع شواهد التنزيل - للحسكاني - : ١ : ١٨٧ ح ٢٤٣ وما بعده ، والنور المشتعل من كتاب «مانزل من القرآن في علي (عليه السلام)» - لأبي نعيم - : ص ٨٦ ح ١٦ ، وتفسير فرات الكوفي ص ١٣٠ ح ١٤٩ وما بعده ، وبشارة المصطفى : ص ٢٤٣ ، و ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق - لابن عساكر - : ٢ : ٨٦ ، والفصول المهمّة - لابن الصبّاغ - : ص ٤٢ عن الواحدي في أسباب النزول ، والقندوزي في ينباع المودة : ص ١٢٠ باب ٣٩ ، والإرشاد - للشيخ المفيد - في الفصل ٥٠ من الباب ٢ ، والمناقب - للخوارزمي - ص ٩٤ في الفصل ١٤ ، وابن مردويه في المناقب كما في الدر المنثور : ٢ : ٢٩٨ ، وفي ط : ٣ : ١١٧ ، وإحقاق الحقّ : ٣ : ٥١٢ عن فتح البيان : ٣ : ٨٩ ، وأرجح المطالب : ص ٢٠٣ .

(٢٦) لحديث المنزلة مصادر كثيرة ، وأسانيد متعدّدة ، راجع مسند أحمد : ١ : ١٨٤ ح ١٦٠٣ ، وص ١٧٧ ، ١٧٥ ، ١٧٩ في مسند سعد بن مالك ، وخصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) للنسائي : ص ١٠١ ح ٤٥ وما بعده ، وتاريخ

وهذا أيضاً من الصحاح ، قد أورده الجماعة ونقلته من مسند أحمد بن حنبل ، من عدة طرق ، فثبتت له وزارته صلى الله عليه وآله وسلم والقيام بكل ما كان هارون يقوم به ، ولم يستثن عليه إلا النبوة ، كما أخبر الله تعالى : (وَاجْعَلْ لِي وِزيراً مِنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي)^(٢٧) .

وقال في استخلافه له : (اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ)^(٢٨) ، فثبتت له خلافته بمحكم التنزيل ، فجعل له النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل ما لهارون (عليه السلام) عدا النبوة ، وجعل له استخلافه ، وشدّ أزره ، وشركته في أمره ، وقيامه بنصره ، وأمثال هذا كثير ، يرد في مواضعه من هذا الكتاب بحول الله وقوته .

وكانت إمامته بعد النبي عليهما الصلاة والسلام ثلاثين سنة ، منها أربع وعشرون سنة وأشهر ممنوعاً من التصرف ، أخذاً بالتقية والمداراة ، مخلياً عن مورد الخلافة ، قليل الأنصار ، كما قال (عليه السلام) : «فطفقت أرتني بين أن أصول بيد جداء ، أو أصبر على طخية عمياء»^(٢٩) .

يقال : إرتأى في الأمر : إذا فكر فيه ، ونظر وجه المصلحة

فأتاه ، و«الجداء» : القطع ، و«الجداء» : المقطوعة ، و«الطخية» : قطعة من سحاب ،

و«الطخياء» : الليلة المظلمة .

ومنها خمس سنين وأشهر ممتحناً بجهاد المنافقين من الناكثين والقاسطين والمارقين ، مضطهداً بفتن الضالين^(٣٠) ، واجداً من العناء ما وجده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث عشرة سنة من نبوته ، ممنوعاً من أحكامها ، خائفاً ومحبوساً ، وهارباً ومطروداً لا يتمكّن من جهاد الكافرين ، ولا يستطيع الدفع عن المؤمنين ، وأقام بعد الهجرة عشر سنين مجاهداً للكافرين ، ممتحناً بالمنافقين ، وسيرد تفصيل هذا فيما بعد .

دمشق - لابن عساكر - في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٣٠٦ ح ٣٣٦ ومابعده ، والشيخ المفيد في الحديث ٢ من المجلس ٧ من أماليه ، والشيخ الطوسي في أماليه المجلس ٦ ح ٣٩ ، والمجلس ١٠ ح ١٣ ، والمجلس ١١ ح ٦٣ ، والمجلس ١٢ ح ٤١ .

وقال الحاكم الحسكاني ذيل الحديث الأخير في تفسير الآية ٥٩ من سورة النساء : ١ : ١٩٥ ح ٢٠٥ : وهذا هو حديث المنزلة الذي كان شيخنا أبو حازم الحافظ يقول : خرّجته بخمسة آلاف إسناد !

(٢٧) طه : ٢٠ : ٢٩ - ٣٢ .

(٢٨) الأعراف : ٧ : ١٤٢ .

(٢٩) هذه قطعة من خطبته (عليه السلام) المعروفة بالشقشقية ، أوردها السيّد الرضي (قدس سره) في نهج البلاغة ، خطبة رقم ٣ .

(٣٠) في ن ، خ ، م : «الظالمين» .

ذكر نسبه (عليه السلام)

ذكر نسبه (عليه السلام) من قبل أبيه

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب ، واسم أبي طالب : عبد مناف بن عبد المطلب ، واسم عبد المطلب : شيبه الحمد ، وكنيته : أبو الحارث ، وعنده يجتمع^(٣١) نسبه بنسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد تقدّم ذكره .

وكان ولد أبي طالب : طالباً ولا عقب له ، وعقياً ، وجعفرأ ، وعليأ ، كلّ واحد أسنّ من الآخر بعشر سنين ، كذا ذكر ضياء الدين أبو المؤيد موقّق بن أحمد الخوارزمي في كتابه «المناقب»^(٣٢) ومنه نقلت ، وأمّ هانئ واسمها «فاخته» ، وأمهم جميعاً فاطمة بنت أسد .

وقال أبو المؤيد : إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا أسامة بن زيد وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطّاب وغلماً أسود ، فحفروا قبرها ، فلمّا بلغوا لحدها حفره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده وأخرج ترابه بيده ، ولمّا فرغ اضطجع فيه ، ثمّ قال : «الله الذي يحيى ويميت وهو حيّ لا يموت اغفر لأمي فاطمة بنت أسد ، ولقنها حجّتها ، ووسّع عليها مدخلها بحقّ نبيّك»^(٣٣) محمد والأنبياء الذين من قبلي ، فإنّك أرحم الراحمين»^(٣٤) .

قال الخوارزمي : ومن قولي فيه :

نسب المطهر بين أنساب الوري *** كالشمس بين كواكب الأنساب

والشمس إن طلعت فما من كوكب *** إلا تغيب في نقاب حجاب

قال (رضي الله عنه) : ووجدت ثلاثة أبيات لنصراني بخط الزجاج في مدح أمير المؤمنين (عليه السلام) :

عليّ أمير المؤمنين صريمة^(٣٥) *** ومالسواه في الخلافة مطمع

له النسب الأعلى^(٣٦) وإسلامه الذي *** تقدّم فيه والفضائل أجمع

(٣١) في ن ، خ : «يجمع» .

(٣٢) رواه الخوارزمي في الفصل ٢ من المناقب : ص ٤٦ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٢٢ ح ١٠ ، وفيه : وأمّ هانئ وهي جمانة .

(٣٣) في خ : «بحرمة» .

(٣٤) رواه الخوارزمي في الفصل ٢ من المناقب : ص ٤٧ ح ١٠ مع إضافات في أوله ، وإليك نصّه : عن أنس بن مالك قال : لمّا ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم ، أمّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) دخل عليها رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فجلس عند رأسها فقال : «رحمك الله يا أمي ، كنت أمي بعد أمي تجوعين وتشبعيني ، وتعرين وتكسوني ، وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني ، تريدن بذلك وجه الله تعالى والدار الآخرة» .

ثمّ أمر أن تغسل ثلاثاً ، فلمّا بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبته رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده الشريفه ، ثمّ خلع قميصه فألبسها إياه وكفنت فوقه ، ثمّ دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) أسامة بن زيد

وانظر ما رواه الحاكم في المستدرك : ٣ : ١٠٨ .

(٣٥) جمع صرائم : العزيمة .

(٣٦) في ق : «العالي» .

ولو كنت أهوى ملة غير ملتي *** لما كنت إلا مسلماً أتشيع^(٣٧)
ونقلت من كتاب مواليد الأئمة (عليهم السلام)^(٣٨) - تصنيف الشيخ ابن الخشاب ، بخط ابن
وضّاح - في عمره (عليه السلام) ونسبه ما هذا صورته : مضى أمير المؤمنين وهو ابن خمس
وستين سنة ، سنة أربعين من الهجرة ، ونزل الوحي وله اثنا عشر سنة ، وأقام بمكة مع
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث عشرة سنة ، ثم هاجر فأقام معه بالمدينة عشر سنين ، وأقام
بعده (عليهما السلام) ثلاثين سنة ، فكان عمره خمساً وستين سنة .
قال : وقُبض في ليلة الجمعة ، قبره بالغري ، كنيته : أبو الحسن وأبو الحسين ، لقبه : سيّد
الوصيّين ، وقائد الغرّ المحجلين ، وأمير المؤمنين ، والصديق الأكبر ، و الفاروق الأعظم ،
وقسيم النّار ، والوصي ، وحيدرة ، وأبو تراب .
هذا آخر كلامه (رحمه الله) في هذا ، فانظر واعتبر إلى هذا الكتاب ومصنّفه وكاتبه، وهما
من أعيان أصحاب أحمد ابن حنبل ، واعترافهما بأنّه الصديق الأكبر، والفاروق الأعظم ،
ويفضّلون عليه غيره ، ويحطونه عن رتبة من قد أقرّوا أنّه أكبر منه ، ما هذا إلا عجيب .
كنى أمير المؤمنين (عليه السلام)

(٣٧) مناقب الخوارزمي : ص ٤٧ ح ١٠ في الفصل ٢ .

(٣٨) ذكره الحافظ الشيخ أبو محمّد عبد الله بن أحمد ابن الخشاب البغدادي في كتاب مواليد الأئمة ووفياتهم - المطبوعة
في ضمن مجموعة نفيسة : ص ١٦٧ - بتفاوت في بعض الألفاظ .

ذكر كناه صلى الله عليه

أبو الحسن، وأبو الحسين ، وأبو تراب ، (و)^(٣٩) ذكر الخوارزمي : أبو محمد^(٤٠) .
قال عليّ (عليه السلام) : «كان الحسن يدعوني في حياة النبي^(٤١) صلى الله عليه وآله وسلم: «أبا حسين» ، والحسين يدعوني : «أباحسن» ، ولا يريان أباً إلا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فلما مات دعواني أباهما»^(٤٢) .

ومن كناه أيضاً ما نقلته من كتاب مناقب ابن مردويه ، عن جابر (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قبل موته بثلاث : «سلام عليك أبا الريحانتين ، أوصيك بريحانتيّ من الدنيا ، فعن قليل ينهدّ ركنك ، والله خليفتي عليك» .
فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال عليّ (عليه السلام) : «هذا أحد رُكني الذي قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله)» .

قال : فلما ماتت فاطمة (عليها السلام) قال : «هذا الركن الثاني الذي قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله)»^(٤٣) .

ونقلت من كتاب مناقب الخوارزمي ، عن سهل بن سعد قال : استعمل على المدينة رجل من آل مروان . قال : فدعا سهل بن سعد فأمره أن يشتم عليّاً (عليه السلام) . قال : فأبى سهل ، فقال : أما إذا أبيت فقل : لعن الله أبا تراب !

(٣٩) من ن ، خ .

(٤٠) ذكره الخوارزمي في المناقب : ص ٦ ، وفي ط ٣٨ في الفصل ١ .

(٤١) في ن ، خ : «حياة رسول الله» .

(٤٢) ورواه الخوارزمي في الفصل ١ من المناقب : ص ٤٠ ، ح ٨ بتفاوت .

(٤٣) ورواه الصدوق في معاني الأخبار : ص ٤٠٣ رقم ٦٩ في عنوان «باب نوادر المعاني» ، وفي الحديث ٤ من المجلس ٢٨ من أماليه ، وأحمد في الفضائل : ص ١٢٧ رقم ١٨٩ من فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وقال محققه في الهامش : هذه رواية القطيعي ، و أخرجه أيضاً في فوائد المنتقى المعروفة بالألف دينار : ق ٣٤ ورواه عن أحمد جماعة ، منهم سبط ابن الجوزي في ترجمة فاطمة (عليها السلام) من تذكرة الخواص ، في عنوان «ذكر مرضها و وفاتها» ، والمحبّ الطبري في الباب ٤ من مناقب عليّ (عليه السلام) من الرياض النضرة : ٢ : ٩٤ ، والباغوني في جواهر المطالب : ج ١ ص ٣٠ في الباب ٢ .

ورواه أبو نعيم في ترجمة الإمام الصادق (عليه السلام) من حلية الأولياء : ٣ : ٢٠١ ، والخوارزمي في الفصل ١٤ من المناقب : ص ١٤١ ح ١٦٠ ، وفي الفصل ٥ من مقتل الحسين (عليه السلام) : ص ٦٢ بإسناده عن أبي نعيم .
وأورده السيّد أبو طالب في تيسير المطالب : ص ٨٧ ط ١ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ص ١٧٤ - ١٧٥ ح ١٥٩ - ١٦٠ ، والحموني في الباب ٧٠ من السمط ١ من فراند السمطين : ١ : ٣٨٢ ح ٣١٤ ، والمتقي في كنز العمال : ١١ : ٦٢٥ رقم ٣٣٠٤٤ عن أبي نعيم وابن عساكر .
وأخرجه ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٤١٠ في عنوان «فصل في وفاتها وزيارتها» عن السمعاني في الرسالة ، وأبي نعيم في الحلية ، وأحمد في فضائل الصحابة ، والنطنزي في الخصائص ، وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والزمخشري في الفائق .

وأورده الفتال في روضة الواعظين : ص ١٥٢ في عنوان «مجلس : في ذكر وفاة فاطمة (عليها السلام)» مرسل .

فقال سهل : ما كان لعلِّي اسم أحبّ إليه من أبي تراب ، وإن كان ليفرح إذا دعي به . فقال له : أخبرنا عن قصّته لم سُمِّيَ أبا تراب ؟

فقال : جاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيت فاطمة (عليها السلام) فلم يجد عليّاً في البيت ، فقال [لها] : «أين ابن عمّك» ؟ فقالت : «كان بيني وبينه شيء ، فغاضبني فخرج ولم يقلّ عندي» . فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للإنسان : «انظر أين هو» . فجاء فقال : يا رسول الله ، هو في المسجد راقداً . فجاءه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو مضطجع قد سقط رداءه عن شقه ، فأصابه تراب ، فجعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) يمسحه عنه وهو (هو)^(٤٤) يقول : «قم أبا تراب ، قم أبا تراب»^(٤٥) .

أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري^(٤٦) .

ومن مناقب الخوارزمي ، عن ابن عباس قال : لما أخی رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين أصحابه وبين المهاجرين والأنصار ، فلم يؤاخ بين عليّ بن أبي طالب وبين أحد منهم ، خرج عليّ مغضباً حتّى أتى جدولاً من الأرض وتوسّد ذراعه فتسقى الريح عليه^(٤٧) ، فطلبه النبيّ (صلى الله عليه وآله) حتّى وجده فوكزه برجله ، وقال له : «قم ، فما صلحت أن تكون إلاّ أبا تراب»^(٤٨) ، أغضبت عليّ حين آخيت^(٤٩) بين المهاجرين والأنصار و لم أواخ بينك وبين أحد منهم ، أما ترضى أن تكون مثي بمنزلة هارون من موسى ، إلاّ أنّه ليس بعدي نبيّ ، ألا من أحبّك حُفّ بالأمن والإيمان^(٥٠) ، ومن أبغضك أماته الله ميتة جاهليّة ، وحوسب بعمله في الإسلام»^(٥١) .

قال العباس عمّه (رضي الله عنه) حين بويع أبو بكر ، يمدحه عليه أفضل الصلاة والسلام :

(٤٤) من ن ، خ .

(٤٥) رواه الخوارزمي في المناقب : ص ٧ ، وفي ط : ص ٣٨ ، في الفصل ١ ، ح ٦ ، وما بين المعقوفات من المصدر .

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٣١ ح ٣٠ ، والكلابي في مناقب الإمام عليّ (عليه السلام) - المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي - : ص ٤٣٣ ، ح ١٤ .

(٤٦) رواه البخاري في باب مناقب عليّ (عليه السلام) من صحيحه : ٥ : ٢٢ ، ومسلم في الحديث الأخير من فضائل عليّ (عليه السلام) من كتاب الفضائل (٣٨) ، من صحيحه : ٤ : ١٨٧٤ برقم ٢٤٠٩ .

(٤٧) في المصدر : «وصفت عليه الريح» ، وفي ك : «فسفت عليه الريح تراباً» .

(٤٨) في المصدر وك : «إلا أن تكون أبا تراب» .

(٤٩) في المصدر : «واخيت» .

(٥٠) في ن : «والأمان» .

(٥١) رواه الخوارزمي في المناقب : ص ٧ ، وفي ط ص ٣٩ ، في الفصل ١ ، ح ٧ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١١ : ٦٣ / ١١٠٩٢ وعنه المتقي في كنز العمال : ١١ : ٦٠٧ ح ٣٢٩٣٥ .

ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف *** عن هاشم ثمّ منها عن أبي حسن
أليس أوّل من صلّى لقبلكم *** وأعلم النّاس بالآثار والسنن
وأقرب النّاس عهداً بالنبيّ ومن *** جبريل عون له في الغسل والكفن
من فيه ما في جميع النّاس كلّهم *** وليس في النّاس ما فيه من الحسن
ما ذا الذي ردكم عنه فنعرفه *** ها أنّ بيعتكم من أوّل الفتن^(٥٢)
ألقاب أمير المؤمنين (عليه السلام)

(٥٢) رواه الخوارزمي في المناقب : ص ٨ ، وفي ط ص ٤٠ ، في الفصل ١ .
ورواه سليم بن قيس في كتابه : ٢ : ٥٧٦ في آخر الحديث ٣ . وأورده المفيد في الإرشاد : ١ : ٢٢ في باب طرف من
أخبار أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ونسبها إلى خزيمة بن ثابت الأنصاري ذي الشهادتين ، ورواه أيضاً في الجمل :
ص ١١٨ ونسبها إلى عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب .
ورواه اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ١٢٤ ونسبه إلى عتبة بن أبي لهب ، ورواه ابن أبي الحديد في شرحه على نهج
البلاغة : ٦ : ٢١ ونسبها إلى بعض ولد أبي لهب .
ورواه الطبرسي في إعلام الوری : ١ : ٣٦٢ في الفصل الأوّل «في ذكر نبذ من خصائصه» ، ونسبها إلى ربيعة بن
الحارث بن عبد المطلب .

ألقابه صلى الله عليه

أمير المؤمنين، ويعسوب الدين والمسلمين - واليعسوب : ملك النحل ، ومنه قيل للسيد يعسوب قومه - .
ومبير الشرك والمشركين - البوار : الهلاك ، والمبير : المهلك - ، وقاتل الناكثين .
والقاسطين والمارقين - نكت الحبل والعهد فانتكت : أي نقضه فانتقض ، وهي إشارة إلى أصحاب الجمل ، وأنّ طلحة والزبير بايعاه بالمدينة ، ونكتا عهده وخرجا عليه و قاتلاه .
والقسوط : الجور والعدول عن الحقّ ، قال الله تعالى : (وأما القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً)^(٥٣) ، وهذه حال معاوية وأصحابه، فإنّهم عدلوا عن الحقّ وجاروا عن القصد ، وطلبوا ما ليس لهم ، ووسموا غير إبلهم . ومروق السهم : خروجه عن القوس ، وهذه صفة الخوارج ، لأنّهم مرقوا عن الإسلام ، وخرجوا من الدين .

ومولى المؤمنين ، وشبيه هارون ، والمرتضى ، ونفس الرسول ، وأخوه ، وزوج البتول - البتول من النساء : العذراء المنقطعة من الأزواج ، وقيل : هي المنقطعة إلى الله تعالى عن الدنيا^(٥٤) - وسيف الله المسلول ، وأبو السبطين ، وأمير البررة ، وقاتل الفجرة^(٥٥) ، وقسيم الجنة والنار ، وصاحب اللواء ، وسيد العرب ، وخاصف النعل ، وكشاف الكرب^(٥٦) ، والصديق الأكبر ، وأبو الريحنتين ، و ذو القرنين ، والهادي ، والفاروق ، والواعي^(٥٧) ، والشاهد ، وباب المدينة ، وبيضة البلد - بيضة البلد تستعمل في المدح والذمّ ، أمّا استعمالها في المدح ، فقول أخت عمرو ترثيه وقد قتله أمير المؤمنين عليّ صلى الله عليه :

لو كان قاتل عمرو غير قاتله *** لكنّ أبكي عليه آخر الأبد^(٥٨)

لكنّ قاتله من لايعاب به *** وكان يُدعى قديماً بيضة البلد

وأما استعمالها في الذمّ ، فقولهم : «هو أضلّ من بيضة البلد» ، أي من بيضة النعام التي تتركها ، قال (الشاعر)^(٥٩) :

لو كان حوض حمار ما شربتُ به *** إلا بإذن حمار آخر الأبد

لكنّه حوض من أودى بإخوته *** ريب الزمان فأمسى بيضة البلد

والوليّ ، والوصيّ ، وقاضي دين الرسول ، ومنجز وعده^(٦٠) .

(٥٣) الجنّ : ٧٢ : ١٥ .

(٥٤) في هامش ك : «وفي التفسير : هي التي لم تر حمرة قط» .

(٥٥) في ك : «الكفرة» .

(٥٦) في المصدر : «كاشف الكرب» .

(٥٧) في ن ، م : «والراعي» ، وفي ق ، خ ، ك : «والداعي» .

وفي المصدر : والواعي ، وهو إشارة إلى ماورد في تفسير الآية في شأنه : (وَتَعِيَهَا أَذُنٌ وَاعِيَةٌ) .

(٥٨) في خ : ويروى : «بكيته ما أقام الروح في جسد» .

(٥٩) ليس في ن ، خ .

(٦٠) أورده الخوارزمي في المناقب : ص ٨ ، وفي ط : ٤٠ ، في الفصل ١ .

قال الخوارزمي (رضي الله عنه)^(٦١): أنا أقول في ألقابه : هو أمير المؤمنين ، ويعسوب المسلمين ، وغرة المهاجرين ، وصفوة الهاشميين ، وقاتل الكافرين والناكثين و القاسطين والمارقين ، والكرار غير الفرار ، فصال فقار كل ذي ختر بذى الفقار - الختر : الغدر ، يقال : ختره فهو ختار - صنو جعفر الطيار - إذا خرج نخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحد منهن صنو ، والإشتان صنوان ، والجمع صنوان برفع النون ، وفي الحديث : «عم الرجل صنو أبيه» - ، قسيم الجنة والنار ، مقعص الجيش الجرار - ضربه فأقعصه : أي قتله مكانه ، والقعص : الموت الوحي ، يقال : مات قعصاً ، إذا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه ، والقعاص : داء يأخذ الغنم ، ولا يلبثها أن تموت . والجرار : الجيش الثقيل السير لكثرتة - .

لاطم وجوه اللجين والنضار بيد الاحتقار ، أبو تراب ، مجدل الأتراب ، معفرين بالتراب - معفرين : ممرغين في العفر وهو التراب ، يقال : عفره تعفيراً : مرّغه - رجل الكتيبة والكتاب ، والمحراب والحراب ، والطعن والضراب ، والخير الحساب بلا حساب ، مطمع السغاب بجفان كالجواب - والجواب : الحياض - ، رادّ العضلات بالجواب الصواب - أعضل الأمر : اشتدّ واستغلق ، وأمر معضل : لايهتدي لوجهه ، و العضلات : الشدائد - ، مضيف النسور والذئاب بالبتار الماضي الذباب - ذباب السيف : طرفه الذي يضرب به - ، هازم الأحزاب ، وقاصم الأصلاب - القصم : الكسر ، و القاصم : الكاسر - ، قاسم الأسلاب ، حزاز الرقاب ، باين القراب ، مفتوح الباب إلى المحراب عند سدّ أبواب سائر الأصحاب - هذا إشارة إلى أنّ النبي (صلى الله عليه وآله) أمر بسدّ الأبواب التي كانت إلى المسجد ، ولم يترك منها مفتوحاً إلا باب عليّ (عليه السلام) - .

جديد الرغبات في الطاعات ، بالي الجلباب ، رث الثياب ، رواض الصعاب ، معسول الخطاب^(٦٢) ، عديم الحجاب والحجاب ، ثابت اللبّ في مدحض الألباب - مكان دحض ، ودحض بالتحريك : أي زلق ، ودحضت حجّته دحوضاً : بطلت ، وأدحضه الله ، والإدحاض : الإزلاق - ، شقيق الخير ، رفيق الطير - قوله مضيف النسور والذئاب ، ورفيق الطير ، مثل قول الشاعر - هو مسلم بن الوليد - :

قد عوّد الطير عادات وثقن بها *** فهنّ يصحبينه^(٦٣) في كلّ مرتحل
في أمثال ذلك^(٦٤) كثير - .

صاحب القرابة والقربة ، وكاسر أصنام الكعبة ، مناوش الحتوف - المناوشة في القتال : إذا تدانى الفريقان ، وهو اشتداده وكثرتة . والتناوش : التناول . والحتف : الموت ، وجمعه حتوف - ، قتال الألوف ، مخرق الصفوف ، ضيرغام يوم الجمل - الضرغام والضرغامة : الأسد - ، المردود له الشمس عند الطفل - الطفل - بالتحريك - : بعد العصر ، وتطفيل الشمس : ميلها إلى الغروب ، وطفل الليل : أقبل ظلامه - ، تراك السلب ، ضرباب القلل - .

إنّ الأسود أسود الغاب همّتها *** يوم الكريهة^(٦٥) في المسلوب لا السلب

(٦١) مناقب الخوارزمي : ص ٨ ، وفي ط : ص ٤٠ ، في الفصل ١ .

(٦٢) في هامش ك : أي حلو الكلام .

(٦٣) في خ ، م : «يتبعنه» .

(٦٤) في ن ، خ : «لذلك» .

- قلة كل شيء : أعلاه ، ورأس الإنسان قلة ، وجمعه قُلل - ، حليف البيض والأسل ، شجاع السهل والجل ، زوج فاطمة الزهراء سيّدة النساء ، مذلّ الأعداء ، معزّ الأولياء ، أخطب الخطباء ، قدوة أهل الكساء ، إمام الأئمة الأتقياء ، الشهيد أبو الشهداء ، أشهر أهل البطحاء ، مضمخ مرده الحروب بالدماء ، الخارج عن بيت المال صفر اليدين عن الصفراء والحمراء والبيضاء ، مثل أمّهات الكفرة ، ومفلّق هامات الفجرة ، ومقوّي أعضاء البررة ، وثمرّة بيعة الشجرة ، وفاقيّ عيون السحرة - يقال : فقأت عينه فقاءً ، وفقأتها تفقيّة : إذا نجفتها ، أي أخرجتها - ، وداحي أرض الدماء - دحا الشيء دحواً : بسطه - ، ومطلع شهب الأسنّة في سماء القترة - القترة : الغبار -^(٦٦) ، المسمّى نفسه يوم الغبرة بحيدرة - الحيدرة : الأسد ، وقد قدمنا أنّ أمّه رضي الله عنها سمّته أسداً على أحد الأقوال - .

خوّاض الغمرات ، حمّال الأولوية والرايات - الغمرة^(٦٧) جمعها غمرات ، وهي شدائد الموت - ، مميت البدعة ، محيي السنّة ، وكاتب جوائز أهل الجبّة ، ومصرّف الأعنة ، واللاعب بالأسنّة ، سادّ أنفاق النفاق ، شاقّ جماجم ذوي الشقاق - النفق : سرب في الأرض له مخلص في مكان ، وجمعه أنفاق - ، سيّد العرب ، موضع العجب ، المخصوص بأشرف النسب ، الهاشمي الأمّ والأب ، المفترع أبقار الخطب - يقال افترع البكر : إذا افترضها - ، نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم يوم المباهلة ، وساعده المساعد يوم المصاولة - المصاولة : الموائبة - ، وخطيبه المصنّع يوم المقولة - المصنّع : البليغ - ، وخليفته في مهاده - المهاد : الفراش - ، وموضع سرّه في إصداره وإيراده ، وملّين عرائك أصداده وأبو أولاده - العريكة : الطبيعة ، يقال : لانت عريكته : إذا انكسرت نخوته - ، وواسطة قلادة الفتوة ، ونقطة دائرة المروّة ، وملتقى شرفي الأبوة والبنوة ، ووراث علم الرسالة والنبوة ، وسيف الله المسلول ، وجواد الخلق المأمول ، ليث الغابة ، وأقضى الصحابة ، والحصن الحصين ، والخليفة الأمين ، أعلم من فوق رقعة الغبراء وتحت أديم السماء ، المستأنس بالمناجات في ظلمة ليلة الليلاء .

وأنشد أبو المؤيّد (رحمه الله) :

هذي المكارم لا قعبان من لبن *** شييا بماء فعادا بعد أبوالا

وأنا أنشد :

أسامياً لم تزده معرفة *** وإنّما لدّة ذكرناها

راقع مدرّته والدنيا بأسرها قائمة بين يديه حتّى استحيى من راقعها^(٦٨) ، منزّه نفسه النفيسة عن الدنيا الدنيّة ومصارعها ، ومثبطها بلجام تقواها عن مطامعها ، وفاطمها بتهجّدها عن وثير مضاجعها - التهجد : صلاة الليل ، والوثير : الوطي - ، أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم

(٦٥) الكريهة : الشدة في الحرب . (صاح اللغة) .

(٦٦) القترة : القنار ، والقنار : ريح القدر . (لسان العرب) .

(٦٧) في ق : «الغمر» .

(٦٨) إشارة إلى خطبة ١٦٠ من نهج البلاغة .

وابن عمّه، وكشّاف كربيه وغمّه، ومساهمه في طمّه ورمّه - أي في أموره كلها ، وأحواله جميعاً - ، بعضه بعض البتول ، وولده ولد الرسول، هومن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، دمه دمه، ولحمه لحمه، وعظمه عظمه ، وعلمه علمه ، وسلمه سلمه ، وحربه حربه ، وحزبه حزبه ، وفرعه فرعه ، ونبعه نبعه ، ونجره نجره - النجر : الأصل والحسب - ، وفخره فخره ، وجدّه جدّه ، وحدّه حدّه ، أنهار الفضائل في الدنيا من بحور فضائله ، ورياض التوحيد والعدل من بساتين خطبه ورسائله ، وكبش^(٦٩) أهل العراق والشام والحجاز ، وشجى حلقوم^(٧٠) الأبطال عند البراز - الشجى : ما ينشب في الحلق من عظم وغيره - ، وابن عمّ المصطفى ، وشقيق النبيّ المجتبى ، ليث الشرى - الشرى : طريق في سلمى كثير الأسد - ، غيث الورى ، حتف العدى ، مفتاح الندى ، قطب رحى الهدى ، مصباح الدجى ، جوهر النهى ، بحر اللها ، مسعر الوغى - النهية - بالضم - : واحدة النهى ، وهو العقول ، لأنها تنهى عن القبيح . والمسعر والمسعار : الخشب الذي تسعر به النار ، ومنه قيل : إنّه لمسعر حرب ، أي تسعر به وتحمى . والوغا^(٧١) : الحرب ، لما فيها من الصوت والجلبة ، والوغا مثله - ، قطاع الطلى - وهي الرقاب - ، شمس الضحى ، أبو القرى في أمّ القرى ، المبشّر بأعظم البشرى ، مطلق الدنيا ، مؤثر الآخرة على الأولى ، ربّ الحجى ، بعيد المدى ، ممتطي صهوة العلى ، مستند الفتوى - الصهوة : موضع اللبد من ظهر الفرس ، وأعلى كلّ جبل صهوته - ، مثوى التقوى ، نديد هارون من موسى - النّد والنديد : المثل والنظير - ، مولى كلّ من له رسول الله (صلى الله عليه وآله) مولى ، كثير الجدوى - وهي العطية - ، شديد القوى ، سالك الطريقة المثلى - المثلى : تأنيث الأمتل ، وهو القريب من الخير ، وأماثل القوم خيارهم وأفاضلهم - ، المعتصم بالعروة الوثقى ، الفتى أخو الفتى ، الذي أنزل فيه هل أتى ، أكرم من ارتدى ، وأشرف من احتذى ، أفضل من راح واغتدى ، أشجع من ركب ومشى ، أهدى من صام وصلى ، مراقب حقّ الله إن أمر أو نهى ، الذي ما صبا في الصبى ، وسيفه عن قرنه ما نبا ، ونور هديه ما خبا ، ومُهر أقدامه ما كبا ، دعاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى التوحيد فلبّى ، وجلا ظلم الشرك وجلّى ، وسلّك المحجّة البيضاء ، وأقام الحجّة الزهراء ، وجنبت ثمار النصر من علمه ، والثّقّطت جواهر العلم من قلمه ، ونشأت ضراغم المعارك من أجمه - الضرغام والضرغامة : الأسد - ، و بأس كيوان أقدام هممه ، واخضرت ربيّ الأمانى من ديمّ كرمه - الديمة : المطر ليس فيه رعد وبرق ، أقلّه ثلث النّهار أو ثلث الليل ، وأكثره ما بلغ ، وجمعه ديم - .

نعم هو أبو الحسن القليل الوسن ، الذي لم يسجد للوثن ، هو عصرة المنجود - العُصرة : الملجأ ، والمنجود : المكروب - ، هو من الذين أحيوا أموات^(٧٢) الآمال بحيا^(٧٣) الجود ، هو من الذين

(٦٩) في ن ، خ : «فحل» .

(٧٠) في ك ، ن ، خ : «حلق» .

(٧١) في ن ، خ : «الوعا» ، وفي هامش ك : والوعا بالعين المهملة مثله .

(٧٢) في ن ، خ : «موات» .

(٧٣) في هامش ن : الحيا المقصور : المطر الذي يحيي الأرض .

سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، هو محارب الكفرة و الفجرة بالتنزيل والتأويل ، هو الذي مثله مذكور في التوراة والإنجيل ، هو الذي كان للمؤمنين ولياً حفيّاً ، وللرسول بعده وصيّاً ، نصره كبيراً وآمن به صبيّاً ، هو الذي كان لجنود الحقّ سنداً ، ولأنصار الدين يداً وعضداً ومدداً ، ولضعفاء المسلمين مجيراً ، ولصناديد الكافرين مبيراً - الصنديد : السيّد الشجاع - ، ولكؤس العطاء على الفقراء مديراً ، حتّى أنزل فيه وفي أهل بيته الذين طهرهم الله تطهيراً : (وَيُطْعِمُونَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً)^(٧٤) ، هو عليّ العليّ ، الوصيّ الولي ، الهاشميّ المكيّ المدني ، الأبطحيّ الطالبيّ ، الرضيّ المرضيّ ، المنافي القويّ الجريّ ، اللوذعيّ الأريحيّ المولوي ، الصفيّ الوفيّ ، الذي بصره الله حقائق اليقين ، ورتق به فتوق الدين ، الذي صدّق رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصدق ، وبخاتمه في الركوع تصدّق ، واعتصب بالسماحة والحماسة وتطوّق ، ودقق في علومه ومعارفه وحقق ، وذكّرنا بقتل الوليد بدرّاً وبقتل عمرو الخندق ، ومزّق من أبناء^(٧٥) الحروب ما مزّق ، وغرّق في لجة سيفه من أسود الهياج من غرّق ، وحرّق بشهاب صارمه من شياطين العراق^(٧٦) من حرّق ، حتّى استوسق الإسلام واتّسق - استوسق : اجتمع ، واتّسق : انتظم - ، هو أطول بني هاشم باعاً ، وأمضاهم زماعاً - يقال للرجل الشجاع المقدام : زميع بين الزماع ، والزماع : الإسراع والعجلة - ، أرحبهم ذراعاً ، وأكثرهم أشياعاً ، وأخلصهم أتباعاً ، وأشهرهم قراعاً ، وأحدّهم سناناً ، وأعربهم لساناً ، وأقواهم جناناً ، هو حيدر وما أدراك ما حيدر ، (و)^(٧٧) هو الكوكب الأزهر ، والصارم الذكر^(٧٨) ، صاحب براءة وغدير خُمّ وراية خيبر ، وكميّ أحد وحنين والخندق والبدر^(٧٩) الأكبر ، هو ساقى وُرّاد الكوثر يوم المحشر ، أبو السبطين ، ومصلّى القبلتين ، أنسب من في الأخشبين ، وأعلم من في الحرمين - الأخشبان : جبلا مكة ، وفي الحديث : «لاتزول معة حتّى يزول أخشباها» - .

هذا آخر ما ذكره أبو المؤيّد (رحمه الله) من ألقابه صلى الله عليه ، لم أزد فيها إلا شرح غريبها ، وربما حذف منها شيئاً قليلاً .

(٧٤) الإنسان : ٧٦ : ٨ .

(٧٥) في خ : «في أبناء» .

(٧٦) في م ، ك ، ن : «العراك» .

(٧٧) من ق ، م .

(٧٨) في ق : «المذكر» .

(٧٩) في ن ، خ ، ك : «وبدر» .

صفته عليه الصلاة والسلام

قال الخطيب أبو المؤيد الخوارزمي (رحمه الله) عن أبي إسحاق [السبيعي] قال : لقد رأيت علياً أبيض الرأس واللحية ، ضَخَمَ البطن ، ربعة من الرجال .
وذكر ابن مندة : أنه كان شديد الأدمة ، ثقیل العينين عظيمهما ، ذابطن ، وهو إلى القصر أقرب ، أبيض الرأس واللحية .

وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب المحرر الكبير في صفاته : آدم اللون ، حسن الوجه ، ضَخَمَ الكراديس [والباقي سواء] ^(٨٠) - الأدمة : السمرة . كلّ عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس ، نحو المنكبين والركبتين ^(٨١) والوركين ، والجمع كراديس - .

اشتهر صلى الله عليه بهـ«الأنزع البطین»^(٨٢) ، أمّا في الصورة ، فيقال : رجل أنزع بيّن النزع ، وهو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته ، وموضعه النزعة ، وهما النزعتان ، ولا يقال : امرأة نزعاء ، ولكن زعراء ، والبطين : الكبير البطن .

وأما المعنى فإنّ نفسه نزعت ، يقال : نزع إلى أهله ينزع نزاعاً : اشتاق ، ونزع عن الأمور نزوعاً : انتهى عنها ، عن ارتكاب الشهوات فاجتنبها ، ونزعت إلى اجتناب السيئات فسدت عليه مذهبها ، ونزعت إلى اكتساب الطاعات فأدركها حين طلبها ، ونزعت إلى استصحاب الحسنات فارتدى بها وتجلببها ، وامتلاً علماً فلُقّب البطين ، وأظهر بعضاً وأبطن بعضاً حسب ما اقتضاه علمه الذي عرف به الحقّ اليقين .

أمّا ما ظهر من علومه : فأشهر من الصباح ، وأسير في الآفاق من سرى الرياح .
وأما ما بطن : فقد قال : «بل اندمجت على مكنون علم لو بُحثُ به لاضطربت اضطراب الأرشية في الطويّ البعيدة»^(٨٣) - اندمج : إذا دخل في الشيء واستتر فيه . و الأرشية : الحبال ، واحداً رشاء . والطويّ : البئر المطوية - .

وقد نظم بعض الشعراء هذا المعنى فقال :

مَنْ كان قد عرقتة مدية دهره *** ومرت له أخلاف سمّ منقعه^(٨٤)

(٨٠) ذكره في الفصل الأول من المناقب : ص ١٢ ، وفي ط : ص ٤٥ ، وما بين المعقوفين منه .
ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢ : ٥٥٥ ح ٩٣٤ ، وابن سعد في الطبقات : ٣ : ٢٥ ، و المحبّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ٩٧ في الفصل ٣ .

وروى نحوه البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من أنساب الأشراف : ص ٣٨ برقم ٩٧ بإسناده عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، عن جعفر بن محمد .

وانظر وقعة صقّين : ص ٢٣٣ .

(٨١) في ك : «والركبتين» .

(٨٢) في ك : «واشتهر بالأنزع» .

(٨٣) هذه فقرة من خطبته (عليه السلام) أولها : «أيّها الناس شقّوا أمواج الفتن بسفن النجاة» ، رواها الشريف الرضي في نهج البلاغة : برقم ٥ .

فليعتصم بعُرى الدعاء ويبتهل *** بإمامه الهادي البطين الأنزع
نزعت عن الآثام طُراً نفسه *** ورعاً فمن كالأنزع المتورّع
وحوى العلوم عن النبيّ وراثته *** فهو البطين لكلّ علم مودع
وهو الوسيلة في النجاة إلى الورى *** رجفت قلوبهم لهول المطلع^(٨٥)

ومماورد في صفته صلى الله عليه ما أورده صديقنا العزّ المحدث ، وذلك حين طلب منه السعيد بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل (رحمه الله) أن يخرج أحاديث صحاحاً وشيئاً ممّا ورد في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) وصفاته ، وكتبت على الأنوار الشمع الاثني عشر التي حُمِلت إلى مشهده صلى الله عليه وأنا رأيتها ، قال : كان ربعة من الرجال ، أدعج العينين^(٨٦) ، حسن الوجه كأثّه القمر ليلة البدر حُسنًا ، ضخم البطن ، عريض المنكبين ، شثن الكفين^(٨٧) ، أغيد كأنّ عنقه إبريق فضّة ، أصلع ، كثّ اللحية ، لمنكبيه مشاش^(٨٨) كمشاش السبع الضاري ، لايبين عضده من ساعده ، وقد أدمجت إدماجاً ، إن أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه ، فلم يستطع أن يتنقّس ، شديد الساعد واليد ، إذا مشى إلى الحرب هرول ، ثبت الجنان ، قويّ شجاع ، منصور على من لاقاه^(٨٩) .

وقال معاوية لضرار بن ضمرة : صِف لي عليّاً . قال : اعفني . قال : لتصفّته . قال : أما إذ لا بدّ ، فإنّه والله كان بعيد المدى ، شديد القوى ، يقول فصلاً ، ويحكم عدلاً ، يتفجّر العلم من جوانبه ، وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا و زهرتها ، ويأنس بالليل ووحشته ، وكان غزير الدمعة ، طويل الفكرة ، يُعجبه من اللباس ما خشن ، ومن الطعام ما جشب^(٩٠) ، وكان فينا كأحدنا ، يجيبنا إذا سألناه ، ويأتينا إذا دعوانه ، ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه منا ، لانكاد نكلّمه هيبه له ، يعظّم أهل الدين ، ويقرب المساكين ، لا يطمع القويّ في باطله ، ولا ييأس الضعيف من عدله ، فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه ، وقد أرخى الليل سُدُوله ، - يقال : سدل شعره وثوبه : إذا أرخاه ، يسدله - بالضمّ - والسديل : ما أسبل على الهودج - وغارت نجومه ، قابضاً على لحيته ، يتململ تملل السليم - (و)^(٩١) هو اللدغ - ، ويبكي بكاء الحزين ، وهو يقول : «يا دنيا ، غرّي غيري ، أبي تعرّضت ، أم إليّ تشوّقت ، هيهات هيهات ، قد

(٨٤) كتب الكفعمي في هامش نسخته : عرقته : أي أذهبت لحمه عن عظمه ، والعرق مصدر عرقت اللحم عظمه إذا أكلت ما عليه من اللحم ، والعرق : العظم الذي أخذ عنه اللحم ، ورجل معروق العظام ومعترق العظام : أي قليل اللحم . والمدية : الشفرة بكسر الميم وضمّها . والمنقع : المجمع الثابت .

(٨٥) في ن ، خ ، ك ، م : «لهول المجمع» .

(٨٦) كتب الكفعمي في هامش نسخته : «الربعة : الرجل المتوسط بين الطويل والقصير ، قاله الجوهري ، وقال : والدعج : شدّة سواد العين مع سعتها .

(٨٧) شثن الكفين : الغليظ الخشن .

(٨٨) في هامش ن ، خ : المشاش : العظام اللينة التي يمكن مزغها .

(٨٩) وذكر ابن عبد البرّ هذه الألقاب في الاستيعاب : ٣ : ١١٢٣ ، وانظر وقعة صقّين : ص ٢٣٣ .

(٩٠) في هامش ن : يقال : طعام جشب وجشوب : أي غليظ .

(٩١) ليس في ن ، خ .

طَلَّقَتْكَ^(٩٢) ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ لِي فِيكَ ، فَعَمْرُكَ قَصِير ، وَخَطْرُكَ كَبِير ، وَعَيْشُكَ حَقِير ، آه مِنْ قَلَّةِ الزَّادِ وَبُعْدِ السَّفَرِ^(٩٣) ، وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ» .

فبكى معاوية ، وقال : رحم الله أبا الحسن ، كان والله كذلك ، فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال : حزن من ذبح ولدها بحجرها ، فهي لا ترقى عبرتها ، ولا يسكن حزنها .^(٩٤)

(٩٢) في ق ، ن ، خ : «بنتك» .

(٩٣) في ن ، خ ، م : «من قلة الزاد للسفر» .

(٩٤) وللحديث صور كثيرة من الاختصار والتفصيل ، والاختلاف في بعض الألفاظ ، فقد رواه جمع من المؤلفين في كتبهم ، فمنهم : ابن أبي الدنيا في عنوان «ندب عليٍّ ومراثيه» من مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) : ص ١٠٠ ح ٩٣ ، ومحمد بن سليمان الكوفي في الحديث ٥٤٠ من مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ٥١ ، والشيخ الصدوق في المجلس ٩١ من أماليه ح ٢ ، وأبو نعيم في ترجمة عليٍّ (عليه السلام) من حلية الأولياء : ١ : ٨٤ في عنوان «وصفه في مجلس معاوية» ، والمسعودي في ترجمته (عليه السلام) من مروج الذهب : ٢ : ٤٢١ ، وابن عبد البر في الاستيعاب : ٣ : ١١٠٨ ، وابن الجوزي في صفة الصفوة : ١ : ٣١٥ في عنوان «ذكر زهده» ، والشريف الرضي في المختار ٧٧ من قصار نهج البلاغة ، وسيط ابن الجوزي في آخر الباب ٥ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تذكرة الخواص ، والمرشد بالله الشجري في الأمالي الخميسية : ١ : ١٤٢ ، والزمخشري في عنوان «باب الخير والصلاح وذكر الأخيار والصلحاء وصفاتهم . . .» من ربيع الأبرار : ١ : ٨٣٥ ، وابن شهر آشوب في ترجمته (عليه السلام) من المناقب : ٢ : ١٠٣ في عنوان «فصل : في المسابقة بالزهد والقناعة» ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ١٣٦ ، والمحجب الطبري في الفصل ٩ من مناقب عليٍّ (عليه السلام) من الرياض النضرة : ٢ : ١٦٤ ، وفي عنوان «ذكر زهده» من ذخائر العقبي : ص ١٠٠ ، وابن عساكر في ترجمة ضرار بن ضمرة من تاريخ دمشق ، وابن أبي الحديد في المختار ٧٥ من قصار الحكم من شرحه : ١٨ : ٢٢٥ ، والزرندي في ترجمة عليٍّ (عليه السلام) من نظم درر السمطين : ص ١٣٤ ، وورّام في تنبيه الخواطر : ١ : ٧٩ في عنوان «باب العتاب» ، والشيخ منتجب الدين في الحكاية ٦ من أربعينه : ص ٨٥ ، والمقدسي في كتاب الرقة : ص ١٠٠ برقم ١١٢ .

في بيعته (عليه السلام) وما جاء فيها

عن سعيد بن المسيّب قال : لمّا قُتل عثمان جاء النّاس إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) حتّى دخلوا داره ، فقالوا : نبايعك ، فمُدّ يدك ، فلا بدّ للنّاس من أمير .
فقال : «ليس ذلك إليكم ، إنّما ذلك لأهل بدر ، فمن رضوا به فهو خليفة» . فلم يبق أحد من أهل بدر إلّا أتى عليّاً (عليه السلام) وقالوا : ما نرى أحداً أحقّ بها منك ، فمُدّ يدك نبايعك .
فقال : «أين طلحة والزبير» . فكان أوّل من بايعه طلحة ، فبايعه بيده ، وكانت إصبعة شلاء ، فتطيرّ منها عليّ (عليه السلام) ، وقال : «ما أخلقه»^(٩٥) أن ينكث . ثمّ بايعه الزبير وسعد وأصحاب النبيّ (صلى الله عليه وآله) جميعاً^(٩٦) .
عن الأسود بن يزيد^(٩٧) النخعي قال : لمّا بويع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) على منبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قال خزيمة بن ثابت الأنصاري (رضي الله عنه) - وهو واقف بين يدي المنبر - :

إذا نحن بايعنا عليّاً فحسبنا *** أبو حسن ممّا نخاف من الفتن
وجدناه أولى النّاس بالنّاس أنّه *** أظبّ قرّيش بالكتاب وبالسنن
فإنّ قرّيشاً ما تشقّ غباره *** إذا ماجرى يوماً على الضمر البُدن
وفيه الذي فيهم من الخير كلّهُ *** وما فيهم بعض الذي فيه من حسن^(٩٨)

(٩٥) قال في القاموس : خلق - ككرم - : صار خليفاً ، أي جديراً .
(٩٦) ورواه الخوارزمي في الفصل ٣ من المناقب : ص ٤٩ برقم ١١ مع إضافات ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٣١ ، وفي الكامل : ٣ : ١٩٠ ، والطبري في تاريخه : ٤ : ٤٢٧ وتواليها .
وأورده سبط ابن الجوزي تذكرة الخواص : ص ٦٠ ، في الباب الرابع : في ذكر خلافته (عليه السلام) ، و ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة : ص ٦٣ .
والمعروف أنّ سعداً لم يبايع عليّاً (عليه السلام) ، والتطيرّ ليس من شأن أمير المؤمنين ، بل كان قد أوتي علماً إلهياً عن حقائق الأمور فأخبر عن بعضها ، فحسبه بعض أنّه (عليه السلام) تطير .
(٩٧) في ك ، ن ، خ : «زيد» .
(٩٨) ورواه الخوارزمي في المناقب : ص ٥١ في آخر الفصل ٣ برقم ١٢ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١١٤ ، وفيه : «وما فيهم كلّ الذي فيه من حسن» .

ما جاء في إسلامه (عليه السلام) وسبقه وسننه يومئذ

قال أبو المؤيد : وبهذا الإسناد عن محمد بن إسحاق : إنّ أول ذكر آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وصدق ما جاءه من الله تعالى ، وعمره يومئذ عشر سنين^(٩٩) .

وكان من نعمة الله عليه أنّه ربّي في حجره صلى الله عليه وآله وسلم ، وذلك إنّ قريشاً أصابتهم أزمة شديدة وهي السنة المجذبة ، وكان أبو طالب ذا عيال ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للعبّاس عمّه (رضي الله عنه) وكان موسراً : «يا عبّاس ، إنّ أخاك كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى ، فانطلق حتّى نخفف عنه من عياله» . فانطلقا إليه وقالوا له ، فقال : اتركوا لي عقيلاً وخذوا من شئتم . فأخذ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً (عليه السلام) ، وأخذ العبّاس جعفرأ ، فلم يزل مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم حتّى بعثه الله نبيّاً ، فاتبعه وآمن به وصدّقه^(١٠٠) .

أبو المؤيد ذكر أخذ النبيّ (صلى الله عليه وآله) عليّاً ولم يذكر أخذ العبّاس جعفرأ ، والقصة مشهورة .

قال : وبهذا الإسناد عن سلمان (رضي الله عنه) قال : سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «أول الناس وروداً عليّ الحوض يوم القيامة أولهم إسلاماً عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)»^(١٠١) .

(٩٩) رواه الخوارزمي في المناقب : ص ٥١ في الفصل ٤ رقم ١٣ بتفاوت يسير في اللفظ ، ورواه محمد بن إسحاق في سيرته : ص ١٣٧ في إسلام علي بن أبي طالب وفي ص ١٣٩ في إسلام أبي بكر .

ورواه ابن هشام في سيرته : ١ : ١٦٧ في ذكر أنّ عليّ بن أبي طالب أول ذكر أسلم ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب : ٣ : ١٠٩٠ و ١٠٩٣ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ١٧ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١١١ ، وأبو نعيم في ترجمة عليّ (عليه السلام) من كتاب معرفة الصحابة : الورق ٢٠ / ب ، على ما في هامش ح ٢٠ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٤٢ .

(١٠٠) رواه الخوارزمي في المناقب : ص ٥١ ، رقم ١٤ مع اختلاف في اللفظ .
ورواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ٥٧٦ ، وابن هشام في سيرته : ١ : ١٦٨ في ذكر أنّ عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) أول ذكر أسلم .

(١٠١) رواه الخوارزمي في المناقب : ص ٥٢ رقم ١٥ ، وعنه الحلّي في كشف اليقين : ص ٤٠ ح ١٧ .
ورواه ابن أبي شيبة في الحديث ٤٩ من مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) من المصنّف : ٦ : ٣٧٤ برقم ٣٢١٠٤ وعنه المتقي في كنز العمال : ١٣ : ١٤٤ باب فضائل عليّ (عليه السلام) ح ٣٦٤٥٢ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٨٢ - ٨٦ ح ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، وابن المغازلي في الحديث ٢٢ من مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) : ص ١٥ وعنه ابن البطريق في العمدة : ص ٦٦ ، في الفصل ١٠ ح ٨٠ ، والحاكم في الحديث ٣ من مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) من كتاب المناقب من المستدرک : ٣ : ١٣٦ ، والطبراني في المعجم الكبير : ج ٦ ح ٦١٧٤ ، وفي هامشه عن أوائل الطبراني : ٥١ ، وعنه الهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٢ .
وأورده الخطيب البغدادي في ترجمة محمد بن أبان المخرمي من تاريخ بغداد : ٢ : ٨١ ، وابن عبد البرّ في أوائل ترجمة عليّ (عليه السلام) من الاستيعاب : ٣ : ١٠٩١ ، والشيخ الطوسي في المجلس ٩ ح ٢٥ ، والمجلس ١١ ح ٨٠ .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ» .

قيل : ولم ذلك يا رسول الله ؟ قال : «لم يكن معي من الرجال غيره»^(١٠٢) .
وفي رواية من مناقب الخوارزمي أيضاً : قال صلى الله عليه وآله وسلم : «صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَعَلَى عَلِيٍّ سَبْعَ سِنِينَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ تُرْفَعْ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَنِّي وَمَنْ عَلَيَّ»^(١٠٣) .

وقد أورده النطنزي صاحب الخصائص ، وقال : «إلا منه ومَنِّي» .
ونقلت من كتاب اليواقيت - لأبي عمر الزاهد^(١٠٤) - عن ليلي الغفاريّة قالت : كنت امرأة أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أدأوي الجرحى ، فلما كان يوم الجمل ، أقبلت مع عليٍّ كرم الله وجهه ، فلما فرغ دخلت على زينب عشيّة ، فقلت : حدّثيني هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الرجل شيئاً ؟ قالت : نعم ، دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو وعائشة على فراش ، وعليهما قطيفة ، قالت : (فجاء عليٌّ)^(١٠٥) فأقعى كجلسة الأعرابي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إِنَّ هَذَا أَوَّلَ النَّاسِ إِيمَانًا ، وَأَوَّلَ النَّاسِ لِقَاءَ لِي»^(١٠٦) يوم القيامة ، وآخر الناس بي عهداً عند الموت» .

بزيادة في آخره ، وابن الأثير الجزري في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من أسد الغابة : ٤ : ١٧ ، وابن أبي الحديد في شرح المختار ٥٧ من باب الخطب من نهج البلاغة : ٤ : ١١٧ ، والبلاذري في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من أنساب الأشراف ، ح ٤٣ ، والكلابي في مناقب عليٍّ (عليه السلام) المطبوع في آخر المناقب لابن المغازلي : ص ٤٣١ ح ١٠ .

(١٠٢) في ن ، خ : «من الرجال معي غيره» .
والحديث رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٣ رقم ١٧ بزيادة .
ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٧٤ ح ٩٩ .
وله شاهد من حديث أبي أيوب ، رواه ابن المغازلي في المناقب : ص ١٤ ح ١٧ ، والسيد أبوطالب في أماليه ، كما في تيسير المطالب : ص ٧٣ ، الباب ٣ ، الحديث ٩٧ .

(١٠٣) ورواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٤ رقم ١٧ بإسناده عن أنس .
ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ١٤ ح ١٩ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليٍّ (عليه السلام) : ١ : ٨٢ ح ١١٤ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٨٥ ح ٨١٩ .

(١٠٤) انظر عن كتاب اليواقيت في مقدّمة التحقيق .
ورواه عن اليواقيت العلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٣٩ رقم ١٥ .
والحديث رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٩٥ ح ١٣٢ بتفاوت وزيادة ، والسيوطي في اللآلي المصنوعة : ١ : ٣٢٦ ، والعقيلي في ترجمة موسى بن القاسم من الضعفاء الكبير : ٤ : ١٦٦ رقم ١٧٣٧ ، والذهبي في ترجمته من ميزان الاعتدال : ٤ : ٢١٧ برقم ٨٩١٠ ، وفي المغني : ٢ : ٦٨٦ برقم ٦٥١٦ ، وابن حجر في لسان الميزان : ٦ : ١٢٧ رقم ٤٤١ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٥ : ٥٤٣ في ترجمة ليلي الغفاريّة ، وابن حجر في ترجمتها من الإصابة : ٤ : ٤٠٢ .

(١٠٥) من ك .
(١٠٦) في ق : «لقاء بي» .

ومنه عن ابن عباس قال : نظر عليّ (يوماً) (١٠٧) في وجوه الناس فقال : «إني لأخو رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ووزيره ، ولقد علمتم أنني أولكم إيماناً بالله عزّ وجلّ ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم دخلتم في الإسلام بعدي» (١٠٨) رسلاً رسلاً - الرسل : اللين والسكون ، يقال : تكلم على رسلك : أي هينك . والرسل : الجماعة ، والرسل مثله ، وأصله بالتحريك - ، وإني لابن عمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأخوه وشريكه في نسبه ، وأبو ولده ، وزوج سيّدة النساء وسيّدة نساء العالمين (١٠٩) ، ولقد عرفتم أنا ما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخرجاً قطّ إلا رجعنا وأنا أحبكم إليه ، وأوثقكم في نفسه ، وأشدكم نكايّة للعدوّ ، وأثراً في العدوّ (١١٠) .

ولقد رأيتم بعثته إياي ببراءة ، ووقفته لي يوم غدير خمّ ، وقيامه إياي معه ، ورفع يدي ، ولقد آخا بين المسلمين فما اختار أحداً لنفسه (أحداً) (١١١) غيري ، ولقد قال لي : أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة ، ولقد أخرج الناس من المسجد وتركني ، ولقد قال لي : أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبيّ بعدي» .

ومنه عن ابن عباس (رضي الله عنه) قال : لعليّ أربع خصال ليست لأحد من الناس غيره : هو أوّل عربيّ وعجميّ صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وهو الذي كان لواؤه معه في كلّ زحف ، وهو الذي صبر معه يوم المهراس - يوم المهراس : يوم خُنين ، وهو الحوض من الحجارة أيضاً ، وإثما سُمّي بذلك لشدّته ، مأخوذ من الهرس ، وهو الدقّ - ، وهو الذي غسله وأدخله (في) (١١٢) قبره (صلى الله عليه وآله) (١١٣) .

ونقلت من مسند أحمد بن حنبل (١١٤)، عن أبي مريم ، عن عليّ (عليه السلام) قال : «انطلقت أنا والنبيّ (صلى الله عليه وسلم) حتّى أتينا الكعبة ، فقال لي رسول الله [(صلى الله عليه وسلم)] : اجلس .

(١٠٧) من ق ، ك .

(١٠٨) في ن ، خ : «بعدي في الاسلام» .

(١٠٩) في ن : «وزوج سيّدة ولده وسيّدة نساء العالمين» .

(١١٠) في ن ، خ ، ك : «نكايّة وأثراً في العدوّ» .

(١١١) من ن ، خ ، ك .

(١١٢) من ق ، م .

(١١٣) ورواه أيضاً عنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٥٢ ، وفي ذخائر العقبى : ص ٨٦ ، وفي ط : ص ١٥٥ في ذكر اختصاصه بأربع ليست لأحد غيره ، وابن عبد البر في الاستيعاب : ٣ : ١٠٩٠ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (مختصره لابن منظور : ١٧ : ٣٢٠) .

ورواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ١١١ .

(١١٤) رواه أحمد في مسنده : ١ : ٨٤ بتفاوت في بعض الألفاظ ، وجميع ماوضعناه بين المعقوفين أخذناه من المصدر . ورواه أيضاً في ج ١ ص ١٥١ باختصار .

ورواه عن أحمد جماعة ، فمنهم : ابن الجوزي في ترجمة عليّ (عليه السلام) من صفة الصفوة : ١ : ٣١٠ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ : ص ٣٤ في الباب ٢ ، والحليّ في كشف اليقين : ص ٣٧ ح ١٣ ، والمحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٨٥ ، وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٥٠ «في ذكر اختصاصه بالرقى على منكبي رسول الله (صلى الله عليه وآله)» وعن صاحب الصفوة والحاكمي ، والمتقي في كنز العمال : ١٣ : ١٧١ ح ٣٦٥١٦ عنه وعن ابن أبي

وصعد على منكبي ، فذهبت لأنهض به ، فرأى مني ضعفاً ، فنزل وجلس لي نبي الله (صلى الله عليه وآله) ، وقال : اصعد على منكبي .

فصعدت على منكبيه . قال : فنهض بي . قال : فإنه تخيل^(١١٥) إليّ أني لو شئت لملت أفق السماء ، حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس ، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ، وبين يديه ومن خلفه ، حتى إذا استمكنت منه ، قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : اقذف به . فقفزت به فتكسر كما تتكسر القوارير ، ثم نزلت وانطلقت أنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس .

ومنه من حديث آخر في آخر المجلد الأول^(١١٦) عن عليّ (عليه السلام) أنه قال : «اللهم لأعرف أن عبداً لك من هذه الأمة عبدك قبلي غير نبيك - ثلاث مرّات - ، (و)^(١١٧) لقد صليت قبل أن يصلي الناس سبعاً» .

ومنه^(١١٨) عن حبة العرني قال : سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول : «أنا أول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» .

شيبه وأبي يعلى وابن جرير والحاكم والخطيب ، ورواه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٦ : ٢٣ في باب تكسير الأصنام ، عن أحمد وابنه ، وأبي يعلى ، والبرّار ، وقال : ورجال الجميع ثقات .

ورواه النسائي في الخصائص : ص ٢٢٥ برقم ١٢٢ ، والخطيب في «موضح أو هام الجمع و التفريق» : ٢ : ٤٣٢ في ترجمة نصر بن عليّ الجهضمي ، وفي ترجمة نعيم بن حكيم المدائني برقم ٧٢٨٢ من تاريخ بغداد : ١٣ : ٣٠٢ ، وأبو يعلى في مسنده : ١ : ٢٥١ رقم ٣٢ : ٢٩٢ ، والحاكم في المستدرک : ٢ : ٣٦٦ في كتاب التفسير ، وفي ج ٣ ص ٥ في كتاب الهجرة ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٢٠٢ ح ٢٤٠ ، ورواه الكلابي في كتاب المسند المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي : ص ٤٢٩ ح ٥ ، والخوارزمي في الفصل ١١ من المناقب : ص ٧١ ، والجويني في فرائد السمطين : ١ : ٢٤٩ ح ١٩٣ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٥٧ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ١٢٥ ، وزيني دحلان في السيرة النبوية المطبوع بهامش السيرة الحلبية : ٢ : ٢٨٥ - ٢٨٦ ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ١٣٩ الباب ٤٨ ، وص ٢٥٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ١٣٥ في فصل في الاستتابة والولاية . أقول : هذه القضية كانت قبل الهجرة ، وقد تكررت في فتح مكة ، كما صرح به ابن المغازلي في الحديث ٢٤٠ من المناقب : ص ٢٠٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ١٣٥ ، والزمخشري في تفسير قوله تعالى : (وقل جاء الحق وزهق الباطل) [الإسراء : ٨١] في الكشف : ٢ : ٦٨٩ ، والديار بكر في تاريخ الخميس : ٢ : ٨٦ . (١١٥) في المصدر : «يخيل» .

(١١٦) رواه أحمد في المسند : ١ : ٩٩ بإسناده عن حبة العرني ، عن عليّ (عليه السلام) مع إضافات . ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٦٠ رقم ٨٧ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٢ ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب : ٣ : ١٠٩٥ بإسناده عن زيد بن أرقم . (١١٧) ليس في ن ، خ ، م .

(١١٨) رواه أحمد في المسند : ١ : ١٤١ وفي الفضائل : ص ٥٩١ برقم ١٠٠٣ . ورواه ابن سعد في الطبقات : ٣ : ٢١ في ذكر أسلام علي وصلاته ، والنسائي في لخصائص : ح ١ ، وابن أبي شيبه في المصنّف : ٦ : ٣٧٠ ح ٢١ من فضائل علي (عليه السلام) برقم ٣٢٠٧٦ ، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني : ١٧٩ وفي الأوائل : ٦٩ ، وابن عساكر في ترجمة علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٥٦ ح ٨٢ - ٨٥ ، وابن عدي في الكامل : ٥ : ٤ في ترجمة ابن الفضل ، والخوارزمي في المناقب : فصل ٤ ح ٢٣ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٤ : ٢٣٢ في ترجمة أبي الفضل أحمد بن عبد الله بن الفافي ، وأبو داود الطيالسي كما في شرح النهج لابن

ومن مسند أحمد بن حنبل^(١١٩) عن عمرو بن ميمون قال : إني لجالس إلى ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا : يا ابن عباس ، إمّا أن تقوم معنا ، وإمّا أن تخلونا يا هؤلاء .
قال : فقال ابن عباس رضي الله عنهما : بل أقوم معكم . قال : وهو يومئذ صحيح لم يعم^(١٢٠) ، قال : فابتدؤا فتحدّثوا فلا ندري ما قالوا .
قال : فجاء ينفذ ثوبه ، وهو يقول : أفّ وثفّ - يقال : أفّا له وأفّة له : أي قدر له ، والتثوين للتكثير ، وثفّ إتياع لها ، وفيها سبع لغات : بالحركات الثلاث منوّنة وغير منوّنة ، وأقي - وقعوا في رجل له عشر ، وقعوا في رجل قال له النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «لأبعثنّ رجلاً لا يخزيه الله أبداً ، يحبّ الله ورسوله (ويحبه الله ورسوله)^(١٢١)» .
قال : فاستشرف لها من استشرف . قال : «أين عليّ» .
قالوا : هو في الرحي^(١٢٢) يطحن . قال : «وما كان أحدكم يطحن»^(١٢٣) ؟
قال : فجاء وهو أرمّد لا يكاد (أن)^(١٢٤) يبصر . قال : فنفت صلى الله عليه وآله وسلم في عينه - والنفت : ريح بلا ريق ، وهو شبيه بالنفخ - ، ثم هزّ الراية ثلاثاً فأعطاه إياه ، فجاء بصفيّة بنت حيّ .

أبي الحديد : ١٣ : ٢٢٩ ذيل الخطبة ٢٣٨ ، والإسكافي في نقض العثمانية : ٢٩١ ، وابن قتيبة في المعارف : ١٦٩ في عنوان إسلام أبي بكر ، والبلاذري في ترجمة علي (عليه السلام) من أنساب الأشراف : ص ٨ ح ٩ .
ورواه المحاملي في الأمالي : ق ١٠١ / ب ، وابن المغازلي في المناقب : ح ٢٠ و ٢١ ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١ : ٢٦٩ ح ١٨٠ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٥ : ٣٥٤ في ترجمة حبة العرني ، وأبو يعلى في المسند : ح ٤٤٧ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١١٢ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٢ : ٤٤٤ ح ١٧٦٧ .
وله شاهد من حديث زيد بن أرقم ، رواه ابن عبد البرّ في الاستيعاب : ٣ : ١٠٩٥ .
(١١٩) رواه أحمد في المسند : ١ : ٣٣١ ، وزاد بعده : قال : فقال نبيّ الله (صلى الله عليه وسلم) لعمر حين قال : إنّني فلأضرب عنقه ، قال : «أو كنت فاعلاً؟ وما يدريك لعلّ الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم» .
ورواه أيضاً في الفضائل : ٢ : ٦٨٢ ح ١١٦٨ ، وعنه الحاكم في المستدرک : ٣ : ١٣٢ .
ورواه ابن أبي عاصم في السنّة : ح ١٣٥١ ، والنسائي في الخصائص : ح ٤ ، وفي السنن الكبرى : ٥ : ١٧٩ ح ٨٦٠٢ في كتاب السير مع الإقتصار على الفقرة الأولى من الحديث ، والبلاذري في أنساب الأشراف : ٢ : ١٠٦ ح ٤٣ ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٢٠٢ و ٢٠٦ ح ٢٤٩ ، ٢٥٠ - ٢٥١ ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص ٨٩ في الفصل ٦ برقم ٦١ عن أحمد في المسند ، والمحّبّ الطبري في الرياض النضرة : ٣ : ١٥٣ ، وفي ذخائر العقبى : ص ٨٦ في ذكر اختصاصه بعشر ، وابن حجر في الإصابة : ٢ : ٥٠٩ ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٤١ ح ١٨ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١٢ : ٧٧ ح ١٢٥٣٩ ، وفي الأوسط : ٣ : ٣٨٨ برقم ٢٨٣٦ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٣٢٧ ح ٢٥٥ باب ٥٩ .
وسياّتي الحديث في عنوان «أنّه أقرب الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله)» ص ٥١٢ - ٥١٤ ، وفي عنوان «شجاعته ونجده» ص ٣٤٢ .

(١٢٠) في المصدر : قبل أن يعمى .

(١٢١) من ك ، ق .

(١٢٢) هذا هو الصحيح ، وفي النسخ : «الرحل» .

(١٢٣) في المصدر : «ليطحن» .

(١٢٤) من ن ، خ ، ق .

قال : ثم بعث فلاناً بسورة التوبة ، فبعث عليّاً خلفه فأخذها منه ، قال : «لا يذهب بها إلا رجل هو منّي وأنا منه» .

قال: وقال لبني عمّه : «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة» . قال : وعليّ جالس معهم ، فأبوا ، فقال عليّ : «أنا أواليك في الدنيا والآخرة» . [فقال : «أنت وليّ في الدنيا والآخرة»^(١٢٥)]
قال : فتركه ، ثم أقبل على رجل منهم وقال : «أيكم يواليني في الدنيا والآخرة» . فأبوا : قال : فقال عليّ : «أنا أواليك في الدنيا والآخرة» . فقال : «أنت وليّ في الدنيا والآخرة» .
قال : وكان أول من أسلم من الناس بعد خديجة .

قال : وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه فوضعه على عليّ وفاطمة وحسن وحسين ، فقال : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)^(١٢٦) .
قال : وشرى عليّ (عليه السلام) نفسه ، لبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه .
قال : (و)^(١٢٧) كان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فجاء أبوبكر وعليّ نائم وأبوبكر يحسب أنه نبي الله ، قال : فقال له عليّ : «إن نبي الله قد إنطلق نحو بئر ميمون ، فأدركه» . فانطلق أبوبكر فدخل معه الغار .

قال: وجعل عليّ يُرمى بالحجارة كما كان يُرمى نبيّ الله^(١٢٨) ، وهو يتضور^(١٢٩) قد لفّ رأسه في الثوب لايخرجه حتى أصبح ، ثم كشف عن رأسه فقالوا : إنك للنائم ، كان صاحبك نرمة فلا يتضور ، وأنت تتضور ، وقد استنكرنا ذلك .

قال: وخرج بالناس في غزاة تبوك ، قال : فقال له عليّ : «أخرج معك» ؟ فقال له نبي الله (صلى الله عليه وآله) : «لا» . فبكى عليّ (عليه السلام) ، فقال له : «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنك لست بنبيّ ، لا ينبغي^(١٣٠) أن أذهب إلا وأنت خليفتي» .

قال : وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أنت وليّ في كل مؤمن بعدي» .
قال : وسدّ أبواب المسجد غير باب عليّ . قال : فیدخل المسجد جنباً وهو طريقه ، ليس له طريق غيره .

قال : وقال : «من كنت مولاه ، فإنّ مولاه عليّ» .
قال : وأخبرنا الله عزّ وجلّ أنّه قد رضي عنهم عن أصحاب الشجرة ، فعلم ما في قلوبهم ، هل حدّثنا أنّه سخط عليهم بعد ؟
ومن المسند^(١٣١) عن ابن عباس قال : أول من صلى مع النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بعد خديجة عليّ (عليه السلام) ، وقال مرّة : أسلم .

(١٢٥) ما بين المعقوفين من المسند وهاشم ق .

(١٢٦) سورة الأحزاب : ٣٣ : ٣٣ .

(١٢٧) من ن ، خ .

(١٢٨) في ن ، خ : «رسول الله» .

(١٢٩) كتب الكفعمي في هامش نسخته : التضور : الصياح والتلوّى عند الضرب أو الجوع ، قاله الجوهري .

(١٣٠) في المصدر : «إنّه لا ينبغي» .

(١٣١) رواه أحمد في المسند : ١ : ٣٧٣ .

قال أبو المؤيد (رحمه الله) (١٣٢) : وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «السُّبْقُ ثلاثة : فالسابق إلى موسى يوشع بن نون ، والسابق إلى عيسى صاحب ياسين ، والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب (عليه السلام)» .

ومن المناقب (١٣٣) عن عبد الله بن مسعود قال : إنّ أوّل شيء علمته من أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدمت مكة في عمومة لي ، فأرشدونا إلى العباس بن عبد المطلب ، فأنتهينا إليه وهو جالس إلى زمزم (١٣٤) ، فجلسنا إليه ، فبينما نحن عنده إذ أقبل رجل من باب الصفا تعلوه حمرة ، وله وفرة جعدة إلى أنصاف أذنيه ، ألقى الأنف ، برّاق الثنايا ، أدعج العينين ، كثّ اللحية ، دقيق المسربة ، شثن الكفين ، حسن الوجه ، ومعه مراهق أو محتلم ، تقفوه امرأة قد سترت محاسنها ، حتّى قصدوا نحو الحجر فاستلمه ، ثمّ استلمه الغلام ، ثمّ استلمته المرأة ، ثمّ طاف بالبيت سبعة ، والغلام والمرأة يطوفان معه .

فقلنا : يا أبا الفضل ، إنّ هذا الدين لم نكن نعرفه فيكم ! أو شيء حدث ؟ قال : هذا ابن أخي محمد بن عبد الله ، والغلام علي بن أبي طالب ، والمرأة امرأته خديجة بنت خويلد ، ما على وجه الأرض أحد يعبد الله تعالى بهذا الدين إلّا هؤلاء الثلاثة .

يقال : إنّ الوفرة : الشعرة إلى شحمة الأذن ، ثمّ الجمّة ، ثمّ اللمة ، وهي التي ألمّت بالمنكبين . والقنا : احدياب في الأنف . يقال : رجل ألقى الأنف ، وامرأة قنواء : بيّنة القنا ، وهو عيب في الخيل . والدعج : شدّة سواد العين مع سعتها ، يقال : عين دعجاء . كثّ الشيء كثاءة : أي كثف ، ولحية كثة وكثاء ، أيضاً ورجل كثّ اللحية . المسربة - بضمّ الراء - : الشعر المستدقّ الذي يأخذ من الصدر إلى السرة . يقال : شثنت كفه - بالكسر - : أي خشنت وغلظت ، ورجل شثن الأصابع - بالتسكين - . والمراهق : المقارب للاحتلام . واستلم الحجر : لمسه ، إمّا بالقبلة أو باليد ، ولا يهمز .

ومثله عن عفيف الكندي قال : كنت امرءً تاجراً ، فقدمت الحجّ ، فأتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع منه بعض التجارة ، وكان امرءً تاجراً ، فوالله إنّني لعنده بمنى ، إذ خرج رجل من خباء قريب منه ، فنظر إلى الشمس ، فلمّا رآها قد مالت ، قام يصلي .

ورواه ابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٧١ ح ٩٤ ، وأبوداود الطيالسي في مسنده : ص ٣٦٠ برقم ٢٧٥٣ .

(١٣٢) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٥ ح ٢٠ .

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٣٢٠ ح ٣٦٥ ، والطبراني كما في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٢ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ١ : ٢٣١ ، وفي تفسيره : ٤ : ٢٨٣ ذيل الآية ١٠ من سورة الواقعة ، والذهبي في ميزان الاعتدال : ١ : ٥٣٦ رقم ٢٠٠٣ ، والحلي في كشف اليقين : ص ٢٠٧ رقم ٢١٠ ، وص ٣٩١ رقم ٤٨٩ .

(١٣٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٥ رقم ٢١ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٣٠٢ رقم ٩٣٧ ذيل الآية ٢٧ من سورة الواقعة ، والطبراني في المعجم الكبير : ١٠ : ١٨٣ رقم ١٠٣٩٧ ، وابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : ١٣ : ٢٢٥ .

(١٣٤) المثبت من المناقب للخوارزمي وشواهد التنزيل للحسكاني والمعجم الكبير للطبراني ، وفي النسخ : «إلى من ثمّ» .

قال : ثم خرجت امرأة من الخباء الذي خرج ذلك الرجل منه ، فقامت خلفه فصلت ، ثم خرج غلام حين راق الحلم من ذلك الخباء ، فقام معه فصلي^(١٣٥) .

قال : فقلت للعبّاس : من هذا ياعبّاس ؟ قال : هذا محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي .

قال : فقلت : من هذه المرأة ؟ قال : امرأته خديجة بنت خويلد .

قال : فقلت : من هذا الفتى ؟ قال : عليّ بن أبي طالب ، ابن عمّه (عليهم السلام) .

قال : فقلت له : ما هذا الذي يصنع ؟ قال : يصلي وهو يزعم أنّه نبيّ ، ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمّه هذا الفتى ، وهو يزعم أنّه ستفتح عليه كنوز كسرى وقيصر .

وكان عفيف - وهو ابن عمّ الأشعث بن قيس - يقول بعد ذلك ، وقد أسلم وحسن إسلامه : لو كان الله رزقني الإسلام يومئذ فأكون ثانيّاً^(١٣٦) مع عليّ (عليه السلام) .

وقد رواه بطوله أحمد ابن حنبل في مسنده^(١٣٧) ، نقلته من الذي اختاره وجمعه عزّ الدين المحدث^(١٣٨) ،^(١٣٩) وتماّمه من الخصائص بعد قوله : «ثم استقبل الركن» : ورفع يديه فكبر وقام الغلام ورفع يديه وكبر ، ورفعت المرأة يديها وكبرت ، وركع وركعا ، و سجد وسجدا ، وقتت وقتنا ، فرأينا شيئاً لم نعرفه ، أو شيئاً حدث بمكّة ، فأنكرنا ذلك ، وأقبلنا على العبّاس فقلنا له : يا أبا الفضل - الحديث بتماّمه .

(١٣٥) في ن ، خ ، ك : «يصلي» .

(١٣٦) في المصدر : «ثالثاً» .

(١٣٧) رواه أحمد في المسند : ١ : ٢٠٩ .

ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ١٨ : ١٠٠ ح ١٨١ وص ١٠١ ح ١٨٢ وج ٢٢ ص ٤٥٢ ح ١١٠٣ في تزويج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خديجة ، والنسائي في السنن الكبرى : ٥ : ١٠٦ برقم ٨٣٩٤ / ٤ في خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) من كتاب الخصائص ، وفي كتاب «خصائص عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» : ح ٦ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٨٦ رقم ١٢٥ ، وابن سعد في الطبقات : ٨ : ١٧ ، والطبري في تاريخه : ٢ : ٥٦ ، وفي ط : ٣١٠ وعنه ابن القانع في معجم الصحابة : ج ٥ ق ١٣٥ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٣ : ٤١٤ ، وفي الكامل : ٢ : ٥٧ ، وابن عبد البر في الاستيعاب : ٣ : ١٠٩٦ ، وفي المطبوع بهامش الإصابة : ٣ : ٣٢ و ١٦٥ ، وابن الصبّاح في الفصول المهمة : ص ٣٤ ، وابن البطريق في العمدة : ص ٦٣ في الفصل ١٠ ح ٧٥ ، والمفيد في الإرشاد : ١ : ٢٥ باب ٢ ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٤٤ رقم ١٩ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٣ : ٥ بسندين ، وابن عساكر في ترجمته (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٦٧ ح ٩٣ ، والمزي في تهذيب الكمال : ٢٠ : ١٨٥ في ترجمة عفيف نقلاً عن خصائص النسائي ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ١١٣ ح ١٢٥ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ١٣ : ٢٢٦ ، وابن عدي في الكامل : ١ : ٣٩٩ ، وأبو يعلى في المسند : ٣ : ١١٧ ح ١٥٤٧ ، والكوفي في المناقب : ١ : ٢٦١ ح ١٧٣ وص ٢٧٢ ح ١٨٤ ، والعقيلي في الضعفاء : ١ : ٨٠ ، والبخاري في تاريخه : ٧ : ٧٤ في ترجمة عفيف ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٨٣ في فضائل خديجة ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٢ : ١٦٢ .

وأورده العلامة الأميني في الغدير : ٣ : ٢٢٦ عن مصادر كثيرة .

(١٣٨) في ن ، خ : «العزّ المحدث» .

(١٣٩) وفي خ و ك : ومن المسند عن زيد بن أرقم قال : أوّل من صلى مع النبيّ (صلى الله عليه وآله) عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) . وكتب بعده : موضع هذا في النسخة المقابل بها بعد قوله : العزّ المحدث ، قبل قوله : وتماّمه من الخصائص .

ومن كتاب المناقب (١٤٠) عن زيد بن أرقم قال : أول من صلى مع النبي علي بن أبي طالب (عليهما السلام) (١٤١) .

ومنه عن أبي رافع قال : صلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أول يوم الاثنين ، وصلى خديجة آخر يوم الاثنين ، وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد ، وصلى مستخفياً قبل أن يصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحد سبع سنين وأشهر (١٤٢) .

قال الخوارزمي : هذا الحديث إن صح فتأويله أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل جماعة تأخر إسلامهم ، لا أنه صلى سبع سنين قبل عبد الرحمان بن عوف ، وعثمان ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة والزبير ، فإن المدة بين إسلام هؤلاء وإسلام علي (عليه السلام) لا تمتد إلى هذه الغاية عند أصحاب السير والتواريخ كلهم .

وبهذا الإسناد عن عروة قال : أسلم علي (عليه السلام) وهو ابن ثمان سنين (١٤٣) .

(١٤٠) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٦ ، رقم ٢٢ .

ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢ : ٦٠٩ ح ١٠٠٤ و ١٠٤٠ ، وابن عبد البر في الاستيعاب : ٣ : ١٠٩٥ ، وفي المطبوع بهامش الإصابة : ٣ : ٣٢ ، والنسائي في الخصائص : ص ٣٣ رقم ٢ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٧٥ ح ١٠١ ومابعده ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٤٥ ح ٢٠ ، والطبري في تاريخه : ٢ : ٣١٠ .

وله شاهد من حديث ابن عباس ، رواه الترمذي في جامعه : ٥ : ٦٤٢ رقم ٣٧٣٤ ، والديلمي في الفردوس : ١ : ٥٧ رقم ٣٩ .

ومن حديث حبة ، رواه أحمد في مسنده : ١ : ١٤١ .

(١٤١) في هامش ن : هذا غير موجود في النسخة المقابل بها .

(١٤٢) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٧ ، ح ٢٤ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٤٨ رقم ٧١ ، وابن سيد الناس في عيون الأثر : ١ : ٩٢ ط القاهرة كما في هامش الحديث ٧٠ من تاريخ دمشق ، والكوفي في المناقب : ١ : ٢٦٢ ح ١٧٤ ، وص ٢٨٥ ح ٢٠٢ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٨٥ ح ٨٢٠ ذيل الآية ٦ من سورة الفاطر ، والطبراني في المعجم الكبير : ١ : ٣٢٠ رقم ٩٥٢ ، وعنه وعن البزار الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٣ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ٨٢ ، والإسكافي في نقضه على عثمانية الجاحظ كما في شرح نهج البلاغة - لابن أبي الحديد - : ١٣ : ٢٢٩ ذيل المختار ٢٣٨ .

وفي الباب حديث علي (عليه السلام) ، رواه أبو يعلى في مسنده : ١ : ٣٤٨ رقم ١٨٦ / ٤٤٦ ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٢ ، والكوفي في المناقب : ١ : ٢٧٨ ح ١٩٢ .

وحديث جابر ، رواه الطبري في تاريخه : ٢ : ٣١٠ ، وابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة : ١٣ : ٢٢٩ .

وحديث ابن عباس ، رواه الباعوني في جواهر المطالب : ١ : ٤٣ في الباب ٦ ، وقال : خرجه الترمذي وأبو عمر أيضاً .

وحديث أنس ، رواه الترمذي في صحيحه : ٥ : ٦٤٠ برقم ٣٧٢٨ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١١٢ ، وابن عبد البر في الاستيعاب : ٣ : ١٠٩٥ ، والباعوني في جواهر المطالب : ١ : ٥٠ في الباب ٨ ، والإسكافي في نقضه على عثمانية الجاحظ على ما في شرح النهج - لابن أبي الحديد - : ١٣ : ٢٢٩ ذيل المختار ٢٣٨ ، والكوفي في المناقب : ١ : ٢٥٩ رقم ١٧١ ، وص ٢٩٣ رقم ٢١٥ .

ولبعض أهل الكوفة في أمير المؤمنين (عليّ بن أبي طالب) ^(١٤٤) (عليه السلام) في أيام صقّين :

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته *** يوم النشور من الرحمان غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان مشتبهاً ^(١٤٥) *** جزاك ربّك عنّا فيه إحسانا
نفسى فداء لخير الناس كلّهم *** بعد النّبىّ عليّ الخير مولانا
أخي النّبىّ ومولى المؤمنين معا *** وأولّ الناس تصديقاً وإيماناً ^(١٤٦)
ونقلت من أحاديث نقلها صديقنا عزّ الدين عبد الرزّاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدث
الحنبلي الرسعني الأصل الموصلي المنشأ ، وكان رجلاً فاضلاً أديباً ، حسن المعاشرة ، حلو
الحديث ، فصيح العبارة ، اجتمعت به في الموصل وتجارينا في أحاديث ، فقلت له : يا عزّ
الدين ، أريد أن أسألك عن شيء وتنصّني . فقال : نعم .
فقلت : هل يجوز أن تلزمونا معشر الشيعة بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو ابن
العاص ومعاوية بن أبي سفيان وعمران بن حطّان - وكان من الخوارج - ؟
فقال : لا والله - وكان منصفاً (رحمه الله) - وقتل في سنة أخذ الموصل ، وهي سنة ستين
وستمئة ^(١٤٧) .

عن عمر : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم قال لعليّ : «إنّك أولّ المؤمنين معي إيماناً ،
وأعلمهم بآيات الله ، وأوفاهم بعهد الله ، وأرأفهم بالرعيّة ، وأقسمهم بالسويّة ، وأعظمهم عند
الله مزيّة» ^(١٤٨) .

(١٤٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٨ رقم ٢٥ وفيه : «أسلم عليّ (عليه السلام) وصنّق
بالنّبىّ (صلى الله عليه وآله) وهو ابن ثمان سنين» .

ورواه البيهقي في السنن الكبرى : ٦ : ٢٠٦ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٣ .
وقال الترمذي في الجامع الصحيح : ٥ : ٦٤٢ رقم ٣٧٣٤ : وأسلم عليّ وهو غلام ابن ثمان سنين ، ومثله الصفوري
في نزهة المجالس : ص ٥٥٣ ، وابن سيد الناس في عيون الأثر : ١ : ١٢٤ ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب : ٣ : ١٠٩٢
من غير إسناد .

(١٤٤) من ق ، م .

(١٤٥) في ن : «ملتبساً» .

(١٤٦) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٩ .

وأورد ابن أبي الحديد الأبيات في شرح النهج : ١٨ : ٢٢٨ ذيل قضية مفصلة فراجع .
وسيأتي الأبيات في ترجمة الإمام الرضا (عليه السلام) ، وللحديث صدر يأتي هناك ، فراجع .

(١٤٧) انظر عنه في مقدّمة التحقيق .

(١٤٨) ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ١٣٢ ح ١٦١ مع إضافات في
أول الحديث ، وفيه : «وأعلمهم بأيام الله ، وأوفاهم بعهد . . .» .

وله شاهد من حديث جابر مع إضافات ، رواه الخوارزمي في الفصل ٩ من المناقب : ص ١١١ ح ١٢٠ ، وابن عساكر
في ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ٤٤٢ ح ٩٥٨ .

ومن حديث معاذ بن جبل ، رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق : ١ : ١٣٢ ح ١٦٠ .

ومما خرّجه المذكور من مسند أحمد ابن حنبل من حديث معقل بن يسار : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة : (عليها السلام) : «ألا ترضين أنّي زوجتك أقدم أمّتي سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حُلماً»^(١٤٩) .

ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ) مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ^(١٥٠) ، قال الثعلبي : قد اتفقت العلماء : إنّ أوّل من آمن بعد خديجة من الذكور برسول الله صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب ، وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الرأي وأبي الجارود المدني^(١٥١) . وقال الكلبي : أسلم أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ابن تسع سنين^(١٥٢) .

ومن الخصائص - للنطنزي -^(١٥٣) : عن عليّ (عليه السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «نزلت عليّ النبوة يوم الاثنين وصلى عليّ معي يوم الثلاثاء»^(١٥٤) . ومن الخصائص في قوله تعالى : (وَارْكُوعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ)^(١٥٥) ، قال : إنّما نزلت في النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وعليّ (عليه السلام) خاصة ، لأنّهما أوّل من صلى وركع^(١٥٦) .

-
- (١٤٩) رواه أحمد في مسنده : ٥ : ٢٦ مع إضافات في أوّل الحديث ، وفيه : أوّما ترضين . . . » .
ورواه ابن عساکر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٢٥٤ ح ٢٩٧ .
وله شاهد من حديث أبي أيوب ، رواه العلامة الحلي في كشف اليقين : ص ١٤٠ ح ١٣١ مع إضافات .
وسياقي أحاديث بريدة وعبد الله وأبي سعيد في بيان أنّه (عليه السلام) أفضل الأصحاب ، مع إضافات في ص ٢٩٠ - ٢٩١ و ٢٩٩ و ٣١٣ .
(١٥٠) سورة التوبة : ٩ : ١٠٠ .
(١٥١) رواه الثعلبي في تفسيره كما في إحقاق الحقّ : ٣ : ٣٨٦ ، وفي هامشه مصادر كثيرة .
ورواه ابن عساکر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٧٥ ح ١٠١ ومأقبلة ومابعده بأسانيد عديدة ، وفي هامشه عن مصادر كثيرة .
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٢٥٦ رقم ٣٤٦ ومأقبلة ومابعده بأسانيد ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٤٦ رقم ٢٢ .
(١٥٢) رواه عن الكلبي الطبري في تاريخه : ٢ : ٣١٢ .
ورواه الدميري في حياة الحيوان الكبرى : ١ : ٧٩ في عنوان «ذكر خلافة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه)» من غير إسناد .
(١٥٣) كان خصائص النطنزي إلى القرن العاشر بيد العلماء ونقلوا عنه ، ولم نطلع عليه بعد ذلك .
(١٥٤) ورواه أبو يعلى في مسنده : ١ : ٣٤٨ رقم ١٨٦ / ٤٤٦ ، وعنه الهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٢ ، والمتقي في منتخب كنز العمال - المطبوع بهامش مسند أحمد - : ٥ : ٤٠ عنه وعن أبي القاسم الجراح في أماليه .
وله شاهد من حديث أنس ، رواه الخطيب في تاريخ بغداد : ١ : ١٣٤ ، والترمذي في جامعه : ٥ : ٦٤٠ برقم ٣٧٢٨ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١١٢ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٢١ في عنوان «المسابقة بالصلاة» عن الترمذي وأبي يعلى .
وله شواهد كثيرة ، راجع إحقاق الحقّ : ٧ : ٥٢٥ ومابعده .
(١٥٥) البقرة : ٢ : ٤٣ .

ومن كتاب الخصائص : عن أبي ذر وسلمان رضي الله عنهما قالاً : أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد عليّ فقال : «إِنَّ هَذَا أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِي ، وَهَذَا فَارُوقُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَهَذَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَوَّلَ مَنْ يَصَافِحُنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَهَذَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ»^(١٥٧) .

ومن كتاب الخصائص عن العباس بن عبد المطلب (رضي الله عنه) قال : سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول : كَفُّوا عَنْ ذِكْرِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وآله) يقول في عليّ ثلاث خصال وددت أن لي واحدة منهنّ ، فواحدة منهنّ أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس ; كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة بن الجراح ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ ضرب النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم على كتف عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فقال : «يَا عَلِيّ ، أَنْتَ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا ، وَأَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا ، وَأَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»^(١٥٨) .

«كَذَبَ يَا عَلِيّ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يَحِبُّنِي وَيَبْغُضُكَ»^(١٥٩) .

(١٥٦) ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ١٩ في المسابقة بالصلاة ، عنه وعن المرزباني وأبي نعيم الاصفهاني في كتابيهما «فيما نزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ١١١ برقم ١٢٤ بإسناده عن ابن عباس ، والخوارزمي في آخر الفصل ١٧ من المناقب من طريق الحافظ أبي العلاء الهمداني : ص ٢٨٠ رقم ٢٧٤ ، والحبري في تفسيره : ص ٢٣٧ ح ٥ ، وفرات الكوفي في تفسيره : ص ٥٩ ح ٢٠ ، وسبط ابن الجوزي في أول الباب ٢ من تذكرة الخواص : ص ٢٣ ، وابن البطريق في كتاب «خصائص الوحي المبين» فصل ٢٣ ص ٢٣٧ ح ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ .

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٢٠ : ٢٠ في عنوان «المسابقة بالصلاة» من طريق أصحابنا عن الباقر (عليه السلام) ، وابن البطريق في الفصل ٢٣ من الخصائص : ص ٢٣٨ رقم ١٨١ عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) .

(١٥٧) ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١ : ٢٦٧ برقم ١٧٩ ، وص ٢٩٩ برقم ٢٢٣ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٦ : ٢٦٩ ح ٦١٨٤ ، وابن مردويه كما في ألقاب الرسول وعترته : ص ٢٣٣ المطبوع ضمن مجموعة نفيسة ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ١ : ٨٧ رقم ١١٩ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ١٠٨ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٢ وقال : رواه الطبري والبرزار عن أبي ذرّ وحده .

وسياأتي الحديث في عنوان «في ذكر مناقب شئى وأحاديث متفرقة» .

(١٥٨) ورواه المتقي في كنز العمال : ١٣ : ١٢٢ برقم ٣٦٣٩٢ عن الحسن بن بدر فيما رواه الخلفاء ، والحاكم في الكنى ، والشيرازي في الألقاب ، وابن النجار ، وفي ص ١٢٤ رقم ٣٦٣٩٥ عن ابن النجار .

وبنقص الفقرة الأخيرة منها رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٥ ح ١٩ مع اختلاف في اللفظ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٣٦١ ح ٤٠١ .

(١٥٩) الظاهر أن هذه الجملة حديث مستقل لا يرتبط بالحديث السابق ، إذ لا يوجد في المصادر هذه الجملة في آخر الحديث .

وله شاهد من حديث أنس ، رواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٥١ برقم ٧٥ ، وابن حجر في ترجمة الحسين بن سليمان الطلحي من لسان الميزان : ٢ : ٢٨٥ برقم ١١٨٩ .

ومن حديث عليّ (عليه السلام) ، رواه ابن حجر في ترجمة عيسى بن عبد الله من لسان الميزان : ٤ : ٣٩٩ برقم ١٢١٧ .

ومن حديث أمّ سلمة ، رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ١٨٦ ح ٦٧٥ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٣١٩ باب ٨٨ ثم قال : هذا حديث حسن عال رواه التكريتي في مناقب الأشراف .

ومن حديث أبي سعيد الخدري ، رواه ابن عساكر : ٢ : ١٨٦ ح ٦٧٤ .

واسم عليّ مشتقّ من اسم الله الأعلى ، قال أبو طالب (رضي الله عنه) :
سمّيته بعليّ كي يدوم له *** عزّ العلوّ وفخر العزّ أدومه^(١٦٠)
ومن تفسير ابن الحُجّام^(١٦١) في قوله تعالى : (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ) الآية^(١٦٢) ، قال : قال عليّ (عليه السلام) : «يا رسول الله ، هل نقدر أن نزورك في الجنة كلّ ما أردنا» ؟
قال : «يا عليّ ، إنّ لكلّ نبيّ رفيقاً أوّل من أسلم من أمّته» . فنزلت هذه الآية : (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً)^(١٦٣) ، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّاً (عليه السلام) فقال له : «إنّ الله قد أنزل بيان ما سألت ، فجعلك رفيقي ، لأنك أوّل من أسلم ، وأنت الصديق الأكبر»^(١٦٤) .
ومن كتاب المسترشد عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «خير هذه الأمة بعدي أولها إسلاماً عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)»^(١٦٥) .

ومن حديث الصلصال ، رواه ابن عساكر : ٢ : ٧١٥ ح ٧١٨ ، وابن حجر في ترجمة محمّد بن الضوء بن الصلصال من لسان الميزان : ٥ : ٢٠٦ برقم ٧٢٢ مع إضافات .
ورواه الصدوق في المجلس ٦٠ من أماليه ح ١١ ، وعنه الطوسي في أماليه : المجلس ١٥ الحديث ١٠ عن شيخ من ثمالة في حديث طويل من طريق أبي الحمراء .
وأورده إحقاق الحقّ : ٤ : ١٤٩ و ٤٨٢ وج ٦ ص ٧٣ و ٧٨ و ٥٤٦ - ٥٥٢ ، وج ١٧ ص ٥٧ - ٦٢ عن مصادر كثيرة بأسانيد متعدّدة .
(١٦٠) ورواه ابن الصبّاح في الفصول المهمّة : ص ٣١ عن كتاب المناقب - لأبي العالي الفقيه المالكي - بإسناده عن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) مع إضافات .
(١٦١) المثبت من نسخة الكفعمي ، وهو الصواب ، وفي سائر النسخ : «ابن الحُجّام» وهو محمّد بن العباس بن عليّ بن مروان ابن الماهيار أبو عبد الله البزار ، قال النجاشي في رجاله : ٢ : ٢٩٤ رقم ١٠٣١ : ثقة ثقة من أصحابنا ، عين سديد كثير الحديث ، له كتاب «المقتع» في الفقه ، كتاب «الدواجن» ، كتاب «مانزل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام)» ، وقال جماعة من أصحابنا : إنّ كتاب لم يصنّف في معناه مثله ، وقيل : إنّ ألف ورقة .
وله ترجمة في فهرست - للشيخ الطوسي - : ص ١٨١ رقم ٦٥٢ ، وفي رجاله : ص ٥٠٤ رقم ٧١ .
ونقل عنه ابن طائوس في كتاب اليقين : ص ٧٩ في الباب ٩٨ ومابعده ، وفيه : وقد روى حديثه من رجال العامّة لتكون أبلغ في الحجّة ، وأوضح في المحجّة ، وهو عشرة أجزاء ، والنسخة التي عندنا الآن قالب ونصف الورقة مجلّدان ضخمان قد نسخت من أصل عليه خط أحمد بن الحاجب الخراساني
ونقل عنه أيضاً شرف الدين النجفي في تأويل الآيات ، وهو آخر من كان بحوزته الكتاب ونقل عنه كثيراً بحيث صار ميزة لكتابه .

(١٦٢) النساء : ٤ : ٦٩ .
(١٦٣) سورة النساء : ٤ : ٦٩ .
(١٦٤) وأورده إحقاق الحقّ : ١٤ : ٣٨٩ عن العلامة أمر تستري في أرجح المطالب : ص ٢٢ ، ٥٩ ، ٣٩٣ ط لاهور نقلاً عن تفسير ابن الجُحّام ، عن ابن عباس .
(١٦٥) رواه محمّد بن جرير الطبري الإمامي في المسترشد : ص ٢٧١ باب ٣ - باب ثبت الفضل لمن له الفضل - برقم ٨٢ .

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٨٧ في عنوان «أنّه خير الخلق بعد النبيّ (صلى الله عليه وآله)» .
وانظر مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) - للكوفي - : ١ : ٢٨٨ رقم ٢٠٦ - ٢٠٧ ، وص ٢٩٤ رقم ٢١٦ - ٢١٧ .

ومن دلائل النبوة - للبيهقي - عن عليّ (عليه السلام) قال : «كُنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمكة ، فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل إلا قال له : السلام عليك يا رسول الله»^(١٦٦) .

ذكر عليّ بن إبراهيم بن هاشم - وهو من أجلّ رواة أصحابنا - في كتابه : أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لما أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأنّ آتياً أتاه فيقول : «يا رسول الله» ! فينكر ذلك ، فلما طال عليه الأمر وكان بين الجبال يرعى غنماً لأبي طالب ، فنظر إلى شخص يقول له : «يا رسول الله» .

فقال له : «مَنْ أَنْتَ» ؟

قال : أنا جبرئيل ، أرسلني (الله)^(١٦٧) إليك ليأخذك رسولاً .

فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خديجة بذلك ، وكانت خديجة قد انتهى إليها خبر اليهودي وخبر بحيراء ، وماحدثت به أمانة أمّه ، فقالت : يا محمد ، إني لأرجو أن تكون كذلك .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكتّم ذلك ، فنزل عليه جبرئيل وأنزل عليه ماء من السماء فقال له : يا محمد ، ثمّ توضّأ للصلاة . فعلمه جبرئيل (عليه السلام) الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرأس والرجلين إلى الكعبين ، وعلمه السجود والركوع . فلما تمّ له أربعون سنة أمره بالصلاة ، وعلمه حدودها ، ولم ينزل عليه أوقاتها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي ركعتين ركعتين في كلّ وقت .

وكان عليّ بن أبي طالب يألفه ويكون معه في مجيئه وذهابه ولايفارقه ، فدخل عليّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي ، فلما نظر إليه يصلي قال : «يا أبا القاسم ، ما هذا» ؟ قال : «هذه الصلاة التي أمرني الله تعالى بها» .

فدعاه إلى الإسلام ، فأسلم وصلى معه ، وأسلمت خديجة ، وكان^(١٦٨) لا يصلي إلا رسول الله وعليّ وخديجة خلفه ، فلما أتى لذلك أيّام ، دخل أبو طالب إلى منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعه جعفر ، فنظر إلى رسول الله وعليّ بجنبه يصليان ، فقال لجعفر : يا جعفر : صل جناح ابن عمّك .

فوقف جعفر بن أبي طالب من الجانب الآخر . فلما وقف جعفر على يساره ، بدر رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بينهما وتقدّم ، وأنشأ أبو طالب في ذلك يقول :

(١٦٦) رواه البيهقي في دلائل النبوة : ٢ : ١٥٣ باب «مبتدء البعث والتنزيل . . .» .

ورواه محمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١ : ٣٧ ح ١٠ ، وص ٢٧٣ ح ١٨٥ ، والترمذي في جامعه : ٥ : ٥٩٣ باب ٦ من كتاب المناقب برقم ٣٦٢٦ ، والدارمي في سننه : ١ : ١٢ ، والسهمي في تاريخ جرجان : ص ٣٣٠ في ترجمة أبي نعيم الفضل بن عبد الله التميمي .

(١٦٧) من ق ، م ، ك .

(١٦٨) في ك ، ن ، خ : «فكان» .

إِنَّ عَلِيًّا وَجَعْفَرًا ثَقَتِي *** عند ملَم الزمان والكرب
والله لا أخذل النبي ولا *** يخذله من بني ذو حسب
لا تخذلا وانصرا ابن عمكما *** أخي لأمي من بينهم وأبي^(١٦٩)

(١٦٩) ورواه عن علي بن إبراهيم ، الراوندي في قصص الأنبياء : ص ٣١٧ باب ٢٠ فصل ١ برقم ٣٩٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ١ : ٧١ في عنوان «مبعث النبي (صلى الله عليه وآله)» بتفاوت ولم يذكر الأبيات .
والقسم الأخير من الحديث رواه الصدوق في المجلس ٧٦ من أماليه : ص ٥٩٧ ح ٤ ، و أبوهقان المهزومي في ديوان أبي طالب : ص ٩٥ عن المبرّد ، عن ابن عائشة .
ورواه العسكري في الباب الثالث من الأوائل : ص ٧٥ - ٧٦ عن أبي أحمد ، عن أبي طاهر النديم ، عن إسحاق بن محمد النخعي ، عن عبدالله بن محمد بن حفص ، عن أبيه . وعنه المحمودي في مستدركات ديوان شيخ الأباطح أبي طالب : ص ١٠٥ ، وفي ص ١٠٧ عن فخار بن معد الموسوي في كتاب الحجّة : ص ٥٩ .
وأورده الفئال في عنوان : « مجلس في ذكر إسلام أمير المؤمنين (عليه السلام) » من روضة الواعظين : ص ٨٦ ، وفي عنوان : «مجلس : في ذكر مايدلّ على إيمان أبي طالب وفاطمة بنت أسد» : ص ١٤٠ .
وأورده الكراجكي في كنز الفوائد : ١ : ١٨١ في عنوان : «في الأشعار المأثورة عن أبي طالب بن عبدالمطلب التي يستدلّ بها على صحّة إيمانه» ، وفي ص ٢٧١ ، في عنوان : «فصل : من البيان عن أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أوّل بشر سبق إلى الإسلام بعد خديجة» ، وابن الأثير في أسد الغابة : ١ : ٢٨٧ ، وابن حجر في الإصابة : ٤ : ١١٦ .
وروى ابن أبي الحديد في شرح المختار ٩ من باب كتب نهج البلاغة : ١٤ : ٧٦ خصوص الأبيات .

في ذكر الصديقين

من مناقب ابن المغازلي عن ابن عباس (رضي الله عنه) في قوله تعالى : (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)^(١٧٠)، قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب آل يس إلى عيسى، وسبق عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) إلى محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله)، وهو أفضلهم^(١٧١).

ومن مسند أحمد ابن حنبل ، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله قال : سمعت عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يقول : «أنا عبد الله وأخو رسوله (صلى الله عليه وآله) ، وأنا الصديق الأكبر ، لايقولها بعدي إلا كاذب مفتر ، ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين»^(١٧٢).

ومن المسند عن أبي ليلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «الصديقون ثلاثة : حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال : (يا قوم اتبعوا المرسلين)^(١٧٣) ، وحزبيل مؤمن آل فرعون الذي قال : (اتقوا رجلاً أن يقول ربّي الله)^(١٧٤) ، وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم»^(١٧٥).

(١٧٠) الواقعة : ٥٦ : ١٠ .

(١٧١) رواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٣٢٠ ح ٣٦٥ وفيه : ... وسبق صاحب يس ... وسبق عليّ إلى ... ورواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٥ رقم ٢٠ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٢ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ١ : ٢٣١ ، وفي تفسيره : ٤ : ٢٨٣ ذيل الآية الكريمة ، والذهبي في ميزان الاعتدال : ١ : ٥٣٦ رقم ٢٠٠٣ ، والحلي في كشف اليقين : ص ٢٠٧ رقم ٢١٠ في عنوان «سبقه إلى التصديق» ، وص ٣٩١ رقم ٤٨٩ في عنوان «ما نزل فيه من القرآن» ، وابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص ١٢٧ في الفصل ٩ رقم ٩٢ ، وفي العمدة : ص ٣٢ فصل ١٠ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٢٩٢ وتواليها برقم ٩٢٤ - ٩٢٦ ، ٩٣١ ، وابن مرويّه على ما في الدر المنثور - للسيوطي - : ٨ : ٦ و ٧ ، وابن حجر ملخصاً في لسان الميزان : ٤ : ٤٥٦ في ترجمة الفيض بن وثيق برقم ٦٦٦٩ .

(١٧٢) رواه أحمد في الحديث ١١٧ من مناقب عليّ (عليه السلام) : ص ٧٨ ، وفي ط : ٢ : ٥٨٦ رقم ٩٩٣ . وأخرجه النسائي في الخصائص : ص ٢٤ رقم ٧ ط الكويت ، وفي ط بيروت : ص ٣٦ رقم ٦ ، وابن ماجة في سننه : ١ : ٤٤ رقم ١٢٠ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١١١ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٢٤٨ رقم ١٩٢ ، والطبري في تاريخه : ٢ : ٣١٠ ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١ : ٢٦٠ ح ١٧٢ ، وفي ص ٢٧٥ ح ١٨٧ ، والمزّي في ترجمة العلاء بن صالح من تهذيب الكمال : ٢٢ : ٥١٤ رقم ٤٥٧٢ ، والمتقي في كنز العمال : ١٣ : ١٢٢ برقم ٣٦٣٨٩ عن ابن أبي شيبه وابن أبي عاصم وأبي نعيم والعقيلي ، والسيوطي في اللئالي : ١ : ٣٢١ . ورواه النسائي في الحديث ٦٧ من الخصائص : ص ٨٥ من طريق أبي سليمان الجهني ، وفي هامشه عن ابن أبي شيبه في فضائل عليّ من المصنّف : الورق : ١٥٤ / أ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ١٣٥ ح ١٦٤ من طريق عبدالله بن ثمامة .

(١٧٣) يس : ٣٦ : ٢٠ .

(١٧٤) غافر : ٤٠ : ٢٨ .

(١٧٥) وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة : ٢ : ٦٢٧ ح ١٠٧٢ وص ٦٥٥ ح ١١١٧ ، وفي طبع قم : ص ١٣١ ح ٦٢٧ وص ١٦٩ - ١٧٠ ح ٢٣٩ وفيه : «حزقيل» ، وعنه المحبّ الطبري في الفصل ٢ - في اسمه وكنيته - من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام)، من الرياض النضرة : ٢ : ٩٤ ، وفي ط ٢٠٢ وفي ذخائر العقبى : ص ٥٦ .

ومن بصائر الدرجات عن أبي جعفر ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إِنَّ أُمَّتِي عُرِضَتْ عَلَيَّ عِنْدَ أَخْذِ الْمِيثَاقِ ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ حِينَ بُعِثْتُ ، وَهُوَ الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ»^(١٧٦) .

ومن الرضويّات عن عليّ بن موسى الرضا ، عن آبائه (عليهم السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «لَيْسَ فِي الْقِيَامَةِ رَاكِبٌ غَيْرُنَا ، وَنَحْنُ أَرْبَعَةٌ» .

قال : «فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ : فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْتَ وَمَنْ ؟

ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير سورة يس ، في تفسيره : ص ٣٥٤ ، ح ٤٨٠ ، وقریباً منه في الحديث ٤٨١ من طريق أبي أيوب .

ورواه الصدوق في المجلس ٧٢ من أُماليه : ح ١٨ ، والسيد المرشد بالله الشجري في عنوان : «الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)» من الأُمالي الخميّسيّة : ١ : ١٣٩ بتفاوت يسير .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٣٠٦ رقم ٩٣٩ ذيل الآية ١٩ من سورة الحديد ، والخوارزمي في الفصل ١٩ - في فضائل له شئى - من المناقب : ص ٣١٠ ح ٣٠٧ ولم يذكر الآية الكريمة .

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٢٤٥ - ٢٤٧ ح ٢٩٣ - ٢٩٤ من طريق ابن عباس وعنه ابن البطريق في الفصل ٢٧ من العمدّة : ص ٢٢٢ رقم ٣٥٢ وما قبله والحلي في كشف اليقين : ص ٢٠٧ رقم ٢١٠ ، وص ٣٩١ رقم ٤٨٩ . وأخرجه الديلمي في الفردوس : ٢ : ٥٨١ ح ٣٦٨١ .

ورواه ابن عساكر في الحديث ١٢٦ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٩١ - ٩٢ ح ١٢٦ بإسناده عن محمد بن أبي ليلي ، عن عيسى بن عبد الرحمان بن أبي ليلي ، عن أبيه ، عن أبي ليلي ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، إلا أنّ فيه : « . . . وَحَزَقِيلُ مُؤْمِنٌ آلُ فِرْعَوْنَ الَّذِي قَالَ : (يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) [يس : ٣٦ : ٣٠] . . . » .

وأخرجه الكنجي في كفاية الطالب : ١٢٣ - ١٢٤ في الباب ٢٤ وقال : رواه أبو نعيم في حلية الأولياء في ترجمة عليّ (عليه السلام) .

وأخرجه الثعلبي في آخر قصّة عيسى (عليه السلام) من قصص الأنبياء : ص ٣٦٦ عن أبي بكر الحمّشاذي بإسناده عن ابن أبي ليلي ، عن أبيه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : «سَابِقُ الْأُمَمِ ثَلَاثَةٌ لَمْ يَكْفُرُوا بِاللَّهِ طَرَفَةٌ عَيْنٌ : حَزَقِيلُ مُؤْمِنٌ آلُ فِرْعَوْنَ ، وَحَبِيبُ النَّجَارِ مُؤْمِنٌ آلُ يَسَ ، عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ وَهُوَ أَفْضَلُهُمْ» .

وأخرجه الفخر الرازي في تفسير الآية ٣٧ من سورة المؤمن ، في التفسير الكبير : ج ٢٧ ص ٥٧ .

وروى أيضاً الصدوق (قدس سره) في باب الثلاثة من الخصال : ١ : ١٨٤ ، ح ٢٥٤ عن محمد بن عليّ بن إسماعيل ، عن النعمان بن أبي الدلّهات البلدي ، عن الحسين بن عبدالرحمان ، عن عبيدالله بن موسى ، عن محمد بن أبي ليلي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «الصَّدِيقُونَ ثَلَاثَةٌ : عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَحَبِيبُ النَّجَارِ ، وَمُؤْمِنٌ آلُ فِرْعَوْنَ» . وروى السيوطي في تفسير الآية ١٠ من سورة الواقعة في تفسيره : ٨ : ٧ عن ابن مردويه أنّه روى عن ابن عباس قال : «نَزَلَتْ فِي حَزَقِيلِ مُؤْمِنٌ آلُ فِرْعَوْنَ ، وَحَبِيبُ النَّجَارِ الَّذِي ذَكَرَ فِي يَسَ ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَكُلٌّ رَجُلٌ مِنْهُمْ سَابِقُ أُمَّتِهِ ، وَعَلِيٌّ أَفْضَلُهُمْ سَبْقًا» .

وانظر مارواه الخوارزمي في الفصل ٤ من المناقب : ص ٥٥ ح ٢٠ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٣٢٠ ح ٣٦٥ ، والطبراني في المعجم الكبير : ١١ : ٧٧ رقم ١١١٥٢ بإسناده عن ابن عباس ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٢ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ١ : ٢٣١ ، وفي تفسيره : ٤ : ٢٨٣ ذيل الآية ١٠ من سورة الواقعة ، والذهبي في ميزان الاعتدال : ١ : ٥٣٦ رقم ٢٠٠٣ .

(١٧٦) رواه الصّقّار في الباب ١٤ من الجزء الثاني من بصائر الدرجات : ص ٨٤ ، ح ٣ .

ورواه أيضاً سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري في بصائر الدرجات ، كما في مختصره - للشيخ حسن بن سليمان الحلي - : ص ١٦٥ في أحاديث الذرّ بتفاوت .

فقال : «أنا على البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عُقِرَتْ ، وعمّي حمزة على ناقتي العضاء ، وأخي عليّ على ناقة من نوق الجنة ، بيده لواء الحمد بين يدي العرش ، فيقول : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله» .

قال : «فيقول الآدميون : ما هذا إلا ملك مقرب ، أو نبيّ مرسل ، أو حامل عرش ربّ العالمين» .

قال : «فيجيبهم ملك من بطنان العرش : معاشر الآدميين ، ما هذا ملك مقرب ، ولا نبيّ مرسل ، ولا حامل عرش ، بل هذا الصديق الأكبر عليّ بن أبي طالب (صلى الله عليه وآله)»^(١٧٧) .

في محبة الرسول (صلى الله عليه وآله) وإيائه ، وتحريضه على محبته

وموالاته ، ونهيه عن بغضه

نقلت من مسند أحمد ابن حنبل (رحمه الله) من المجلد الأول من الجزء السابع منه عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه : «أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد حسن وحسين وقال : مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١٧٨) .

ومن المسند عن زرّ بن حبیش قال : قال عليّ (عليه السلام) : «والله إنّه لَمَمَّا»^(١٧٩) عهد إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه (قال :)^(١٨٠) لا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ ، ولا يَحْبُنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ»^(١٨١) .

(١٧٧) هذا هو الحديث ١٥٨ من صحيفة الرضا (عليه السلام) : ص ٧٧ .

ورواه الصدوق في الحديث ١٨٩ من الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ج ٢ ص ٥٢ بإسناده عن داود بن سليمان الفراء ، عن علي بن موسي الرضا (عليهما السلام) بتفاوت يسير .

ورواه أيضاً العلامة الحلي في الحديث ٢١٣ من كشف اليقين ص ٢٠٩ ، والخوارزمي في الفصل ١٩ من كتاب المناقب ص ٢٠٩ ، وفي طبع : ص ٢٩٥ ح ٢٨٦ .

ورواه أيضاً الحمّوي في الباب السادس عشر من السمط الأول من فرائد السمطين : ج ١ تحت الرقم ٦٨ - ٦٩ ط ٢ باب ١٦ ، والمتقي في كنز العمال : ١٣ : ١٥٣ ح ٣٦٤٧٨ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة الامام عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٣٣٣ تحت الرقم ٨٤٣ بإسناده إلى ابن عباس ، والخطيب البغدادي في ترجمة عبد الجبار بن أحمد السمسار من تاريخ بغداد : ١١ : ١١٢ برقم ٥٨٠٥ ،

ونحوه في : ج ١٣ ص ١٢٢ برقم ٧١٠٦ في ترجمة المفضل بن سلم ، بالإسناد إلى ابن عباس .

وانظر المنقبة ٥٥ من «مئة منقبة» - لابن شاذان - : ص ١١٠ ، وروضة الواعظين : ص ١٠٨ في عنوان «مجلس في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)» .

(١٧٨) رواه أحمد في المسند : ١ : ٧٧ .

ورواه الترمذي في جامعه : ٥ : ٦٤١ برقم ٣٧٣٣ ، والذهبي في ترجمة نصر بن عليّ الأزدي من سير أعلام النبلاء : ١٢ : ١٣٥ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٣٢ .

وسياقي أيضاً في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وفي فضائل فاطمة (عليها السلام) ، وفي ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) ج ٢ ص ١٤٨ و ٣١٩ وفي ترجمة الصادق (عليه السلام) ج ٣ ص ١٧٢ .

(١٧٩) في المصدر : «مما» .

(١٨٠) من ق ، م .

ومن المسند من المجلد الثاني عن عبد الرحمان بن أبي ليلى -[قال :] وكان [أبي] يسمر مع عليّ (عليه السلام) - قال : كان [عليّ] يلبس ثياب الصيف في الشتاء و ثياب الشتاء في الصيف ، فقل له : لو سألته ، فسأله فقال : «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمِدُ الْعَيْنَ [يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أَرْمِدُ الْعَيْنَ] فَتَقُلْ فِي عَيْنِي وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ . فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا مِنْذُ يَوْمِنَا» .

-
- (١٨١) رواه أحمد في مسنده : ١ : ٨٤ و ٩٥ .
- ورواه الحافظ أبو نعيم بأسانيد كثيرة في ترجمة زرّ بن حبّيش من كتاب حلية الأولياء : ج ٤ ص ١٨٥ مع إضافات في أوله ، وفي كتابه صفة النفاق : ٣١ / أ / عن ابن أبي شيبّة .
- ورواه الخطيب في ترجمة محمّد بن الحسين بن سعدون من تاريخ بغداد : ٢ : ٢٥٥ برقم ٧٢٨ ، وفي ترجمة أبي عليّ بن هشام الحربي : ج ١٤ ص ٤٢٦ برقم ٧٧٨٥ ، والنسائي في الحديث ١٠٠ - ١٠٢ من كتاب خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وفي الحديث ١٧ من فضائل عليّ من كتاب المناقب من سننه : ٥ : ٤٧ برقم ٨١٥٣ ، وفي ج ٦ ص ٥٣٤ برقم ١١٧٤٩ ح ٦ من باب علامة الإيمان ، وفي ص ٥٣٥ برقم ١١٧٥٣ ، وفي المجتبى : ٨ : ١١٧ باب علامة المنافق ، وفي : ٨ : ١١٥ .
- ورواه أيضاً أبو بكر بن أبي شيبّة في الحديث ١ من باب فضائل علي (عليه السلام) من كتاب المناقب تحت الرقم ٣٢٠٥٥ من كتاب المصنّف : ٦ : ٣٦٨ ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب : ٣ : ١١٠٠ ، و مسلم في الباب ٣٣ من كتاب الإيمان من صحيحه : ١ : ٨٦ برقم ١٣١ : ٧٨ ، وابن ماجة في المقدّمة من سننه : ١ : ١١٤ ، والقطيعي في الفضائل ح ٢٢٩ ، وابن حبان في فضائل عليّ (عليه السلام) من صحيحه ، على ما في ترتيبه : ١٥ : ٣٦٧ برقم ٦٩٢٤ ، وابن أبي عاصم في السنّة : ح ١٣٢٥ ، وابن مندة في الإيمان : ح ٢٦١ ، والبرّاز في مسنده : ح ٥٦٠ ، والبلاذري في ترجمة عليّ (عليه السلام) من أنساب الأشراف : ص ١٢ ح ٢٠ ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ١٩٠ وتواليها برقم ٦٨٢ - ٧٠٠ ، والبغوي في معجم الصحابة : ق ٤٢٠ ، وفي معالم التنزيل : ٦ : ١٨٠ ، وفي شرح السنّة : ١٤ : ١١٣ ، والكوفي في المناقب : ٢ : ٤٦٩ برقم ٩٦٣ ، وص ٤٧٩ برقم ٩٧٨ ، والمفيد في الفصل ٣ من الإرشاد : ح ٣ ، وعنه الكراچي في كنز الفوائد : ٢ : ٨٣ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ١٩٣ ح ٢٢٨ وص ١٩٥ ح ٢٣١ ، وابن الأعرابي في المعجم : ح ١٠٠٠ ، والعاصمي في مقدّمة زين الفتى : ١ : ١٦ ح ٥ ، والحاكم النيسابوري في النوع ٤٠ من كتاب معرفة علوم الحديث ، ص ٢٢٣ ط ١ .
- وورد في الباب من طريق حارث الهمداني ، رواه أبو يعلى في مسنده : ١ : ٣٤٧ ح ٤٤٥ وعنه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ١٣٥ ح ١٦٦ .
- ومن طريق الحسن البصري ، رواه البلاذري في ترجمة علي (عليه السلام) ح ١٦٢ .
- ومن طريق أبي الطفيل عامر بن واثلة ، رواه ابن عساكر : ٢ : ٢٠٤ ح ٧٠٣ .
- ومن طريق عباية بن ربعي ، رواه أبو نعيم في الحلية : ٤ : ١٨٦ .
- ومن طريق عبد الله بن لُجّي الحضرمي ، رواه أبو نعيم في صفة النفاق ، وابن المغازلي في المناقب : ح ٢٣٠ ، وابن عساكر : ١ : ٦٣ ح ٩١ .
- ومن طريق عليّ بن ربيعة ، رواه ابن المغازلي في المناقب : ح ٢٢٩ ، والخطيب في تاريخه :
- ٨ : ٤١٧ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ٢٠٣ ح ٧٠٢ .
- ومن طريق كيسان الملائي ، رواه ابن عساكر : ٢ : ٢٠٢ ح ٧٠١ .
- وللحديث طرق عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وله شواهد ومؤيّدات كثيرة وبه وأمثاله أتمّ الله الحجّة على الخلق وعرفهم طريق الإيمان عن طريق النفاق (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) : ق : ٥٠ :

وقال : لأعطينَ الراية رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، ليس بفرار . فتشرف له^(١٨٢) أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأعطانيها»^(١٨٣) .

ومن المسند : قال عليّ : «كانت لي من رسول الله (صلى الله عليه وآله) منزلة لم تكن لأحد من الخلاق ، كنت آتيه كل سحر فأسلم عليه» .

وفي حديث آخر منه : «فاستأذن عليه ، فإن كان في صلاة سبّح ، وإن كان في غير صلاة أذن لي»^(١٨٤) .

ونقلت من كتاب الآل - لابن خالويه - عن حذيفة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِقَصْبَةِ الْيَاقُوتَةِ^(١٨٥) الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : كُونِي فَكَانَتْ ، فَلِيَتَوَلَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ بَعْدِي»^(١٨٦) .

(١٨٢) في ن ، خ ، ك : «لها» .

(١٨٣) رواه أحمد في المسند : ١ : ٩٩ ، وجميع ما بين المعقوفات من المصدر .

ورواه أيضاً في ج ١ ص ١٣٣ ، وفي الفضائل : ٢ : ٥٦٤ ح ٩٥٠ ، وفي ط ح ٧٣ .

ورواه النسائي في الخصائص ح ١٤ و ١٥١ ، والبيهقي في مسنده : ح ٤٩٦ ، والكنجي في كفاية الطالب باب ٦٥ ص ٢٧١ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ١ : ٢١٥ ح ٢٥٩ - ٢٦٤ ، ومحمد بن سليمان في المناقب : ٢ : ٨٨ ح ٥٧٥ ، وص ٤٩١ ح ٩٩٩ ، وابن ماجه في سننه : ١ : ٤٣ ح ١١٧ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٧٤ ح ١١٠ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٢٦٤ باب ٥١ ح ٢٠٧ ، وابن أبي شيبة في المصنف : ٦ : ٣٧٠ برقم ٣٢٠٧١ في فضائل عليّ (عليه السلام) ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ٣٧ باختصار ، وأبو نعيم في دلائل النبوة : ص ٤٦٣ ح ٣٩١ ، والطبراني في الأوسط : ٣ : ١٥١ ح ٢٣٠٧ .

ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب ٣ : ١٠٩٩ بأسانيد .

(١٨٤) رواه أحمد في المسند : ١ : ٧٧ - ٨٠ ، ٨٥ ، ١٠٧ مع اختلاف لفظي وإضافات في بعضها .

ورواه النسائي في السنن : ٣ : ١٢ ح ١ في باب التتحنح في الصلاة من كتاب السهو من كتاب الصلاة من المجتبى ، وفي الخصائص ح ١١٤ و ١١٨ ، والبيهقي في السنن : ٢ : ٢٤٧ ، واليزار في مسنده : ص ٨٨١ - ٨٨٢ ، والطحاوي في مشكل الآثار : ٢ : ٢١٠ - ٢١١ باب ٢٨٠ برقم ١٨٩٨ - ١٨٩٩ ، وابن خزيمة في مسنده : ٢ : ٥٤ رقم ٩٠٤ ، وأبويعلى في مسنده : ١ : ٤٤٤ ح ٥٩٢ مع زيادة في ذيله ، وابن عدي في الكامل : ٤ : ٢٣٤ في ترجمة ابن نجى ، وابن ماجه في السنن : ١٢ : ١٢٢٢ ح ٣٧٠٩ من طريق ابن أبي شيبة ، كلهم عن عبد الله بن نجى بأسانيد متعدّدة .

(١٨٥) في خ : «بقضيبه الياقوت» .

(١٨٦) رواه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ٩٩ ح ٦٠٤ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٢٥٨ رقم ٢٨٥ .

وله شاهد من حديث زيد بن أرقم ، رواه أحمد في الفضائل : برقم ١١٣٢ وفي ط رقم ٢٥٣ ، وعنه المحبّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٦٧ في ذكر الحثّ على محبّته والزجر عن بغضه . وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين : ٢ : ١٠٠ ح ٦٠٦ و ٦٠٩ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٨٦ باب ٣٨ ح ١٤٨ ، والخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٣٥ ، وفي ط ٧٦ رقم ٥٧ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٨ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٢١٧ ح ٢٦٣ ، والكنجي في الباب ٩١ من كفاية الطالب : ص ٣٢٣ .

ومن حديث ابن عباس ، رواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٢١٥ ح ٢٦٠ - ٢٦٢ .

ومن حديث أبي هريرة ، رواه ابن المغازلي : ص ٢١٨ ح ٢٦٤ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ١٠١ ح ٦٠٧ .

ومن حديث البراء ، رواه ابن عساكر : ٢ : ١٠١ ح ٦٠٨ .

ومثله عن حذيفة اليمان قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «من سرّه أن يحيى حياتي ويموت ميتتي ويتمسك بالقصة الياقوتة التي خلقها الله ، ثم قال لها : كوني فكانت ، فليتولّ عليّ بن أبي طالب من بعدي»^(١٨٧) .

قلت : رواه الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء وتفرّد به بشر عن شريك .
ومن كتاب الآل في حديث أمّ سلمة رضي الله عنها : لمّا أتت فاطمة (عليها السلام) بالعصيدة قال : «أين عليّ وابناه» ؟
قالت : في البيت .
قال : «ادعهم لي» .

فأقبل عليّ ، والحسن والحسين بين يديه ، وتناول الكساء على ما قلناه آنفاً ، وقال : «اللهم إنّ هؤلاء أهل بيتي وأحبّ الخلق إليّ» ، الحديث بتمامه^(١٨٨) .

ومن كتاب ابن خالويه عن أبي سعيد قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام) : «حبك إيمان وبغضك نفاق ، وأوّل من يدخل الجنّة محبّك ، وأوّل من يدخل النار مبغضك ، وقد جعلك الله أهلاً لذلك ، فأنت متّي وأنا منك ، ولا نبيّ بعدي»^(١٨٩) .

ومنه أيضاً عن عبد الله بن مسعود قال : خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من بيت زينب بنت جحش حتّى أتى بيت أمّ سلمة ، فجاء داق فدقّ الباب ، فقال : «يا أمّ سلمة ، قومي فافتحي له» .

قالت : فقلت : ومن هذا يا رسول الله الذي بلغ من خطره أن أفتح له الباب و أتلقاه بمعاصمي ؟ - الخطر : القدر والمنزلة . والمعصم : موضع السوار من الساعد^(١٩٠) . وقد نزلت فيّ بالأمس آيات من كتاب الله ؟

فقال : «يا أمّ سلمة ، إنّ طاعة الرسول طاعة الله ، وإنّ معصية الرسول معصية الله جلّ وعزّ ، وإنّ بالباب لرجلاً ليس بنزق ولا خرق ، - النزق : الخفيف الطياش ، والخرق^(١٩١) : ضدّ الرفق ، والخرق - بالتحريك - : الدهش من الخوف أو الحياء ، وقد خرق - بالكسر - فهو خرق .

وما كان ليدخل منزلاً حتّى لا يسمع حسّاً ، وهو يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله» .

(١٨٧) ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١ : ٨٦ ، و ٤ : ١٧٤ ، والذهبي في ترجمة بشر بن مهران الخصّاف من ميزان الاعتدال : ١ : ٣٢٥ برقم ١٢٢٤ ، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان : ٢ : ٣٤ رقم ١١٨ .
ورواه في إحقاق الحقّ : ٥ : ١٠٥ وتواليه عن عدّة مصادر .

(١٨٨) تقدّم الحديث عند ذكر معنى الأهل .

(١٨٩) ورواه الشبلنجي في نور الأبصار : ٨٠ ، وابن الصبّاغ في الفصول المهمّة : ١٢٧ ، و الأمرتستري في أرجح المطالب : ص ٥١٤ ط لاهور على ما إحقاق الحقّ : ٧ : ٢٤٧ كلهم عن ابن خالويه في كتاب الآل .

(١٩٠) في ق : «من الزند» .

(١٩١) في النسخ : «الأخرق» .

قالت : ففتحت الباب ، فأخذ بعضادتي الباب ، ثم جئت حتى دخلت الخدر ، فلمّا أن لم يسمع وطني دخل ، ثمّ سلّم على رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثمّ قال : «يا أمّ سلمة ، - وأنا من وراء الخدر - أتعرفين هذا» ؟

قلت : نعم ، هذا عليّ بن أبي طالب .

قال : «هو أخي ، سجيّته سجيّتي ، السجيّة : الخلق والطبيعة - ولحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، يا أمّ سلمة ، هذا قاضي عداتي - جمع عِدّة : وهي الوعد - من بعدي ، فاسمعي واشهدي يا أمّ سلمة ، هذا وليّ من بعدي ، فاسمعي واشهدي يا أمّ سلمة ، لو أنّ رجلاً عبّد الله ألف سنة بين الركن والمقام ولقى الله مبغضاً لهذا أكبه الله عزّ وجلّ على وجهه في نار جهنّم»^(١٩٢) .

وقد رواه الخطيب في كتاب المناقب وفيه زيادة : «ودمه من دمي ، وهو عيبة علمي ، اسمعي واشهدي هو»^(١٩٣) قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين من بعدي ، اسمعي واشهدي هو والله مُحْيِي سُنَّتِي ، اسمعي واشهدي لو أنّ عبداً عبد الله ألف عام من بعد ألف عام بين الركن والمقام ، ثمّ لقي الله مُبغضاً لعلّي ، أكبه الله على منخريه في نار جهنّم»^(١٩٤) .

ومن كتاب الآل : عن مالك بن حمّامة قال : طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم ذات يوم متبسّماً يضحك ، فقام إليه عبد الرحمان بن عوف فقال : بأبي أنت وأمّي يا رسول الله ، ما الذي أضحكك ؟

قال : «بشارة أتتني من عند الله في ابن عمّي وأخي وابنتي، إنّ الله تعالى لمّا زوج فاطمة أمر رضوان فهزّ شجرة طوبى ، فحملت رقاقاً - يعني بذلك صكاً ، وهي جمع الصكّ : وهو الكتاب - بعدد محبّينا أهل البيت ، ثمّ أنشأ من تحتها ملائكة من نور فأخذ كلّ ملك رقاً ، فإذا استوت القيامة بأهلها ماجت الملائكة والخلانق ، فلا يلقون محبّاً لنا محضاً أهل البيت إلا أعطوه رقاً فيه براءة من النار ، فنثار أخي وابن عمّي وابنتي فكاك رقاب نساء ورجال من أمّتي من النار»^(١٩٥) .

(١٩٢) ورواه الحموي في الباب ٦١ من فرائد السمطين : ١ : ٣٣١ ح ٢٥٧ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٣ : ٢٠٧ ح ١٢١٥ ، والكنجي في الباب ٨٦ من كفاية الطالب : ص ٣١٢ ، والحلي في كشف اليقين : ص ٢٥٩ برقم ٢٨٦ ، وإحقاق الحقّ : ٤ : ٢٤٤ عن مصادر كثيرة .

(١٩٣) في ن ، خ : «وهو» .

(١٩٤) رواه الخطيب الخوارزمي في الفصل ٧ من المناقب : ص ٨٦ ح ٧٧ .

(١٩٥) وأخرجه السمهودي في جواهر العقدين : ص ٣٣٥ عن كتاب الآل .

ورواه الخوارزمي في الفصل ٥ من مقتله : ص ٦٠ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٤ : ٢١٠ في ترجمة أحمد بن صدقة ، برقم ١٨٩٧ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ١ : ٢٠٦ في ترجمة بلال بن حمّامة ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٣٩٤ في تزويجها (عليها السلام) ، وابن حجر مختصراً في ترجمة موسى بن عليّ القرشي من لسان الميزان : ٦ : ١٢٥ ، وفي الإصابة : ٣ : ١٨٧ برقم ٣٥٠٣ في ترجمة سنان بن شفعلة ، والقندوزي في ينابيع المودة : باب ٥٥ ص ١٧٧ .

وسياّتي الحديث في ذكر تزويجه بفاطمة سيّدة نساء العالمين (عليهما السلام) ص ٦٣٤ ، وفي مناقبها (عليها السلام) ج ٢ ص ١٦١ .

كان ينبغي أن أذكر هذا الحديث عند ذكر تزويج أمير المؤمنين بسيّدة نساء العالمين فاطمة (عليها السلام) ، ولكن جرى القلم بسطره ، وأينما ذكر فهو من أدلة شرفها وشرفه ، وفخرها وفخره ، ومهما ظنّ أنّه مبالغة في أوصافهما فهو في الحقيقة^(١٩٦) دون قدرها وقدره .

خير البرايا كلّها آدم *** و خير حيّ بعدها هاشم
و صفوة الرحمان من خلقه *** محمّد و ابنته فاطم
وبعلها الهادي وسبطاهما *** و قائم يتبعه قائم
منهم إلى الحشر فمن قال لا *** فقلّ له لا أفلح النادم
ومن الكتاب المذكور عن شقيق بن سلمة ، عن عبد الله قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أخذ بيد عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، وهو يقول : «هذا وليّ وأنا وليّه ، عادت من عادى وسالمت من سالم»^(١٩٧) .

وروى الحافظ عبد العزيز ابن الأخضر الجناذني في كتابه مرفوعاً إلى فاطمة (عليها السلام) قالت : خرج علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشية عرفة فقال : «إنّ الله عزّ وجلّ باهى بكم وغفر لكم عامّة ، ولعليّ خاصّة ، وإني رسول الله عزّ وجلّ إليكم غير محاب لقرايتي ، إنّ السعيد كلّ السعيد من أحبّ عليّاً في حياته وبعد موته»^(١٩٨) .

(١٩٦) في ق ، م : «على الحقيقة» .
(١٩٧) ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٢٧٧ ح ٣٢٣ ، والذهبي في ترجمة زكريّا بن يحيى الكسائي الكوفي من ميزان الاعتدال : ٢ : ٧٥ برقم ٢٨٩٠ من طريق أبي يعلى ، وتابعه ابن حجر في لسانه : ٢ : ٤٨٣ .
(١٩٨) ورواه أيضاً عن الجناذني ابن الصبّاح في الفصول المهمة ص ١٢٥ .
والحديث - أو مع تفاوت يسيرة - رواه أحمد في فضائل عليّ (عليه السلام) من فضائل الصحابة : ٢ : ٦٥٨ ح ١١٢١ وفي طبع قم : ص ١٧٢ ح ٢٤٣ ، والطبراني في مسند فاطمة (عليها السلام) من المعجم الكبير : ٢٢ : ٤١٥ ح ١٠٢٦ ، والصدوق في المجلس ٣٤ من أماليه : ح ٨ ، والخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٧٨ - ٧٩ رقم ٦٢ عن الطبراني ، وابن أبي الحديد في شرحه على المختار ١٥٤ من خطب نهج البلاغة : ٤ : ١٦٩ عن أحمد في الفضائل والمسند ، والمتقي في كنز العمال : ١٣ : ١٤٥ رقم ٣٦٤٥ عن الطبراني في الكبير وعن البيهقي في فضائل الصحابة ، والمحّبّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٢٢ و ١٦٧ وفي ذخائر العقبى : ص ٩٢ عن أحمد ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٣٢ عن الطبراني في الكبير .
ورواه الطبري في مسند فاطمة (عليها السلام) من دلائل الإمامة ص ٧٤ - ٧٥ ح ١٣ عن محمّد بن هارون بن موسى ، عن الصدوق .

ورواه المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري في عنوان «الحديث السادس عشر : في ذكر الأيام العشر وعيد النحر وفضلها» من الأمالي الخميسيّة : ٢ : ٧٥ عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ، عن أبي جعفر محمّد بن عبدالله الحضرمي ، بنقص الفقرة الأخيرة .

ورواه أبو موسى محمّد بن أبي بكر المدني الإصبهاني في كتابه «حجّة ذوي الصلابة» ، كما في أسنى المطالب - لأبي الخير شمس الدين محمّد بن محمّد الجزري الشافعي - ص ٦٦ - ٦٧ ، وفي تهذيبه : ص ٧٠ - ٧١ ح ٢٣ .

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ٢٠٩ - ٢١٠ ح ١٧٧ عن أبي أيّوب الأنصاري بزيادة .
وانظر أمالي المفيد : ص ١٦ المجلس ٢٠ ح ٣ ، وأمالي الطوسي : المجلس ١٥ ح ١٠ ، وأمالي الصدوق : المجلس ٦٠ ح ١١ .

قال كهمس^(١٩٩) : قال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) : «يهلك في ثلاثة ، وينجو في ثلاثة : اللاعن والمستمع ، والمفرط ، والملك المترّف يتقرّب إليه بلعني ويتبرأ إليه من ديني ، ويُقَضَّب عنده حسبي - أي يعاب - وإنما ديني دين رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، وحسبي حسب رسول الله . وينجو في ثلاثة : المحبّ ، والموالي لمن والاني ، والمعادي لمن عاداني^(٢٠٠) ، فإن أحبّني محبّ أحبّ محبّي وأبغض مبغضي وشايع مشايعي ، فليمتحن أحدكم قلبه ، فإنّ الله عزّ وجلّ لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحبّ بأحدهما ويبغض بالآخر^(٢٠١) . يقال : أترفته النعمة : أي أطعته . الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن لهم آباء لهم شرف ، والشرف والمجد لا يكونان إلا مع الآباء ، ويقال : إنّ الحسب : ما يعدّه الإنسان من مفاخر آبائه ، ويقال : حسبه دينه ، وقيل : ماله . والرجل حسيب وقد حسّب - بالضم - حسابة . وروي أنّه قال سلمان لعليّ (عليه السلام) : ما جئت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا عنده إلاّ ضرب عضدي أو بين كتفي ، وقال : «يا سلمان ، هذا وحزبه المفلقون^(٢٠٢) . ومن الفردوس : معاذ ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا يضرّ معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة^(٢٠٣) . ومنه ابن مسعود ، [عن النبيّ (صلى الله عليه وآله)] : «حبّ آل محمّد يوماً خير من عبادة سنة ، ومن مات عليه دخل الجنة^(٢٠٤) . وقد تقدّم ذكرنا له^(٢٠٥) . ومنه : أبوذر ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) : «عليّ باب علمي ، وهديي ، ومبيّن لأمتي ما أرسلت به من بعدي ، حبه إيمان ، وبغضه نفاق ، والنظر إليه رافة ومودّته عبادة^(٢٠٦) . وعن أنس ، ممّا خرّجه المحدث قال : كنت جالساً مع النبيّ (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل عليّ (عليه السلام) ، فقال النبيّ : «أنا وهذا حجة الله على خلقه^(٢٠٧) .

(١٩٩) في هامش ن : في النسخة المقابل بها قوله : «وروى الحافظ» بعد حديث كهمس .

(٢٠٠) الفقرة الأخيرة ليست في ن .

(٢٠١) ورواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية من سورة البقرة في تفسيره : ص ٦١ برقم ٢٤ ذيل الآية ٩٨ من سورة البقرة ، وفيه : عن أبي كهمس .

ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج : ٤ : ١٠٥ في باب الخطب برقم ٥٦ .

(٢٠٢) ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٨٨ برقم ١٠٧ - ١١٠ بتفاوت يسير ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ٣٤٦ رقم ٨٥٤ ، والحبري في الحديث ١ من تفسيره ، والصدوق في المجلس ٧٤ من أماليه : ص ٥٧٩ ح ٨ ، وأبونعيم في «مانزل من القرآن في عليّ (عليه السلام)» كما في النور المشتعل : ص ٢٥٤ ح ٧٠ ، والشجري في أماليه : ١ : ١٤٣ في عنوان «الحديث السادس : في فضائل أمير المؤمنين» ح ٤٣ ، والأمرتستري في أرجح المطالب : ص ٨٨ ط لاهور على ما في إحقاق الحقّ : ٧ : ٣٠٥ .

(٢٠٣) ورواه الديلمي في فردوس الأخبار : ٢ : ٢٢٧ ح ٢٥٤٧ .

ورواه منتجب الدين في الأربعين : ص ٤٤ ح ١٩ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ٩٤ في حديث مفصّل .

وسياّتي الحديث أيضاً عن معاذ في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وعن أنس في ماجاء في محبّته (عليه السلام) .

(٢٠٤) ورواه الديلمي في الفردوس : ٢ : ٢٢٦ ح ٢٥٤٣ ، وما بين المعقوفين من الحديث السابق .

(٢٠٥) تقدّم في عنوان «فضل أهل البيت» ، وسياّتي أيضاً في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) .

(٢٠٦) ورواه الديلمي في الفردوس : ٣ : ٩١ رقم ٤٠٠٠ ، وليس فيه : «وهديي» . وعنه الحلّي في كشف اليقين : ص

٢٦١ رقم ٢٨٩ .

وروي أن أباذر رضي الله عنه وأرضاه^(٢٠٨) قال لعليّ (عليه السلام) : «أشهد لك بالولاية والإخاء ويزاد^(٢٠٩) الحكم والوصيّة» .

ونقلت من الأحاديث التي جمعها العزّ المحدث : روى المنصور عن أبيه محمد بن عليّ ، عن جدّه عليّ بن عبد الله ، عن أبيه عبد الله بن العباس قال : كنت أنا وأبي العباس بن عبد المطلب رضوان الله عليهم جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إذ دخل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فسلم فردّ عليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) السلام وبشّ به وقام إليه واعتنقه وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه .

فقال العباس : أتحبّ هذا يا رسول الله ؟

قال : «يا عمّ رسول الله ، والله لّله أشدّ حبّاً له منّي ، إن الله جعل ذرية كلّ نبيّ في صلبه ، وجعل ذريّتي في صلب هذا»^(٢١٠) .

ومنه قال ابن عباس : نظر رسول الله إلى عليّ بن أبي طالب فقال : «أنت سيّد في الدنيا وسيّد في الآخرة ، من أحبّك فقد أحبّني ، وحبيبي حبيب الله ، ومن أبغضك فقد أبغضني ، وبغضني بغض الله ، فالويل لمن أبغضك بعدي»^(٢١١) .

ومنه قال ابن عباس : قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «ليلة عُرّج بي إلى السماء رأيت على باب الجنّة مكتوباً : لا إله إلاّ الله ، محمد رسول الله ، عليّ حبيب الله ، الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمة الله ، علي باغضهم لعنة الله»^(٢١٢) .

(٢٠٧) ورواه الخطيب في ترجمة محمد بن الأشعث بن أحمد بن محمد بن العباس من تاريخ بغداد : ٢ : ٨٨ رقم ٤٧٤ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٤٥ رقم ٦٧ ، والمحّب الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٤٠ وفي ط : ص ١٩٣ ، وفي ذخائر العقبى : ص ٧٧ عن النقاش .

(٢٠٨) في هامش ن : في النسخة [المقابل بها] هذا مقدّم على قوله : «وعن أنس» .

(٢٠٩) في ق : «وزاد» .

(٢١٠) ورواه الخطيب في ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الرحيم من تاريخه : ١ : ٣١٦ رقم ٢٠٦ ، والمحّب الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١١٣ ، وفي ط : ١٦٨ ، وفي ذخائر العقبى : ص ٦٧ عن أبي الخير الحاكمي ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٢٣٢ ح ٢٥٢ ، وابن حجر في ترجمة عبدالرحمان بن محمد الحاسب من لسان الميزان : ٣ : ٤٢٩ رقم ١٦٨٣ .

ورواه المسعودي في مروج الذهب : ٢ : ٤٢٨ في ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) بسند آخر مع زيادة في آخره .
(٢١١) ورواه الخطيب في تاريخ بغداد : ٤ : ٤١ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٨ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ١٠٣ ح ١٤٥ ، وفي ص ٣٨٢ ح ٤٣١ بتفاوت يسير ، ورواه المحّب الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١١٠ عن أحمد في المناقب ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص ٨٠ مع اختلاف لفظي ، والحلي في كشف اليقين : ص ٣١٨ رقم ٣٧٥ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ٢٣١ ح ٧٤٤ وتواليه ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٣٣ عن الطبراني في الأوسط مع مغايرة في صدره .

وأورده في ذيل إحقاق الحقّ : ٤ : ٤٣ - ٥٤ ، وج ٧ ص ١١٠ ، وج ١٥ ص ٤٣ - ٥٤ ، وج ٢٠ ص ٣٨٥ - ٣٩٠ عن عدّة مصادر .

ورواه الخوارزمي في الفصل ١٩ من المناقب : ص ٣٢٧ رقم ٣٣٧ ، والديلمي في إرشاد القلوب : ٢ : ٢٣٤ .

ومنه عن أنس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ : «كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغضك»^(٢١٣) .

ومنه عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «يا عليّ ، من فارقتني فارقتني ، ومن فارقتك يا عليّ فارقتني»^(٢١٤) .

ومنه عن عبد الله بن مسعود قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أخذاً بيد عليّ وهو يقول : «الله وليّ ، وأنا وليك ، ومعادي من عاداك ، ومسالم من سالمك»^(٢١٥) .

(٢١٢) ورواه الخطيب في ترجمة محمّد بن إسحاق بن مهران من تاريخ بغداد : ١ : ٢٥٨ - ٢٥٩ رقم ٨٨ ، والخوارزمي في الفصل ١٩ من المناقب ص ٣٠٢ ح ٢٩٧ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ص ١٨٦ ح ١٦٨ ، والذهبي في ترجمة عليّ بن أحمد المؤدّب الحلواني من ميزان الاعتدال : ٣ : ١١١ رقم ٥٧٧٠ ، وابن حجر في لسان الميزان : ٤ : ٧١٦ رقم ٥٧٦٦ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٧٣ باب ١٦ ح ٣٩٦ ، والمحلى في الحقائق الوردية : ص ١٤ ، وابن طائوس في الطرائف : ١ : ٦٤ ، ح ٦٥ ، والشيخ الطوسي في المجلس ١٢ من أماليه : ح ٧٧ .

وله شاهد من حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) ، رواه الخزازي في الحديث ٦ من أربعينه ص ٤٧ ، و الخوارزمي في الفصل ٦ من مقتل الحسين (عليه السلام) : ١ : ١٠٨ ، والشيخ الصدوق في باب السّنة من الخصال : ١ : ٣٢٣ ح ١٠ . ومن حديث الحسين بن عليّ (عليهما السلام) رواه ابن شاذان في المنقبة ٥٤ من مائة منقبة : ١٠٩ ، و الكراچي في كنز الفوائد : ١ : ١٤٩ .

وسياّتي الحديث في ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) ج ٢ ص ٣٠٦ .

(٢١٣) ورواه ابن عديّ في ترجمة حسين بن سليمان الطلحي من الكامل : ٢ : ٣٦٣ عن عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، ورواه عنه الذهبي وابن حجر في ترجمة حسين بن سليمان من الميزان : ١ : ٥٣٦ ولسانه : ٢ : ٢٨٥ / ١١٨٩ ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٣٠٩ ح ٣٦٤ .

ورواه الطوسي في المجلس ٢٧ من أماليه : ح ٨ ، وأيضاً في المجلس ١٢ ح ٧٠ بتفاوت .

ورواه الحموي في الباب ٢٢ من السمط ١ من فرائد السمطين : ١ : ١٣٤ ح ٩٦ ، وفي ط ٢ : ح ١٠٨ بإسناده عن أبي بكر أحمد بن عبدالله ، عن عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث ، بتفاوت .

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٥١ ح ٧٥ بتفاوت .

وله شاهد من حديث أمّ سلمة ، رواه الكنجي في كفاية الطالب : ص ٣١٩ باب ٨٨ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٧ : ٣٦٧ .

ومن حديث جابر وأبي سعيد ، رواه ابن كثير في البداية والنهاية : ٧ : ٣٦٧ .

ومن حديث صلّال بن دلهمس ، رواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٢١٥ ح ٧١٨ ، وفي هامشه عن مصادر كثيرة .

ورواه إحقاق الحقّ : ٤ : ١٤٩ و ٤٨٢ ، وج ٦ ص ٧٣ و ٧٨ و ٥٤٦ - ٥٥٢ ، وج ١٧ ص ٥٧ - ٦٢ عن عدّة من حفاظ القوم بأسانيد متعدّدة .

(٢١٤) ورواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٣ و ١٤٦ ، والمحّبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٦٦ وفي ط : ١٢٣ عن أحمد في المناقب ، وفي الرياض النضرة : ٢ : ١١٠ - ١١١ عن أحمد في المناقب والنقاش .

ورواه ابن عساكر في تاريخه كما في مختصره : ١٧ : ٣٧٧ ، والهيثمي في كشف الأستار : ٣ : ٢١٠ .

(٢١٥) ورواه الذهبي في ترجمة زكريّا بن يحيى الكسائي من ميزان الاعتدال : ٢ : ٧٥ رقم ٢٨٩٠ ، وفي ترجمة معلى بن عرفان : ٤ : ١٥٠ رقم ٨٦٧٤ ، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان : ٢ : ٤٨٣ رقم ١٩٤٦ ، و ٦ : ٧٧٣ رقم ٨٥٦٠ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ٩٠ ح ٥٩٣ .

ومنه قالت عائشة : سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أيّ الناس أحبّ إليك ؟

قال^(٢١٦) : «فاطمة» . فقلت : ومن الرجال ؟ قال : «زوجها»^(٢١٧) .

ومنه عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال : صلى بنا النبي (صلى الله عليه وآله) الصبح ثم التفت إلينا فقال : «معاشر أصحابي ، رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق»^(٢١٨) ، فأكلا ساعة ، ثم تحوّل النبق عنبا فأكلا^(٢١٩) ساعة ، ثم تحوّل العنب رطباً فأكلا ساعة ، فدنوت منهما وقلت : بأبي أنتما ، أيّ الأعمال وجدتما أفضل ؟ قالوا : فدينك بالآباء والأمّهات ، وجدنا أفضل الأعمال : الصلاة عليك ، وسقي الماء ، وحبّ علي بن أبي طالب» .

وقد أورده الخوارزمي في مناقبه^(٢٢٠) .

ونقلت من كتاب الأربعين الذي خرّجه الحافظ أبو بكر محمد بن أبي نصر بن أبي بكر اللفتواني^(٢٢١) ، عن ابن عباس قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «يا بني هاشم ، إني

(٢١٦) في ن ، خ : «فقال» .

(٢١٧) للحديث مصادر عديدة ، فلاحظ : ترجمة الإمام علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ١٦٤ ح ٦٥١ وتواليه ، وآخر الفصل ٦ من مناقب الخوارزمي : ص ٧٩ رقم ٦٣ ، والفصل ٥ من مقتله : ص ٥٧ ، وصحيح الترمذي : ٥ : ٧٠١ ح ٣٨٧٤ ، ومناقب علي (عليه السلام) - للكوفي - : ٢ : ١٣٢ ح ٦١٧ ، وص ١٩٤ ح ٦٦٦ ، وص ٤٧٠ ح ٩٦٤ ، وأسد الغابة - لابن الأثير - : ٥ : ٥٢٢ ، وخصائص النسائي : ح ١١١ - ١١٣ ، وأمثالي الطوسي : المجلس ٩ ح ٣٢ ، والمجلس ١٢ ح ٣ ، ومسند أبي يعلى : ٨ : ٢٧٠ ح ٤٨٥٧ ، وص ٢٧٩ ح ٤٨٦٥ ، و ترجمة ابن حمّاد من معجم شيوخه : ص ١٧٨ رقم ١٣٥ ، والاستيعاب - لابن عبد البر - : ٤ : ١٨٩٧ في ترجمة فاطمة (عليها السلام) ، والمعجم الكبير - للطبراني - : ٢٢ : ٤٠٣ ح ١٠٠٨ ، وشواهد التنزيل - للحسكاني - : ٢ : ٦٢ ح ٦٨٤ ، وفرائد السمطين - للحموي - : ١ : ٣٦٧ باب ٦٨ ح ٢٩٦ ، وتاريخ جرجان - للسهمي - : ص ٢١٣ في ترجمة زيد بن عديّ رقم ٣٢٩ ، والمسترشد - للطبري - : ص ٤٤٩ مرسل ، وشرح الأخبار - للقاضي النعمان - : ١٤٠ ، ح ٧٠ و ٧٢ مرسل .

وله شاهد من حديث بريدة ، رواه النسائي في الخصائص : ح ١٣ ، والترمذي في جامعه : ٥ : ٦٦٨ رقم ٣٨٦٨ في مناقب فاطمة (عليها السلام) ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٥٥ ، والرويان في مسند بريدة من مسند الصحابة : ص ٢٦ ح ٤١ .

وللحديث شواهد كثيرة ، راجع إحقاق الحق : ٨ : ٦٦٨ ، ٦٧٨ ، وج ١٠ ص ١٧٢ - ١٧٣ ، وج ١٧ ص ٣١٥ - ٣١٦ ، وسيأتي الحديث في ترجمة فاطمة (عليها السلام) .

(٢١٨) النبق - بكسر الباء - : حمل السدر ، والواحدة : نبقة . (صاح اللغة) .

(٢١٩) وفي المناقب : فأكلا منه فتحوّل رطباً .

(٢٢٠) رواه الخوارزمي في الفصل ٤ من مقتل الحسين (عليه السلام) : ص ٤١ ، وفي الفصل ٦ من المناقب : ص ٧٤ ح ٥٣ ، وعنه الحلّي في كشف اليقين : ص ٢٦٥ ح ٣٠٠ .

ورواه أبو محمد جعفر بن أحمد القمي الرازي في كتاب الغيات : ص ١٨٥ .

(٢٢١) لم أعر على كتابه ، وله ترجمة في الوافي بالوفيات - للصفدي - : ٣ : ١٤٨ رقم ١١٠٠ قال : محمد بن شجاع بن أحمد اللفتواني أبو بكر بن أبي نصر الاصبهاني . . . قال ابن النجار : وكان حافظاً لحديثه ومشايخه ، صدوقاً متديناً ، صنّف وخرّج البخاري ، وروى الحديث ، وقدم بغداد في شوال سنة ٥٢٤ ، وسمع منه أبو الفضل بن ناصر ، وأبو المعمر الأنصاري . . . توفي سنة : ٥٣٣ .

سألت الله عزّ وجلّ لكم ثلاثاً : يهدي ضالكم ، ويعلم جاهلكم ، ويثبت قائلكم^(٢٢٢) ، وسألت الله أن يجعلكم جوداء رُحماء نُجباء ، ولو أنّ رجلاً صَفَن بين الركن والمقام فصلّى وصام ثمّ مات وهو مبغض أهل بيت محمّد دخل النار»^(٢٢٣) . صَفَن : قام . ونجباء : جمع نجيب ، وهو الكريم .
ومنه عن زيد بن أرقم : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال لعليّ وفاطمة و حسن وحسين (عليهم السلام) : «أنا سلم لمن سالمتم ، حرب لمن حاربتم»^(٢٢٤) .

(٢٢٢) في خ ، ك : «قائكم» .

(٢٢٣) ورواه الطبراني في المعجم الكبير : ١١ : ١٤٢ ح ١١٤١٢ ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٧١ .
وأخرجه الحاكم في باب مناقب أهل البيت (عليهم السلام) من كتاب معرفة الصحابة من المستدرک : ٣ : ١٤٨ - ١٤٩ ، وصحّحه هو والذهبي .

ورواه المفيد في المجلس ٣٠ من أماليه : ح ٢ ، والطوسي في المجلس ١ من أماليه ح ٢٧ ، والمجلس ٤ ح ٣٨ ، والمجلس ٩ ح ٢٧ ، والعماد الطبري في بشارة المصطفى : ص ٢٦٠ ح ٥١٥ ، والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٥ عن جابر بن عبد الله وقال : أخرجه الملا في سيرته .

وروى الديلمي صدره في الفردوس : ٥ : ٣٩١ ح ٨٢٥٦ .

ونحوه رواه الطبراني في الأوسط : ج ٨ ح ٧٧٥٧ ، والسيوطي في إحياء الميت : ص ٣٦ ح ٢٠ عن عبدالله بن جعفر .

(٢٢٤) ورواه ابن ماجة القزويني في سننه : ١ : ٦٥ ، وفي ط ص ٥٢ ح ١٤٥ ، وعنه الحموي في أوّل الباب ٨ من السمط الثاني من فرائد السمطين : ٢ : ٣٧ - ٣٨ الحديث ٣٧٢ .

ورواه محمّد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ : ١٥٦ ح ٦٣٤ ، وفي ص ١٦٩ ح ٦٤٨ ، وفي ص ١٧٨ ح ٦٥٥ ، والطبراني في المعجم الصغير : ٢ : ٣ ، وفي مسند زيد بن أرقم من المعجم الكبير : ٣ : ٤٠ ح ٢٦١٩ ، و ٥ : ١٨٤ برقم ٥٠٣٠ و ٥٠٣١ ، والترمذي في باب مناقب فاطمة (عليها السلام) من سننه : ٥ : ٦٩٩ ح ٣٨٧٠ ، وعنه المحَبّ الطبري في عنوان «ذكر اختصاصه وزوجه وبنيه بأنّه (صلى الله عليه وسلم) حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم» من الفصل ٦ ، من الرياض النضرة : ٢ : ١٣٦ .

ورواه ابن جميع الصيدائي في ترجمة أبي بكر الغزّال من معجم الشيوخ : ص ٣٨٠ ، والحاكم في باب مناقب أهل البيت من المستدرک : ٣ : ١٤٩ ، والطوسي في المجلس ١٢ من أماليه : ح ٢٠ ، والخوارزمي في الفصل ١٤ من المناقب : ص ١٤٩ - ١٥٠ ح ١٧٧ ، وفي الفصل ٥ من مقتل الحسين (عليه السلام) : ص ٦١ ح ١١٢ ، وابن العديم في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ حلب : ٦ : ٢٥٧٦ ، وابن حَبّان في صحيحه : ١٥ : ٤٣٤ رقم ٦٩٧٧ ، وابن أبي شيبه في المصنّف : ٦ : ٣٨١ ح ٣٢١٧٢ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٥ : ٥٢٣ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ص ٩٨ ح ١٦٣ - ١٦٥ ، وفي ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) ص ١٤٣ - ١٤٧ ح ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ .

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة ، رواه أحمد في أواخر مسند أبي هريرة من مسنده : ٢ : ٤٤٢ ، وفي الحديث ٣ من باب فضائل الحسن والحسين من فضائل الصحابة : رقم ١٣٥٠ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٤٩ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ص ٩٧ ح ١٦٢ ، وفي ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) ص ١٤٧ ح ١٣٦ ، والخطيب في ترجمة تليد بن سليمان من تاريخ بغداد : ٧ : ١٣٦ (٣٥٨٢) ، والطبراني في الكبير : ٣ : ٤٠ ح ٢٦٢١ ، والسيد أبوطالب في أماليه كما في أوّل الباب ٨ من تيسير المطالب ح ١٦٢ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٦٣ - ٦٤ ح ٩٠ ، والكنجي في كفاية الطالب ٣٣١ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٨ : ٢٠٥ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٦٩ عن أحمد والطبراني .

وورد أيضاً في تفسير الآية ٩٨ من سورة البقرة ، في التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري (عليه السلام) : ص ٤٥٧ ح ٢٩٩ .

ومنه عن زيد بن أرقم قال^(٢٢٥) : مرّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم على بيت فيه فاطمة وعليّ وحسن وحسين فقال: «أنا حرب لمن حاربهم، وسلّم لمن سالمهم»^(٢٢٦).

ومنه عن زياد بن مطرف ، عن زيد بن أرقم - وربما لم يذكر زيد بن أرقم - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَحْيِيَ حَيَاتِي وَيَمُوتَ مِيتَتِي ، وَيَسْكُنَ جَنَّةَ الْخُلْدِ الَّتِي وَعَدَنِي رَبِّي ، فَإِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ غَرَسَ قُضْبَانَهَا بِيَدِهِ ، فَلْيَتَوَلَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَخْرُجَكُمْ عَنْ هُدًى^(٢٢٧) ، وَلَنْ يَدْخُلَكُمْ فِي ضَلَالَةٍ»^(٢٢٨).

ونقلت من مناقب الخوارزمي عن عبد خير ، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال : «أهدي إلى النبيّ (صلى الله عليه وآله) قنّو^(٢٢٩) موز ، فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي ، فقال له قائل : يا رسول الله ، إنك تحبّ عليّاً ؟ قال : أو ما علمت أنّ عليّاً منّي وأنا منه»^(٢٣٠).

قلت : قوله صلى الله عليه : «هو منّي وأنا منه» ، يدلّ على مكانة أمير المؤمنين (عليه السلام) ومنزلته ، وأنه قد بلغ من الشرف والكمال إلى أقصى غايته ، وتسّم من كاهل المجد أعلى ذروته ، ورفع رسول الله صلى الله عليه وآله سلّم بما أثبتّه له من تنبيهه على محله منه ونسبته ، وبيان هذه الجملة التي اسفر مَحْيَاها ، وإيضاح هذه المنقبة التي تَضَوّع عَرَفُها ، وفاح رِيّاها^(٢٣١) ، وكشف غطاء هذه الفضيلة التي اتفق لفظها ومعناها أنّه لما قال صلى الله عليه وآله سلّم: «سلمان منّا أهل البيت»، حصل لسلمان (رضي الله عنه) بذلك شرف مدّ أطنابه ونصب على قَمّة الجوزاء قُبَابَه ، وفاق به أمثاله من الأصحاب وأضرابه ، فلما ذكر عليّاً وخصّه : بـ«أنت منّي» ، سما به عن تلك الرتبة ، وتجاوز به تلك المحلّة ، ولو اقتصر عليها كانت مع كونها متعالية عن رتبة سلمان قريبة منها .

(٢٢٥) في هامش ن : قوله : «ومنه عن زيد بن أرقم قال : مرّ النبيّ» مقدّم على قوله : «ومنه عن زيد بن أرقم أنّ النبيّ . . .» في النسخة المقابل بها .

(٢٢٦) ورواه الطبراني في الكبير : ٣ : ٤٠ ح ٢٦٢٠ ، و ٥ : ١٨٤ رقم ٥٠٣١ .

(٢٢٧) في خ ، ق ، م : «من هدى» .

(٢٢٨) ورواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٨ ، والطبراني في الكبير : ٥ : ١٩٤ ح ٥٠٦٧ ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٨ ، ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٩٩ ح ٦٠٥ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٥٥ باب ٥ ح ٢٠ ، والمتقي في كنز العمال : ١١ : ٦١١ ح ٣٢٩٥٩ - ٣٢٩٦٠ عن الطبراني والحاكم وأبي نعيم الاصفهاني في المعرفة .

وله شاهد من حديث الإمام الحسين (عليه السلام) ، رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٧٥ ح ٥٥ .

ومن حديث ابن عباس ، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١ : ٨٦ .

ومن حديث أبي جعفر (عليه السلام) ، رواه الكليني في الكافي : ١ : ٢٠٩ ح ٦ .

(٢٢٩) القنّو : العزق .

(٢٣٠) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٦٤ ح ١ ، وفي الفصل ٤ من المقتل : ص ٣٦ ح ١ .

ورواه الحموي في الباب ٧ من فرائد السمطين : ١ : ٥٩ ح ٢٦ .

(٢٣١) المَحْيَا : الوجه . (صاح اللغة) . تَضَوّع وتضبّع : أي تحرّك فانتشرت رائحتها ، والعرف : الريح طيّبة كانت أو منتنة ، و رِيّا : ريح طيّبة من نفحة ريحان أو غيره .

فلما قال : «وأنا منك» ، أتم المنقبة وكمّلها وزيّن سيرته بهذه الفريدة وجملّها ، فإنّها عظيمة المحلّ ، ظاهرة الفضل تشهد لشرفه ومكانه ورّجاحة فضله وثقل ميزانه ، وذلك^(٢٣٢) لأنّها دلّت أنّ كلّ واحد منهما صلى الله عليهما ، أصل للآخر ونازل منزلته ، وإنّه لم يرض أن يقتصر له (عليه السلام) بأنّ عليّاً منه حتّى جعل نفسه من عليّ صلى الله عليهما وآلهما .

وقد أورد ابن جرير الطبري وابن الأثير الجزري في تاريخهما : أنّه كان (صلى الله عليه وآله) يقول لعليّ في يوم أحد - وقد فرّ من الزحف من فرّ ، وقرّ مع النبيّ من قرّ - : «يا عليّ ، اكفني أمر هؤلاء ، اكفني أمر هؤلاء»^(٢٣٣) - إشارة إلى الكفار - ، وعليّ (عليه السلام) يجالّد بين يديه باذلاً نفسه دونه ، خائضاً غمار الحرب في نصره ، صابراً على منازل الأقران و مصاولة الشجعان ، ومقارعة صناديد العرب ومصارعة فرسان الجاهليّة ، بعزم لا ينثنى ، وهمة لا تنني ، وبأس يُذلّ مرّة الطغيان ، ونجدة تُقيّد شياطين الكفر في أشطان الدّلّ والهوان ، فقال جبرئيل : «(يا محمّد)^(٢٣٤) هذه المؤاساة» . فقال : «هو منّي وأنا منه» . فقال : «وأنا منكما» .

فانظر إلى هذه الحال التي خُصّ بها الإمام (عليه السلام) ما أجلّها ، والمنزلة التي طلب جبرئيل (عليه السلام) أن ينالها ويَنفَقَ ظلّها ، والحديث ذو شجون - أي يدخل بعضه في بعض - . ومن كتاب المناقب عن عائشة قالت : رأيت النبيّ (صلى الله عليه وآله) التزم عليّاً وقبّله و[هو] يقول : «بأبي الوحيد الشهيد»^(٢٣٥) .

ومن المناقب أيضاً عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال : «كنت أمشي مع النبيّ (صلى الله عليه وآله) في بعض طرق المدينة ، فأتينا على حديقة وهي الروضة ذات الشجر ، فقلت : يا رسول الله ، ما أحسن هذه الحديقة !

فقال : ما أحسنها ولك في الجنة أحسن منها .

ثمّ أتينا على حديقة أخرى ، فقلت : يا رسول الله ، ما أحسنها من حديقة !

فقال : لك في الجنة أحسن منها .

حتّى أتينا على سبع حدائق أقول : يا رسول الله ، ما أحسنها ؟ فيقول (صلى الله عليه وآله) : لك في الجنة أحسن منها .

(٢٣٢) في خ : «فذاك» .

(٢٣٣) لم أعثر على هذه الجملة في الكتابين المذكورين ، نعم رويّا ما بمعناها ، راجع تاريخ الطبري : ٢ : ٥١٤ ، والكامل : ٢ : ١٥٤ .

(٢٣٤) من ن ، خ ، ك ، م .

(٢٣٥) ورواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٦٤ - ٦٥ ح ٣٤ وما بين المعقوفين منه .

ورواه المفيد في المجلس ٨ ح ٦ من أماليه ، وابن عساكر في الحديث ١٣٩٧ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٣ : ٣٤٧ ، والحموي في الباب ٧٠ من السمط ١ من فرائد السمطين : ١ : ٣٨٣ ح ٣١٥ ، وأخرجه الهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٣٨ عن أبي يعلى .

وأورده إحقاق الحق : ١٥ : ٦٠٠ ، و٢٠ : ٤١٧ و٤١٨ و٥٢٩ عن مصادر عديدة .

فلما خلا له الطريق اعتنقتني وأجهش باكياً فقلت : يا رسول الله ، ما يبكيك ؟ قال : ضغائن في صدور أقوام لا يبدونها [لك] (٢٣٦) إلا بعدي . فقلت : في سلامة من ديني ؟ قال : في سلامة من دينك» (٢٣٧) .

الجهش : أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمه وقد تهيأ للبكاء ، يقال : جهش إليه يجهش . والضغائن : الأحقاد .

ومنه عن [محمد بن] أسامة بن زيد ، عن أبيه قال : اجتمع عليّ وجعفر وزيد ابن حارثة ، فقال جعفر : أنا أحبكم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) . وقال عليّ : أنا أحبكم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) . وقال زيد - معتق النبيّ (صلى الله عليه وآله) - (٢٣٨) : أنا أحبكم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، [قالوا :] (٢٣٩) فانطلقوا بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فنسأله . قال أسامة : فاستأذنوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وأنا عنده - قال : «اخرج فانظر» (٢٤٠) من هؤلاء» .

فخرجت ثم جئت فقلت : هذا جعفر وعليّ (٢٤١) وزيد بن حارثة يستأذنون . قال : «انذن لهم» . فدخلوا ، فقالوا : يا رسول الله ، جننا نسئلك من أحب الناس إليك ؟ قال : «فاطمة» .

قالوا : إنما نسألك عن الرجال ؟ فقال : «أما أنت يا جعفر ، فيشبهه خلقك خلقي ، وأنت إليّ ومن شجرتي . وأما أنت يا عليّ ، فختني وأبو ولدي ومثي وإليّ وأحب القوم» (٢٤٢) إليّ» (٢٤٣) .

(٢٣٦) ما بين المعقوفين من المصدر .

(٢٣٧) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٦٥ ح ٣٤ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٣٢٢ ح ٨٣٤ ومابعده ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٣٩ ، وأحمد في الفضائل : ٢ : ٦٥١ ح ١١٠٩ ، والكنجي في الباب ٦٦ من كفاية الطالب : ص ٢٧٢ ، والخطيب في ترجمة فيض بن وثيق بن يوسف من تاريخ بغداد : ١٢ : ٣٩٨ رقم ٦٨٥٩ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٥٢ ح ١١٥ باب ٣٠ ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب : ١ : ٢٣٠ ح ١٤٤ ، وص ٢٣٦ ح ١٥٠ ، والحلي في كشف اليقين : ص ٤٥٠ ح ٥٥٣ ، والمتقي في كنز العمال : ١٣ : ١٦٦ ح ٣٦٥٠٤ عن المصنف لابن أبي شيبة عن أنس ، وص ١٧٦ ح ٣٦٥٢٣ عن البزار وأبي يعلى والحاكم وأبي الشيخ وابن الجوزي وابن النجار ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١١٨ عن أبي يعلى والبزار .

(٢٣٨) بين الخططين غير موجود في ق ، م والمصدر .

(٢٣٩) من المصدر .

(٢٤٠) في ن : «وانظر» .

(٢٤١) في ن ، خ : «علي وجعفر» .

(٢٤٢) في خ : «وأحب الناس» .

(٢٤٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٦٦ ح ٣٦ وما بين المعقوفات منه .

وفي م : وقال لزيد : أنت أخونا ومولانا .

وقريب منه ما نقلته من مسند أحمد^(٢٤٤) ، حين اختصم عليّ وجعفر وزيد في ابنة حمزة (رضي الله عنه) ، وقضى بها لخالتها ، (و)^(٢٤٥) قال لعليّ : «أنت منّي وأنا منك» . وقال لجعفر : «أشبهت خلقي وخلقي» . وقال لزيد : «أنت أخونا ومولانا»^(٢٤٦) . يريد عبدنا .

فتبصّر كلامه (صلى الله عليه وآله) وحسن مقصده وبلاغة لفظة وعذوبة مَورده ، وأقطع بأثمه أوتي جواهر الكلم ، فاخترها وانتقاها ، وحكم في الفصاحة فتسّم ذراها وافترع رُبّاهَا ، فإنّه أضاف عليّاً إلى نفسه ، فقال : «أنت منّي» . وأجرى جعفرأ مجراه ، فقال : «أشبهت خلقي وخلقي» . ولمّا لم يكن زيد (رحمه الله) من رجال هذا الميدان أولاه من لطفه إحساناً ، وأدبه بقوله : «أنت أخونا ومولانا» . فأضافه إلى نفسه (صلى الله عليه وآله) وإليهما بنون الجماعة ، ليعلم أنّ رتبته لا تبلغ تلك الرتب المُنيفة ، ومَحَلّه يَقْصُرُ عن محالهم الشريفة ، وكيف ومن أين يقع المولى موقع الخليفة ؟ !

ومن كتاب المناقب عن جابر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «جاءني جبرئيل من عند الله عزّ وجلّ بورقة آس خضراء مكتوب فيها بياض : إني افترضت محبة عليّ بن أبي طالب على خلقي [عامّة]^(٢٤٧) فبلغهم ذلك عني»^(٢٤٨) .

ومنه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لو اجتمع الناس على حبّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لما خلق الله عزّ وجلّ النار»^(٢٤٩) .

(٢٤٤) رواه أحمد في المسند : ٥ : ٢٠٤ ، وأيضاً رواه في ج ١ ص ٩٨ مع إضافات .
ورواه النسائي في الخصائص : ح ٧١ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٠ ، والخطيب في ترجمة أحمد بن داود السراج من تاريخ بغداد : ٤ : ١٤٠ رقم ١٨٢٢ ، والبيهقي في السنن : ٨ : ٥ ، ٦ باب «الخالة أحقّ بالحضانة من العصبّة» ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٥٧ ح ٢٢ باب ٦ ، وابن سعد في الطبقات : ٤ : ٣٦ ، والبزار في مسنده : ح ٧٤٤ ، والبخاري : ٥ : ١٧٩ ، والبخاري في شرح السنّة : ١٤ : ١٣٨ .
وروى قطعة منها ابن المغازلي في المناقب : ص ٢٢٤ ح ٢٦٩ .
(٢٤٥) من ن ، خ .

(٢٤٦) في هامش ن : بل أراد (صلى الله عليه وآله) به حبيبنا وناصرنا وذو عهدنا ، لا يقال : إنّه أخونا وعبدنا ، وإن كان عبداً .

(٢٤٧) بين المعقوفين من المصدر .

(٢٤٨) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٦٦ رقم ٣٧ ، والفصل ٤ من المقتل : ص ٣٧ ، وعنه الحلّي في كشف اليقين : ص ٢٦٢ رقم ٢٩٠ .

ورواه القندوزي في الحديث ٣ من الباب ٤٦ من ينابيع المودة : ١ : ٤١١ ، وفي ج ٢ ص ٢٤٨ الباب ٥٦ رقم ٦٩٧ عن الفردوس .

(٢٤٩) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٦٧ ح ٣٩ ، وفي الفصل ٤ من مقتل الحسين : ص ٣٧ - ٣٨ .
ورواه الديلمي في الفردوس : ٣ : ٤١٩ ح ٥١٧٥ ، والحلي في كشف اليقين : ص ٢٦٢ ح ٢٩١ ، والديلمي في إرشاد القلوب : ٢ : ٢٣٤ .

وله شاهد من حديث عمر ، رواه القندوزي في الباب ٥٦ من ينابيع المودة : ٢ : ٩١ ح ٨٢٩ عن مودة القريبى : ص ٢٠ .

ومن حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) ، رواه أيضاً القندوزي في ينابيع المودة : ٢ : ٩١ ح ٨٣٠ .

أقول : ربما وقف على هذا الحديث بعض من يميل إلى العناد طبعه ، ويتسع في الخلاف والنصب ذرعه ، فيرد عليه منه ما يضيق عنه وُسعه ، فيجزم بخفض مناره عندما يعنيه دفعه (٢٥٠)، ويسارع إلى القبح في روايه ومعتقده ، وينكر على ناقله بلسانه وقلبه ويده ، وهو لا يعلم أنه إنما أصيب من قبل طبعه الذميم ، وأتى من جهة (٢٥١) تصوّره السقيم، ووجه تبينه: أن محبة عليّ (عليه السلام) فرع على محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتصديقه في جميع ما جاء به ، ومحبة النبي (صلى الله عليه وآله) وتصديقه فرع على معرفة الله تعالى ووحدانيته، والعمل بأوامره واجتناب نواهيه ، والأخذ بكتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ، ومن المعلوم أن الناس كافة لو خُلِقوا على هذه الفطرة لم يخلق الله النار ، وكيف يحبّ عليّاً من خالف مذهبه في علمه وحلمه وزهده و ورعه وصلاته وصيامه ، ومسارعه إلى طاعات الله ، وإقدامه والأخذ بكتاب الله ، في تحليل حلاله وتحريم حرامه ، ومجاهدته في ذات الله ، شارعاً (٢٥٢) لرمحه (٢٥٣) شاهراً لحسامه ، وقناعاته بخشونة ملبسه وجشوبة مأكله ، وانتصابه في محرابه ، يقطع الليل بصالح عمله ، وهذه أوصاف لا يستطيعها غيره من العباد ، ولكنه قال (عليه السلام) : «أعينوني بورع واجتهاد» (٢٥٤) .

وقد وصف شيعته فقال : «إنهم خُصّ البطون من الطوى ، عُشّ العيون من البكاء» (٢٥٥) . وقال (عليه السلام) ، وقد سأله همّام عن المتقين (٢٥٦)، وكان همّام هذا رجلاً عابداً ، والكلام مذكور في نهج البلاغة ، أذكر منه شيئاً : «فالمُتَّقُونَ فيها - والضمير للدنيا - هم أهل الفضائل ، منطقتهم الصواب ، وملبسهم الاقتصاد ، ومشيمهم التواضع ، غَضُّوا أبصارهم عما حَرَّمَ الله عليهم ، ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم ، نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ، ولولا الأجل الذي كتب الله لهم لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين ، شوقاً إلى الثواب وخوفاً من العقاب ، عظم الخالق في أنفسهم فصغر ما دونه في أعينهم ، فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون ، وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون .

وروى الصدوق في المجلس ٩٤ من أماليه ، ح ٧ بسنده عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : قال الله : «لو اجتمع الناس كلهم على ولاية عليّ ما خلقت النار» .

(٢٥٠) في ن ، خ ، ك : «عند ما يعييه رفعه» .

(٢٥١) في م : «من قبل» .

(٢٥٢) شرع الشيء : رفعه جداً . (قاموس اللغة) .

(٢٥٣) في م : «برمحه» .

(٢٥٤) هذه قطعة من كتابه (عليه السلام) إلى عثمان بن حنيف ، أوردها الرضي في نهج البلاغة برقم ٤٥ .

وأورده ابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ١١٧ في المسابقة بالزهد والقناعة ، وفيه : «سهل بن حنيف» .

(٢٥٥) ورواه ابن الأثير في الكامل : ٣ : ٤٠٢ في آخر عنوان «ذكر بعض سيرته» ، والسيد المرتضى في أماليه :

١ : ١٨ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ٨ ح ٢٧ .

(٢٥٦) في ن ، خ : «عن المؤمنين» .

قلوبهم محزونة ، وشروورهم مأمونة ، وأجسادهم نحيفة ، وحاجاتهم خفيفة ، و أنفسهم عفيفة ، صبروا أياماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة ، تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ، أرادتهم الدنيا ولم يريدوها (٢٥٧) ، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها .

أما الليل فصافون أقدامهم ، تالين لأجزاء القرآن يرتلون تترتلاً ، يُحزّنون به أنفسهم ويستثيرون به دواء دائهم ، فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً ، وتطلعت نفوسهم إليها شوقاً ، وظنّوا أنّها نصب أعينهم ، وإذا مرّوا بآية فيها تخويف أصغوا إليها مسامع قلوبهم ، وظنّوا أنّ زفير جهنّم وشهيقها في أصول آذانهم ، فهم حانون على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون إلى الله في فكاك رقابهم .

وأما النهار فحلماء علماء ، أبرار أتقياء ، قد براهم الخوف بري القداح ، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ، ويقول : قد خولطوا ، ولقد خالطهم أمر عظيم ، لا يرضون من أعمالهم القليل ، ولا يستكثرون الكثير ، فهم لأنفسهم متهمون ، ومن أعمالهم مشفقون ، إذا زكي أحد منهم خاف ممّا يقال له ، فيقول : أنا أعلم بنفسي من غيري وربّي أعلم منّي بنفسي ، اللهم لا تؤاخذني بما يقولون ، واجعلني أفضل ممّا يظنون ، واغفر لي ما لا يعلمون .

فمن علامة أحدهم أنّك ترى له قوّة في دين ، وحزماً في لين ، وإيماناً في يقين ، و حرصاً في علم ، وعلماً في حلم ، وقصداً في غنى ، وخشوعاً في عبادة ، وتجملاً في فاقة ، وصبراً في شدة ، وطلباً في حلال ، ونشاطاً في هدى ، وتحرّجاً عن طمع» إلى آخرها (٢٥٨) .

وهي من محاسن الكلام وبديعه ، كيف لا ومصدرها من بحر العلوم ، ومرعاها جنى الشيخ والقيصوم (٢٥٩) ، سيّد العرب وأميرها ، ووصيّ الرسالة ووزيرها .

ومن كتاب المناقب - لأبي المؤيّد الخوارزمي (ره) - عن عليّ ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) قال : «يا عليّ ، لو أنّ عبداً عبد الله عزّ وجلّ مثل ما قام نوح في قومه ، وكان له مثل أحد ذهباً ، فأنفقه في سبيل الله ومدّ في عمره حتّى حجّ ألف عام على قدميه ، ثمّ قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ، ثمّ لم يوالك يا عليّ ، لم يشمّ رائحة الجنّة ولم يدخلها» (٢٦٠) .

(٢٥٧) في ن ، خ : «فلم يريدوها» .

(٢٥٨) رواه الشريف الرضي في المختار ١٩٣ من باب الخطب من نهج البلاغة .

ورواه سليم بن قيس في كتابه : ح ٤٣ ، وأبو عليّ الإسكافي في الباب ٩ من التمهيد : ص ٧٠ ح ١٧٠ ، والكليني في باب المؤمن وعلاماته وصفاته من كتاب الإيمان والكفر من الكافي : ٢ : ٢٢٦ ح ١ ، والصدوق في أماليه : م ٨٤ ح ٢ ، وفي كتاب صفات الشيعة : ص ٦٠ ح ٣٥ ، والحرّاني في تحف العقول : ص ١١١ في وصفه (عليه السلام) للمتّقين ، والكراكي في كنز الفوائد : ١ : ٨٩ ، وسبط ابن جوزي في تذكرة الخواص : ١٣٨ ، وابن قتيبة - جملة منها - في كتاب الزهد من عيون الأخبار : ٢ : ٣٥٣ ، والمسعودي في مروج الذهب : ٢ : ٤٢٠ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٤٣٨ - ٤٣٩ .

(٢٥٩) الشيخ : نبت ، وكذا القيصوم .

(٢٦٠) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٦٧ ح ٤٠ ، وفي الفصل ٤ من المقتل : ص ٣٧ .

ومنه قال : وأخبرنا بهذا الحديث عاليًا الإمام الحافظ سليمان بن إبراهيم الاصفهاني مرفوعاً إلى عائشة قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وهو في بيتي لما حضرته الموت - : «ادعوا لي حبيبي» .

فدعوت أبا بكر ، فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم وضع رأسه ، ثم قال : «ادعوا لي حبيبي» .

فقلت : ويلكم ادعوا له عليّ بن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره .
فلما رآه فرّج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه ، فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه (٢٦١) .

ومنه عن معاوية بن ثعلبة قال : جاء رجل إلى أبي ذرّ - وهو جالس في المسجد ، وعليّ يصلي أمامه - فقال : يا أباذرّ ، ألا تحدثني بأحبّ الناس إليك ، فوالله لقد علمت أنّ أحبّهم إليك ، أحبّهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

قال : أجل ، والذي نفسي بيده ، إنّ أحبّهم إليّ أحبّهم إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وهو ذاك الشيخ - وأشار بيده إلى عليّ (عليه السلام) - (٢٦٢) .

ومن المناقب أيضاً : قال رجل لسلمان : ما أشدّ حبّك لعليّ ؟ !
قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي» (٢٦٣) .

ومنه عن أمّ عطية : أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث عليّاً في سرية ، قالت : فرأيتّه رافعاً يديه يقول : «اللهم لاتمتني حتى تريني عليّاً» .

ورواه الديلمي في الفردوس : ٣ : ٤٠٩ ح ٥١٤١ ، وابن حجر في ترجمة محمد بن عبد الله بن محمد البلوي من لسان الميزان : ٥ : ٢١٩ رقم ٧٦٦ ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ٢٥٢ ، وإحقاق الحقّ : ٧ : ١٧٧ ، و١٧ : ١٨٣ ، و٢١ : ٣٦١ - ٣٦٢ عن عدة مصادر .

(٢٦١) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٦٨ ح ٤١ ، وفي الفصل ٤ من المقتل : ص ٣٨ ، وعنه الديلمي في إرشاد القلوب : ٢ : ٢٣٤ .

ورواه الشيخ الطوسي في أماليه : م ١٢ ح ٥ ، والمحّبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٧٢ ، وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٢٥ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٦٢ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٣ : ١٧ رقم ١٠٣٦ .

وأورده القاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ١٤٧ ح ٨٥ ، وابن الجوزي في باب فضائل عليّ (عليه السلام) من الموضوعات : ص ٢٩٤ ح ٤٤ ، والسيوطي في عنوان «مناقب الخلفاء الأربعة» من اللالي : ص ٣٧٤ .
ولاحظ مارواه المفيد في الفصل ٥٢ من كتاب الإرشاد ص ١٨٥ - ١٨٦ .

(٢٦٢) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٦٩ ح ٤٣ .
ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ١٧٠ رقم ٦٦٢ و٦٦٣ ، وابن عدي في الكامل : ٣ : ٨٣ في ترجمة داود بن أبي عوف ، والمحّبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٦٢ .

(٢٦٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٧٠ ح ٤٤ .
ورواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ١٣٠ .

هذا حديث صحيح ، أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي في صحيحه ، ومثله من كتاب اليواقيت - لأبي عمر الزاهد [إلا أن فيه : «حتى تريني وجه علي»^(٢٦٤)].

ومن المناقب قال : أنبأني الإمام الحافظ صدر الحُقاظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار الهمداني ، عن أنس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك ، يستغفرون له ولمحبّيه إلى يوم القيامة»^(٢٦٥).

ومنه عن الحسن البصري ، عن عبد الله قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إذا كان يوم القيامة يقعد علي بن أبي طالب على الفردوس ، وهو جبل قد علا على الجنة وفوقه عرش رب العالمين ، ومن سفحه تتفجر أنهار الجنة وتتفرق في الجنة»^(٢٦٦) ، وهو جالس على كرسي من نور يجري من بين يديه التسنيم ، لا يجوز أحد الصراط إلا ومعه براءة بولايته وولاية أهل بيته ، يُشرف على الجنة فيدخل محبّيه الجنة و مُبغضيه النار»^(٢٦٧).

التسنيم : ماء في الجنة ، سُمي بذلك لأنه يجري فوق العُرف والفُصور ، يقال : تَسَنَّمه : إذا علاه .

ومنه عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أول من اتخذ علي بن أبي طالب أخاً من أهل السماء إسماعيل ، ثم ميكائيل ، ثم جبرئيل ، وأول من أحبه من أهل السماء حملة العرش ، ثم رضوان خازن الجنان ، ثم ملك الموت ، وإنّ ملك الموت يترحم على محبّي علي بن أبي طالب ، كما يترحم على الأنبياء (عليهم السلام)»^(٢٦٨).

ومنه عن أنس قال : قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) - وقد رأيت في النوم : «يا أنس ، ما حملك أن لا تؤدّي ما سمعت منّي في علي بن أبي طالب حتى أدركتك العقوبة ، ولولا استغفار علي بن أبي طالب لك ما شمت رائحة الجنة أبداً ، ولكن أبشر في بقيّة عمرك ، إنّ أولياء علي»^(٢٦٩) وذريته ومحبيهم السابقون الأولون إلى الجنة ، وهم جيران الله وأولياء الله : حمزة

(٢٦٤)رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٧٠ ح ٤٦ ، وعنه الديلمي في إرشاد القلوب : ٢ : ٢٣٤ ، ورواه الترمذي في صحيحه : ٥ : ٦٤٣ ح ٣٧٣٧ .

ورواه أحمد في الفضائل : ٢ : ٦٠٩ ح ١٠٣٩ ، وص ٦٥٥ ح ١١١٦ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٢٦ ، والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٩٤ ، وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٦٩ في ذكر شفقتة (صلى الله عليه وآله) ورعايته وعائه له ، عن الترمذي .

(٢٦٥)رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٧١ ح ٤٧ ، والفصل ٤ من المقتل : ص ٣٩ .

ورواه ابن شاذان في الفضائل : ص ٣٩ ح ١٩ .

(٢٦٦)في المصدر : الجنان .

(٢٦٧)رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٧١ ح ٤٨ .

ورواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ١٧٩ في أنه جواز الصراط ، وابن شاذان في مئة منقبة : ص ١٠٧ ح ٥٢ ، والقندوزي في ينابيع المودة : باب ١٦ ص ٨٦ ، والديلمي في إرشاد القلوب : ٢ : ٢٣٥ في محبّته والتواعد على بغضه .

(٢٦٨)رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٧٢ ح ٤٩ ، وفي الفصل ٤ من المقتل : ص ٣٩ .

ورواه ابن شاذان في مئة منقبة : ص ١١٩ ح ٦٤ ، والقندوزي في آخر الباب ٤٤ من ينابيع المودة : ص ١٣٣ ، والديلمي في إرشاد القلوب : ٢ : ٢٣٥ في محبّته والتواعد على بغضه .

(٢٦٩)في المصدر : «إنّ علياً

وجعفر والحسن والحسين ، وأما عليّ فهو الصديق الأكبر ، لا يخشى يوم القيامة من أحبّه» (٢٧٠) .

ومنه عن ابن عمر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا قَبْلَ اللَّهِ عَنْهُ» (٢٧١) صلاته وصيامه وقيامه ، واستجاب دعاءه ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِكُلِّ عِرْقٍ فِي بَدَنِهِ مَدِينَةً فِي الْجَنَّةِ ، أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ آلَ مُحَمَّدٍ أَمِنَ مِنَ الْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ وَالصَّرَاطِ ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حَبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَأَنَا كَفِيلُهُ بِالْجَنَّةِ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ ، أَلَا وَمَنْ أَبْغَضَ آلَ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ : آيسٍ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ» (٢٧٢) .

ومنه عن ابن بريده ، عن أبيه (رضي الله عنه) قال : قال لنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم : «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَحَبَّ أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِي ، أَخْبِرْنِي أَنَّهُ يَحِبُّهُمْ» . قال : فقلنا : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال (صلى الله عليه وآله) : «فَإِنَّ مِنْهُمْ عَلِيًّا» . ثُمَّ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِثْلَ مَا قَالِ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ، فقلنا : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : «إِنَّ عَلِيًّا مِنْهُمْ» .

ثُمَّ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، فقلنا : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : «إِنَّ عَلِيًّا مِنْهُمْ ، وَأَبَاذَرَ الْغَفَارِي ، وَمُقَدَّادَ بْنَ الْأَسْوَدِ الْكَنْدِيِّ ، وَسُلَمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ» (٢٧٣) .

(٢٧٠) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٧٢ ح ٥٠ ، وفي الفصل ٤ من المقتل : ص ٤٠ .
ورواه ابن شاذان في مئة منقبة : ص ١٤٣ ح ٨٩ .
(٢٧١) في ك والمصدر : «منه» .

(٢٧٢) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٧٢ ح ٥١ ، وفي الفصل ٤ من المقتل : ص ٤٠ .
ورواه ابن شاذان في مئة منقبة : ص ١١٠ ح ٩٥ ، والخزاعي في الحديث ١ من الأربعين : ص ٣٠ ، والطبري في الجزء ٢ من بشارة المصطفى : ص ٣٧ ، والحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٢٥٨ باب ٥٠ ح ٥٢٦ ، والديلمي في إرشاد القلوب : ٢ : ٢٣٥ ، والأمر تستري في أرجح المطالب : ٥٢٦ كما في إحقاق الحق : ٧ : ١٦١ .
وروى المحلى نحوه في الحقائق الوردية : ص ١٧ من طريق جرير بن عبد الله البجلي .
(٢٧٣) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٧٤ ح ٥٤ .

ورواه الترمذي في باب مناقب عليّ (عليه السلام) من كتاب المناقب برقم : (٣٧١٨) من سننه : ج ٥ ص ٦٣٦ ، وأحمد ابن حنبل في الحديث : (٣٥) من مسند بريده من كتاب المسند : ٥ : ٣٥١ ، وفي الحديث : (٨١) منه ص ٣٥٦ ، وفي الحديث ٢٩٩ في باب فضائل عليّ (عليه السلام) من كتاب الفضائل : ٢ : ٦٨٩ ح ١١٧٦ ، وفي ص ٦٤٨ ح ١١٠٣ ، ورواه عنهما المحبّ الطبري في الفصل ٩ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من الرياض النضرة : ٢ : ١٦٥ .
وأخرجه أيضاً ابن ماجة في السنن : ١ : ٦٦ رقم ١٤٩ ، والبخاري في ترجمة أبي ربيعة الأيادي برقم : (٢٧١) من كتاب الكنى من رجاله الكبير : ج ٩ ص ٣١ ، والعاصمي في زين الفتى كما في تهذيبه : ٢ : ٢٣١ - ٢٣٢ ح ٤٥٢ - ٤٥٣ ، والحاكم في الحديث : (٨٠) من فضائل عليّ (عليه السلام) من كتاب فضائل الصحابة من المستدرک : ج ٣ ص ١٣٠ ، والرويان في مسند بريده من كتاب مسند الصحابة : ٢ : ٢٠ - ٢١ ح ٢٨ و ٢٩ ، والبغوي كما في ترجمة المقداد في الجزء (٢٣) من معجم الصحابة الورق : ٥٩ / ب / ، وابن عساكر المشقي في الحديث : (٦٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ١٧٢ - ١٧٨ ح ٦٦٦ ، وفي هامشه عن مصادر كثيرة .

ورواه أيضاً في ترجمة سلمان من تاريخ دمشق .

ومنه عن الإمام جعفر بن محمد الصادق ، عن أبيه الإمام محمد بن علي الباقر ، عن أبيه الإمام علي بن الحسين زين العابدين ، عن أبيه الإمام الحسين بن علي الشهيد عليهم الصلاة والسلام قال :

سمعت جدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «من أحب أن يحيى حياتي ويموت ميتتي^(٢٧٤) ، ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي بن أبي طالب وذريته الطاهرين أئمة الهدى^(٢٧٥) ومصابيح الدجى من بعده ، فإنه لن يخرجوك من باب الهدى إلى باب الضلالة»^(٢٧٦).
ومنه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «حُبَّ علي بن أبي طالب حسنة لا يضر معها سيئة ، وبُغْضه سيئة لا ينفع معها حسنة»^(٢٧٧).

ومنه عن عبد الله بن مسعود قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : «مَنْ زعم أنه آمن بي وبما جئت به وهو يُبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن»^(٢٧٨).

وأخرجه أيضاً الشيخ الصدوق في باب الأربعة من الخصال: ٢٥٣ - ٢٥٤ برقم ١٢٦ - ١٢٧ ، والحموي في الباب ٥٥ من السمط الأول من فرائد السمطين : ج ١ ح ٢٤٢ ، والقاضي القضائي في الأربعين : ح ٩ ، والكنجي في كفاية الطالب باب ١٢ ص ٩٤ - ٩٥ ، وأبونعيم في ترجمة سلمان من حلية الأولياء : ١ : ١٩٠ ، وابن المغازلي في المناقب : ح ٣٣١ - ٣٣٣ ، والطبراني في المعجم الأوسط : ٨ : ٧١ ح ٧١٤٢ ، والمفيد في أماليه : م ١٥ ح ٢ ، والطبري في المنتخب من كتاب ذيل المذيل ، المطبوع في آخر ج ١١ من تاريخه : ص ٥٥١ .
وانظر عيون أخبار الرضا (عليه السلام) : ٢ : ٣٢ / ٥٣ ، وقرب الإسناد ص ٥٦ - ٥٧ رقم ١٨٤ ، والاختصاص - للمفيد - ص ٩ ، وصحيفة الإمام الرضا (عليه السلام) : ١٥٥ / ١٠٠ .

(٢٧٤) في المصدر : «ممتي» .

(٢٧٥) في المصدر : «وذريته أئمة الهدى» .

(٢٧٦) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٧٥ ح ٥٥ ، وعنه القندوزي في ينابيع المودة : ١ : ٣٨٢ - ٣٨٣ باب ٤٣ ح ٨ و ١٠ .

ورواه منتجب الدين في الأربعين : ص ٣٢ ح ١٠ .

وله شاهد من حديث زيد بن أرقم وزيد بن مطرف ، رواه الحاكم في مناقب علي (عليه السلام) من كتاب المناقب من المستدرک : ٣ : ١٢٨ ، وأبونعيم في ترجمة أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي (٢٨٤) من حلية الأولياء : ٤ : ٣٤٩ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ١٧ ح ٤٩ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٥٥ باب ٥ ح ٢٠ ، وابن عساكر في ترجمة علي (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ٩٩ ح ٦٠٥ ، وابن حجر في ترجمة زياد بن مطرف من الإصابة : ١ : ٥٥٩ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٨ عن الطبراني ، والمتقي في كنز العمال : ١١ : ٦١١ ح ٣٢٩٥٩ عن الطبراني والحاكم والحافظ أبي نعيم في فضائل الصحابة عن زيد بن أرقم ، وفي ح ٣٢٩٦٠ عن مطير والباوردي وابن شاهين وابن مندة بسندهم عن زياد بن مطرف ، والقندوزي في الباب ٤٣ من ينابيع المودة عن الحموي والخوارزمي .

(٢٧٧) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٧٦ ح ٥٦ .

وتقدم الحديث من طريق معاذ ، في ما جاء في محبته (عليه السلام) ، وسيأتي أيضاً عنه في فضائله (عليه السلام) .

(٢٧٨) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٧٦ ح ٥٧ .

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام علي (عليه السلام) : ٢ : ٢١٠ ح ٧١٢ .

وله شاهد من حديث جابر ، رواه ابن عساكر : ٢ : ١٨٥ ح ٦٧٢ و ٦٧٣ .

ومنه عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «من أحب أن يستمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه ، فليتمسك بحُبّ عليّ بن أبي طالب»^(٢٧٩) . وقد تقدّم مثله .

ومنه عن أبي برزة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) - ونحن جلوس ذات يوم - : «والذي نفسي بيده ، لاتزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تبارك^(٢٨٠) وتعالى عن أربع : عن عمره فيما أفناه ، وعن جسده فيما^(٢٨١) أبلاه ، وعن ماله مما اكتسبه^(٢٨٢) وفيما أنفقه ، وعن حبنا أهل البيت» .

فقال له عمر : فما آية حبكم من بعدكم ؟

فوضع يده على رأس عليّ (عليه السلام) - وهو إلى جانبه - فقال : «إنّ حبي من بعدي حبّ هذا»^(٢٨٣) .

(٢٧٩) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٧٦ ح ٥٨ .
ورواه أحمد في فضائل الصحابة : ٢ : ٦٦٤ ح ١١٣٢ ، وأبونعيم في الحلية : ١ : ٨٦ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٢١٨ ح ٢٦٣ ، والذهبي في ترجمة دليل بن عبد الملك من ميزان الاعتدال : ٢ : ٢٨ رقم ٢٦٨١ ، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان : ٢ : ٤٣٣ رقم ١٧٧٦ ، والرافعي في ترجمة أبي منصور محمد بن أحمد القومساني من التدوين : ١ : ١٩٨ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٣٢٣ باب ٩١ ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ١٢٦ باب ٤٣ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : باب ٢ في ذكر فضائله : ص ٤٧ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ١٠٠ ح ٦٠٦ ، وص ١٠٢ ح ٦٠٩ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٨٦ ح ١٤٨ ، وابن أبي الحديد في شرح المختار ١٥٤ من خطب نهج البلاغة : ٩ : ١٦٨ في ذكر الأحاديث والأخبار الواردة في فضائل عليّ (عليه السلام) : ح ٥ ، والمحَبّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٦٧ في ذكر الحثّ على محبته والزجر عن بغضه عن الفضائل لأحمد .

وله شاهد من حديث ابن عباس ، رواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٢١٦ ح ٢٦٠ - ٢٦٢ .
وقد تقدّم الحديث في محبة الرسول (صلى الله عليه وآله) إياه وتحريضه على محبته وموالاته ونهيه عن بغضه ص ١٩٣ .

(٢٨٠) في ن ، خ : «يسأله تبارك . . .» .

(٢٨١) في ن ، خ ، م : «فيم» .

(٢٨٢) في ق ، ك والمصدر : «كسبه» .

(٢٨٣) رواه الخوارزمي في الباب ٦ من المناقب ص ٧٧ ح ٥٩ ، وفي الفصل الرابع من مقتل الحسين (عليه السلام) : ١ : ٤٢ ح ١٩ .

ورواه الطبراني في الحديث ٢٢١٢ من المعجم الأوسط : ج ٣ ص ١٠٤ ، وعنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠ : ٣٤٦ .

ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ١٥٧ ح ١٠٤ ، وورّام بن أبي فراس في تنبيه الخواطر : ٢ : ٧٥ .
ورواه السيّد أبوطالب في أماليه ، كما في الباب الثالث من «تيسير المطالب» ص ٧٣ ح ٩٦ بإسناده عن الأصبغ بن نباتة ، عن عليّ (عليه السلام) ، وفيه : فقال أبو برزة : وما علامة حبكم يا رسول الله؟ قال : «حبّ هذا» ، ووضع يده على رأس عليّ (عليه السلام) .

وروى نحوه ابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ١٥٩ - ١٦١ بإسناده إلى معروف بن خربوذ ، عن أبي الطفيل ، عن أبي ذرّ .

ومنه عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسئل بأي لغة^(٢٨٤) خاطبك ربك ليلة المعراج ؟ فقال : «خاطبني بلغة علي بن أبي طالب ، فألهمني^(٢٨٥) أن قلت : يا رب أنت^(٢٨٦) خاطبتني أم علي ؟

فقال : يا أحمد ، أنا شيء لا^(٢٨٧) كالأشياء ، ولا أقاس بالناس ، ولا أوصف بالأشياء^(٢٨٨) خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك ، فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحب من^(٢٨٩) علي بن أبي طالب ، فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك»^(٢٩٠) .

وله شاهد من حديث ابن عباس ، رواه السيوطي في إحياء الميت : ص ٥٠ ح ٤٤ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ١٢٠ ح ١٥٧ ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ١٠ : ٣٤٦ والقندوزي في ينابيع المودة : ص ٢٧١ باب ٥٨ عن الطبراني في الكبير والأوسط .

ومن حديث أمير المؤمنين (عليه السلام) ، رواه الحموي في فرائد السمطين : ٢ : ٣٠١ باب ٦١ ح ٥٥٧ .

(٢٨٤) في خ : «بأي لسان» .

(٢٨٥) في ن ، خ : «وألهمني» .

(٢٨٦) في المصدر : «خاطبتني أنت» .

(٢٨٧) في ك والمصدر : «ليس كالأشياء ، لا أقاس» .

(٢٨٨) في المصدر : «بالشبهات» .

(٢٨٩) المصدر : فلم أجد في قلبك أحب إليك من . . .

(٢٩٠) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٧٨ ح ٦١ ، وعنه الحلي في كشف اليقين : ص ٢٦٤ ح ٢٩٧ ، والديلملي في إرشاد القلوب : ٢ : ٢٣٣ .

في قوله تعالى :

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (٢٩١)

من الكشاف : روي أنها لما نزلت قيل : يا رسول الله ، من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : «علي وفاطمة وابناهما» (٢٩٢) .

وبدل عليه ما روي عن علي (عليه السلام) شكوت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) حسد الناس لي فقال : «أما ترضى أن تكون رابع أربعة ؟ أول من يدخل الجنة أنا وأنت ، والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا ، وذريّتنا خلف أزواجنا» (٢٩٣) .

وعن النبي (عليه السلام) : «حُرِّمَتِ الْجَنَّةُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِي وَأَذَانِي فِي عَتْرَتِي ، وَمَنْ اصْطَنَعَ صَنِيعَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَلَمْ يَجَازِهِ عَلَيْهَا فَأَنَا أَجَازِيهِ عَلَيْهَا غَدًا إِذَا لَقِينِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢٩٤) .

(٢٩١) سورة الشورى : ٤٢ : ٢٣ .

(٢٩٢) الكشاف - للزمخشري - : ٤ : ٢١٩ ذيل الآية الشريفة ، وعنه الشبلنجي في نور الأبصار : ص ١١١ .
ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ١٨٩ ح ٨٢٢ - ٨٢٨ ، وفرات الكوفي في تفسيره : ص ٣٨٩ ح ٥١٦ وتواليه ، وأبونعيم في منازل من القرآن في علي (عليه السلام) ، كما في النور المشتعل : ص ٢٠٨ ح ٥٧ ، وأحمد في الفضائل : ٢ : ٦٦٩ ح ١١٤١ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٣٠٧ ح ٣٥٢ ، والمحب الطبري في ذخائر العقبى : ص ٢٥ ، والخوارزمي في الفصل ٥ من المقتل : ص ٥٧ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٧ : ١٠٣ ، و ٩ : ١٦٨ عن الطبراني ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٩١ باب ١١ ، والقندوزي في ينابيع المودة : باب ٥٦ ص ١٩٤ عن الملا في سيرته ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٣٥٠ ح ٤٠٩ ، وص ٣٩٨ ح ٤٩٨ ، كلهم عن ابن عباس .
(٢٩٣) الكشاف : ٤ : ٢٢٠ وفيه : «وذريّتنا خلف أزواجنا» .

ورواه أحمد في الفضائل : ٢ : ٦٢٤ ح ١٠٦٨ ، وعنه سبط ابن الجوزي في عنوان «ذكر الأئمة الاثنا عشر» من تذكرة الخواص ص ٣٢٣ .

ورواه محمد بن سليمان الكوفي في مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) : ١ : ٣٣٢ ح ٢٥٩ .
وقريباً منه رواه المحب الطبري في ذخائر العقبى : ص ١٢٣ ، وأيضاً في الفصل ٨ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، من الرياض النضرة : ٢ : ١٦٠ - ١٦١ من طريق عبدالله ، وقال : أخرجه أحمد في المناقب ، وأبوسعدي شرف النبوة .

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام الحسين (عليه السلام) من تاريخ دمشق ص ١٨١ - ١٨٢ ح ١٦٥ بأسانيد إلى زيد بن علي بن الحسين ، إلى قوله : «وأزواجنا خلف ذرارينا» ، وزاد بعده : قال عليّ : قلت : يا رسول الله ، فأين شيعتنا ؟ قال : «شيعتكم من ورائكم» .

وقريباً منه رواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ١٥١ .

وأخرجه الطبراني في مسند أبي رافع من المعجم الكبير : ١ : ٣١٩ - ٣٢٠ برقم ٩٥٠ ، وفي ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) : ٣ : ٤١ برقم ٢٦٢٤ عن عبيدالله بن أبي رافع ، عن أبيه .

وأورده الخوارزمي في الفصل ٦ - في فضائل الحسن والحسين (عليهما السلام) - من مقتل الحسين (عليه السلام) ص ١٠٩ بإسناده عن الطبراني .

وروي أنّ الأنصار قالوا : فَعَلْنَا وَفَعَلْنَا . كَأَنَّهُمْ افْتَخَرُوا ، فقال عَبَّاس - أو ابن عَبَّاس - : لنا الفضل عليكم .

فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) ^(٢٩٥) فأتاهم في مجالسهم فقال : «يا معشر الأنصار ، أَلَمْ تَكُونُوا أَذِلَّةً فَأَعَزَّكُمْ اللهُ بِى» ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : «أَلَمْ تَكُونُوا ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ اللهُ بِى» ؟ قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : «أَفَلَا تُجِيبُونِى» ؟ قالوا : فما نقول يا رسول الله ؟

قال : «أَفَلَا^(٢٩٦) تقولون : أَلَمْ يَخْرِجْكَ قَوْمُكَ فَأَوَيْنَاكَ ؟ أَوَلَمْ يَكْذِبُوكَ فَصَدَّقْنَاكَ ؟ أَوَلَمْ يَخْذُلُوكَ

فَنَصَرْنَاكَ» ؟

قال : فما زال يقول حتّى جثوا على الركب وقالوا : أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله ، فنزلت الآية^(٢٩٧) .

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ^(٢٩٨) : «مَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ شَهِيداً ، أَلَا وَمَنْ

مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مَغْفُوراً لَهُ ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ تَائِباً ، أَلَا وَمَنْ

مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ مُؤْمِناً مُسْتَكْمِلاً الْإِيمَانَ ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ بَشَّرَهُ مَلَكُ

الْمَوْتِ بِالْجَنَّةِ وَمَنْكَر^(٢٩٩) وَنَكِير ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ يُزَفَّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تُزَفَّ

الْعُرُوسُ إِلَى بَيْتِ زَوْجِهَا ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ فَتَحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بَابَانِ^(٣٠٠) إِلَى

الْجَنَّةِ ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ جَعَلَ اللهُ قَبْرَهُ مَزَارَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى

حُبِّ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ عَلَى السَّنَةِ وَالْجَمَاعَةِ .

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ : آيسُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ،

أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ مَاتَ كَافِراً ، أَلَا وَمَنْ مَاتَ عَلَى بَغْضِ آلِ مُحَمَّدٍ لَمْ يَشْمَ رَائِحَةُ

الْجَنَّةِ^(٣٠١) .

وقيل : لم تكن بطن من بطون قريش إلا وبين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبينهم قُربى ،

فلَمَّا كَذَّبُوهُ وَأَبَوْا أَنْ يَبَايَعُوهُ ، نزلت هذه الآية^(٣٠٢) .

(٢٩٤) الكشاف : ٤ : ٢٢٠ .

ورواه إحقاق الحقّ : ١٨ : ٤٦١ و ٤٦٥ عن مصادر .

(٢٩٥) في ن ، خ : «النبي (صلى الله عليه وآله)» .

(٢٩٦) في ك ، خ والمصدر : «ما نقول يا رسول الله ؟ قال : أَلَا . . .» .

(٢٩٧) الكشاف : ٤ : ٢٢٠ ، والمراد بالآية آية المودة .

(٢٩٨) في ن ، خ : «النبي (صلى الله عليه وآله)» .

(٢٩٩) المصدر : ثم منكر . . .

(٣٠٠) في ن ، خ : «فتح الله له في قبره بابين» .

(٣٠١) الكشاف : ٤ : ٢٢٠ .

ورواه الطبري في بشارة المصطفى : ص ١٩٧ .

(٣٠٢) المراد بها آية المودة .

ومن المناقب : قال : من المراسيل في معجم الطبراني بإسناده إلى فاطمة الزهراء (عليها السلام) قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ^(٣٠٣) : «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاهِي بِكُمْ وَغَفَر لَكُمْ عَامَّةً ، وَلِعَلِّيَّ خَاصَّةً ، وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ غَيْرَ هَائِبٍ لِقَوْمِي ، وَلَا مُحَابٍ لِقَرَابَتِي ، هَذَا جِبْرِيلُ يُخْبِرُنِي : أَنَّ السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ ، وَأَنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ» ^(٣٠٤) .

ومنه قال : قال البديع الهمذاني ^(٣٠٥) :

يقولون لي لا تُحِبِّ الوصيَّ *** فقلت الثرى بغم الكاذب
أحبَّ النبيَّ وآل النبيَّ *** وأختَصَّ آل أبي طالب

ونقلت من كتاب كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب ، تأليف الشيخ الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي (رحمه الله) ، وقرأته عليه بإربل في مجلسين ، آخرهما الخميس سادس عشر جمادي الآخرة من سنة ثمان وأربعين وستمئة ، وأجاز لي - وخطّه بذلك عندي - :

حدّثني أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي بإربل قراءة عليه ، أخبرنا عبد اللطيف بن محمد بن عليّ القُبيطي ببغداد ، والشريف أبو تمام عليّ ابن أبي الفخّار بن الواثق بالله بالكرخ ، قالوا : حدّثنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي المعروف بابن البُطيّ ، قال : حدّثنا أحمد بن أحمد الحدّاد ، حدّثنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، حدّثنا أبو بكر الطلحي ، حدّثنا محمد بن عليّ بن دحيم ، حدّثنا عبّاد بن سعيد الجُعفي ، حدّثنا محمد بن عثمان بن أبي بهلول ، حدّثنا صالح بن أبي الأسود ، عن أبي المطهر الرازي ، عن الأعمش الثقفى ، عن سلام الجُعفي ، عن أبي برزة ^(٣٠٦) قال :

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إِنَّ اللَّهَ [تعالى] عَهْدٌ إِلَيَّ عَهْدًا فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ^(٣٠٧) ، فقلت : ياربّ بيّنه لي . فقال : أسمع . فقلت : سمعت .

^(٣٠٣) في ن ، خ : «النبي (صلى الله عليه وآله)» .

^(٣٠٤) رواه الخوارزمي في الفصل ٦ من المناقب : ص ٧٨ ح ٦٢ ، والطبراني في المعجم الكبير : ٢٢ : ٤١٥ ح ١٠٢٦ .

وله شاهد من حديث أبي أيوب الأنصاري ، رواه العاصمي في زين الفتى : ٢ : ١٩٧ برقم ٤٢٨ وص ٢١٤ برقم ٤٤٠ .

وقد تقدّم الحديث فيما جاء في محبّته (عليه السلام) ص ١٨٥ .

^(٣٠٥) هو بديع الزمان أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني ، على ما في مناقب الخوارزمي : فصل ٦ ، ص ٧٩ ح ٦٣ .

وراجع ديوانه : ص ٣٨ وفيه زيادات .

^(٣٠٦) هو نضلة بن عبيد الأسلمي ، له ترجمة في تهذيب الكمال وغيره من كتب التراجم .

^(٣٠٧) في المصدر : عليّ .

فقال : إنّ عليّاً راية الهدى ، وإمام أوليائي^(٣٠٨) ، ونور من أطاعني ، وهو الكلمة التي ألزمتها المتّقين ، من أحبّه [فقد] أحبّني ، ومن أبغضه [فقد] أبغضني فبشّره بذلك . فجاء عليّ فبشّرتّه فقال : يا رسول الله ، أنا عبد الله وفي قبضته ، فإنّ يُعذّبني فبذنوبي ، وإنّ يُتمّ لي الذي بشّرتني^(٣٠٩) به فالله أولى بي .

قال : فقلت : اللهمّ أجلّ قلبه ، واجعل ربيعته الإيمان . فقال الله عزّ وجلّ: قد فعلت به ذلك . ثمّ إنّهُ رُفِعَ إليّ أنّه سيخصّه من البلاء بشيء لم يخصّ به أحداً من أصحابي . فقلت: يا ربّ أخي وصاحبي ؟ ! فقال : إنّ هذا شيء قد سبق أنّه مبتلى ومبتلى به . أخرجهُ الحافظ في الحلية^(٣١٠) .

ومنه عن عمّار بن ياسر قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أوصي من آمن بي وصدّقني بولاية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، من^(٣١١) تولّاه فقد تولّاني ، ومن تولّاني فقد تولّى الله عزّ وجلّ»^(٣١٢) .

(٣٠٨) في المصدر : «إمام الأولياء» ، وفي ق ، ك : «... راية الهدى ، ومنار الإيمان ، وإمام ...» .

(٣٠٩) في المصدر : بشّرتني .

(٣١٠) كفاية الطالب : ص ٧٢ باب ٤ ، وما بين المعقوفات من المصدر .

ورواه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء: ١ : ٦٦ ، وعنه ابن عساكر في الحديث ٧٤٢ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق ، ٢ : ٢٢٩ ط ٢ ، وابن الجوزي في الحديث ٣٨١ من العلل : ص ٢٣٩ ، وابن المغازلي في الحديث ٦٩ من المناقب : ص ٤٦ ، والحموي في أوّل الباب الثلاثين من فرائد السمطين : ١ : ١٥١ ح ١١٤ ، وفي ط ٢ : ح ١٢٦ .

وفي الباب حديث الباقر (عليه السلام) عن أبي برزة ، رواه الصدوق في معاني الأخبار : ص ١٢٥ باب معنى كلمة التقوى ، وفي أماليه : م ٧٢ ح ٢٣ ، والجوابي في نور الهدى كما عنه ابن طاوس في اليقين : ص ٦١٤ . وحديث أبي داود عن أبي برزة ، رواه ابن الجُحام في كتاب منازل من القرآن في أهل البيت (عليهم السلام) ، كما عنه في تأويل الآيات الظاهرة، ذيل الآية ٢٦ من سورة الفتح .

وسياّتي الحديث بسند آخر عن أبي جعفر ، عن آبائه (عليهم السلام) في مناقب شتّى له (عليه السلام) .

(٣١١) المصدر : فمن .

(٣١٢) كفاية الطالب : باب ٥ ص ٧٤ ، وقال : حديث عال حسن مشهور أسند عند أهل النقل .

ورواه محمّد بن سليمان في المناقب : ١ : ٤٢٨ ح ٣٣٣ ، والمرشد بالله الشجري في أماليه : ١ : ١٣٤ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ٩ ح ٣٠ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٢٣٠ - ٢٣١ ح ٢٧٧ - ٢٧٩ من طرق عن عمّار ، والخزاعي في الأربعين : ح ٣٩ ، وأحمد بن إسماعيل الطالقاني في الأربعين المنتقى من مناقب المرتضى : ح ١٠ (المطبوع في مجلة تراثنا : العدد الأول) ، والقاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ٢٣٢ ح ٢٢٣ ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٩١ - ٩٤ ح ٥٩٤ - ٥٩٨ ، والطبري في بشارة المصطفى : ص ١٠٧ و ١٥١ و ١٥٧ بطرق ، والشيخ منتجب الدين في الأربعين : ص ٣٨ ح ١٤ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٢٩١ ح ٢٢٩ باب ٥٤ ، والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٦٥ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠٨ عن الطبراني . وأورده المتقي في كنز العمال : ١١ : ٦١٠ ح ٣٢٩٥٣ عن الطبراني وابن عساكر .

وأورده الديلمي في الفردوس : ١ : ٥٢٢ ح ١٧٥٦ باختصار .

وسياّتي الحديث في أواخر مناقبه (عليه السلام) ج ٢ ص ٢١٦ .

ومنه عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «يرد عليّ الحوض راية عليّ أمير المؤمنين ، وإمام الغرّ»^(٣١٣) المحجّلين ، فأقوم أخذ بيده فيبيّض وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول : ما خلفتموني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : تبعنا الأكبر وصدقناه ، ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه . فأقول : ردّوا رِواءَ مرويين ، فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً ، وجهُ إمامهم كالشمس الطالعة ، ووجوههم كالقمر ليلة البدر ، أو كأضوء نجم في السماء»^(٣١٤) .

ومنه عن عبد الله بن عباس - وكان سعيد بن جبير يقوده - فمرّ على صُفّة زمزم فإذا قوم من أهل الشام يشتمون عليّاً (عليه السلام) ، فقال لسعيد بن جبير : ردّني إليهم .

فوقف عليهم فقال : أيّكم السابّ لله عزّ وجلّ ؟ فقالوا : سبحان الله ! ما فينا أحد سبّ الله . فقال : [ف]أيّكم السابّ رسول الله ؟ قالوا : [سبحان الله !] ما فينا أحد سبّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

قال : فأأيّكم السابّ عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ؟ [ف]قالوا : أمّا هذا فقد كان . قال : فأشهد على رسول الله (صلى الله عليه وآله) سمعته أذناي ووعاه قلبي ، يقول لعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) : «يا عليّ ، مَنْ سَبَّكَ فَقَدْ سَبَّنِي ، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ سَبَّ اللَّهَ كَبَّهَ عَلَى مَنخَرِيهِ فِي النَّارِ» .

ثمّ تولّى عنهم ، وقال : يا بُنَيَّ ، ما ذا رأيتم صنعوا ؟ قال : قلت له يا أبه :

نَظَرُوا إِلَيْكَ بِأَعْيُنِ مُحَمَّرَةٍ^(٣١٦) *** نظر النّيوس إلى شفاّر الجازر

فقال : زدني فداك أبوك . فقلت :

خُزِرَ الْعَيُونُ^(٣١٧) نواكس أبصارهم *** نظر الذليل إلى العزيز القاهر

فقال : زدني فداك أبوك .

فقلت : ليس عندي من مزيد^(٣١٨) .

فقال : لكن عندي :

أَحْيَاؤُهُمْ عَارَ عَلَى أُمُوتِهِمْ *** وَ الْمَيِّتُونَ مَسَبَّةً لِلْغَابِرِ^(٣١٩)

(٣١٣) في ك : «وقائد الغرّ» .

(٣١٤) كفاية الطالب : باب ٦ ص ٧٦ .

(٣١٥) في ن ، خ : «فقالوا» .

(٣١٦) في ن : «مزورة» .

(٣١٧) في هامش ن : الخزر جمع الأخضر ، يقال : رجل أخزر أي بيّن الخزر ، والخزر - بالتحريك - : ضيق العين وصغرها ، يقال : هو أن يكون الإنسان كأنه ينظر بمؤخّرها .

(٣١٨) في ن ، خ : «ليس عندي مزيد» .

(٣١٩) كفاية الطالب : باب ١٠ ص ٨٢ ، وما بين المعقوفات منه .

ورواه الصدوق في المجلس ٢١ من أماليه : ح ٢ ، وابن عساكر في حرف الطاء من معجم الشيوخ ، والحموي في الباب ٥٦ من السمط ١ من فرائد السمطين : ١ : ٣٠٢ ح ٢٤١ ،

وفي ط ٢ : ح ٢٥١ ، ومحمّد بن سليمان الكوفي في الحديث ١١٠١ من مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٢ :

الغابر من الأضداد ، الغابر هنا الباقيون .

ومنه قال : أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال : ما منعك^(٣٢٠) أن تسبّ أبا تراب ؟ قال : أما ما ذكرتُ ثلاث قالهنّ له رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلن أسبّه ، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حُمُر النعم : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له ، وقد خلفه في بعض مغازيه ، فقال عليّ : «يا رسول الله ، خلّفتني مع النساء والصبيان» ؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنّه لا نبوة بعدي» ؟

وسمعه يقول يوم خيبر : «لأعطين الراية [غداً] رجلاً يحبّ الله ورسوله ، ويحبّه الله ورسوله» .

قال : فتناولنا لها ، فقال : «ادعوا لي^(٣٢١) عليّاً» . فأتني به أرمد فبصق في عينه ، ودفع الراية إليه ، ففتح الله عليه .

ولما نزلت هذه الآية : (نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً ، فقال : «اللهم هؤلاء أهلي» .
هكذا رواه مسلم في صحيحه ، وغيره من الحفاظ^(٣٢٣) .

٥٩٨ ، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١١٠ من طريق الملا في سيرته ، وابن المغازلي في الحديث ٤٤٨ من المناقب : ص ٣٩٤ ، والمرشد بالله الشجري في الحديث ١٤ من فضائل عليّ من ترتيب أماليه : ١ : ١٣٦ ، وعنه الخوارزمي في الحديث ٧ من الفصل ١٤ من مناقبه : ص ١٣٦ ح ١٥٤ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ح ٢١١ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٣ : ٢٢١ ، وفي ط : ص ٢٥٥ عن الطبري في الولاية والعكبري في الإبانة ، والمسعودي في آخر ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من مروج الذهب : ٢ : ٤٢٣ ، والشيخ منتجب الدين في حكاية ١٣ من كتاب الأربعين : ص ٩٧ ، والقاضي النعمان في فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) من شرح الأخبار ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ١٠٥ ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص ١١٠ .
وفي ك و هامش ن : رأيت في كتاب آخر - لم يحضرني الآن - : إنّ الذي كان يقوده ولده ، وآخر الحديث يدلّ عليه .
أقول : صرح بذلك رواية منتجب الدين والشجري في أماليه .

(٣٢٠)المصدر : ما يمنعك .

(٣٢١)المصدر : إليّ .

(٣٢٢)سورة آل عمران : ٣ : ٦١ .

(٣٢٣)صحيح مسلم : ٤ : ١٨٧١ رقم ٢٤٠٤ باب فضائل عليّ (عليه السلام) ، كفاية الطالب : باب ١٠ ص ٨٥ ، ومابين المعقوفين منه .

ورواه النسائي في الخصائص : ح ١١ ، وملخصاً في ح ٥٦ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٣٥ ح ٦٥٦ ، والترمذي في صحيحه : ٥ : ٦٣٨ ح ٣٧٢٤ باب مناقب عليّ (عليه السلام) ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٠٨ ، وابن عساكر في ترجمة عليّ (عليه السلام) : ١ : ٢٢٥ ح ٢٧١ و ٢٧٢ ، والطوسي في أماليه : م ١١ ح ٦٣ .

ورواه أحمد ملخصاً في مسنده : ١ : ١٨٥ ، والبيهقي في السنن : ٧ : ٦٣ ملخصاً ، وابن أبي عاصم في السنّة : ص ٥٨٧ ح ١٣٣٦ و ١٣٣٨ ، والواحدي في الوسيط : ١ : ٤٤٤ ، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد السنّة : ٧ : ١٣٧٤ ، والدورقي في مسنده : ص ٥١ ح ١٩ ، ومحمد بن سليمان في المناقب : ١ : ٥٣٦ ح ٤٧٤ ، وج ٢ ص ٥٠١ ح ١٠٠٤ .

وروى نحوه الطوسي في أماليه : م ٦ ح ٣٩ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٧ : ٣٥٢ .

وقال محمد بن يوسف الكنجي : نعوذ بالله من الحور بعد الكور . أي من النقصان بعد الزيادة .
وأورد صاحب كفاية الطالب بعد هذا الحديث هذا الذي ذكره وهو : عن سعيد بن جبير ،
عن ابن عباس قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إتكم محشورون»^(٣٢٤)
حُفَاءَ عُرَاءَ غُرْلًا ، - والغرلة : القلفة ، والأغرل : الألف ، وهي أحد الحروف التي جاءت اللام فيها بعد الراء^(٣٢٥) -
ثم قرأ : (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)^(٣٢٦) ، ألا وإنَّ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى
إبراهيم (عليه السلام) [يوم القيامة] ، ألا وإنَّ ناساً من أصحابي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّمَالِ فَأَقُولُ :
أَصْحَابِي أَصْحَابِي^(٣٢٧) . قال : فيقال : إنهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم مذ فارقتهم ، فأقول
كما قال العبد الصالح عيسى [بن مريم (عليه السلام)] : (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ) إلى قوله :
(الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)^(٣٢٨) «^(٣٢٩)» .

قلت : هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث المغيرة بن النعمان ، رواه البخاري
في صحيحه ، عن محمد بن كثير ، عن سفيان^(٣٣٠) .
ورواه مسلم في صحيحه ، عن محمد بن بشار بن دار ، عن محمد بن جعفر غندر ، عن
شعبة ، ورزقناه بحمد الله عالياً من هذا الطريق^(٣٣١) .
هذا آخر الكلام ، وليس هذا موضع هذا الحديث ، ولعله ذكره من أجل قوله : «نعوذ بالله
من الحور بعد الكور» .

وروى الحافظ أبو نعيم يرفعه بسنده في حليته عن الحسن بن علي (عليهما السلام) قال : قال
لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «ادع^(٣٣٢) لي سيّد العرب» ، يعني علياً (عليه السلام) .
فقالت عائشة : ألسن سيّد العرب ؟ فقال : «أنا سيّد ولد آدم ، وعليّ سيّد العرب» .
فلما جاءه أرسل إلى الأنصار فأتوه ، فقال لهم : «يا معشر الأنصار ، ألا أدلكم على ما إن
تمسكتم به لن تضلوا بعده أبداً» ؟
قالوا : بلى يا رسول الله .

وسياتي الحديث فيما ورد في تفضيل علي (عليه السلام) .
(٣٢٤) في المصدر : تُحْشَرُونَ .
(٣٢٥) في هامش ن : العُرْل جمع الأغرل ، والأغرل والأرغل : الأغلف الذي لم تختن ، والمراد أنهم لم ينقصوا في
أعضائهم شيئاً .
(٣٢٦) الأنبياء : ٢١ : ١٠٤ .
(٣٢٧) في ن : «أصحابي ، أصحابي» .
(٣٢٨) المائدة : ٥ : ١١٧ - ١١٨ .
(٣٢٩) كفاية الطالب : ص ٨٧ باب ١٠ ، ومابين المعقوفات منه .
ورواه ابن كثير في تفسيره : ٢ : ١٢٠ .
(٣٣٠) صحيح البخاري : ٨ : ١٣٦ ، كتاب الرقاق ، باب «كيف الحشر» .
(٣٣١) صحيح مسلم : ٤ : ٢١٩٤ ، كتاب الجنة ، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة (٤) ح ٥٨ : ٢٨٦٠ .
(٣٣٢) المصدر : ادعوا .

فقال : « هذا عليّ ، فأحبّوه بحبّي ، وأكرموا بكرامتي ، فإنّ جبرئيل (عليه السلام) أمرني بالذي قلت لكم عن الله عزّ وجلّ (٣٣٣) » (٣٣٤).

في فضل مناقبه وما أعدّه الله تعالى لمحبيه وذكر غزارة علمه وكونه أفضى الأصحاب

من مناقب الخوارزمي عن مجاهد ، عن ابن عبّاس (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : « لو أنّ الرياض (٣٣٥) أقلام ، والبحر مداد ، والجنّ حسّاب ، والإنس كُتّاب ، ما أحصوا فضائل عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) » (٣٣٦) .

(٣٣٣) في ن ، خ والمصدر : « عزّ وجلّ » .
(٣٣٤) حلية الأولياء : ١ : ٦٣ ، وملخصاً عن الإمام الحسين (عليه السلام) في ٥ : ٣٨ .
ورواه محمد بن سليمان الكوفي في الحديث ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١٢ ، ١٠١٦ ، ١٠١٩ من مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، والمفيد في أماليه : م ٦ ح ٤ ، والطبراني في مسند الإمام الحسن من المعجم الكبير : ٣ : ٨٨ ح ٢٢٠ ، وعنه الكنجي في الباب ٥٣ من كفاية الطالب ، والمتقي في الحديث ٣٣٠٠٧ من كنز العمال : ١١ : ٦١٩ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٣٢ .
ورواه الحموي في الباب ٤٠ من فرائد السمطين : ١ : ١٩٧ ح ١٥٤ ، والمحبّ الطبري في عنوان « ذكر اختصاصه بسيد العرب . . . » من الفصل ٦ من الرياض النضرة : ٢ : ١٢٢ ، وفي ذخائر العقبى : ص ٧٠ .
وأورده بن شهر آشوب في المناقب عن أبي نعيم وفضائل السمعاني والنطنزي والطبراني .
ورواه حسام الدين الحنفي في كتاب « آل محمد » ص ٧ عن الإمام الرضا (عليه السلام) بسنده ، عن الحسن بن عليّ (عليهما السلام) ، كما في إحقاق الحقّ : ٢٠ : ٤٠٣ .
ورواه زين العابدين (عليه السلام) ، كما في الحديث ٢٠٥ من تفسير فرائد ، والحديث ١٠١٤ من المناقب - لمحمد بن سليمان الكوفي - : ٢ : ٥١٣ .
وله شاهد من حديث حذيفة ، كما في ترجمة مسيب بن عبد الرحمن من الميزان ولسانه .
ومن حديث سلمان ، كما في الحديث ٤١ من الفصل ١٩ من مناقب الخوارزمي .
ومن حديث جابر ، رواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٤ .
ومن حديث أنس ، كما في مجمع الزوائد : ٩ : ١١٦ عن الطبراني في الأوسط .
ورواه سلمة بن كهيل : كما في مناقب الكوفي : ح ١٠١٥ ، ١٠١٧ ، وفي تاريخ بغداد : ١١ : ٨٩ ، والمناقب - لابن المغازلي - ح ٢٥٧ ، والعلل المتناهية : ج ١ ص ٢١٥ ح ٣٤١ عن الخطيب .
وورد مختصراً عن ابن عبّاس ، رواه الدارقطني في الأفراد ، كما في الحديث ٣٣٠٠٦ من كنز العمال ، والحديث ٣٤٢ من العلل المتناهية . ورواه العماد الطبري في بشارة المصطفى ص ١٨٠ بتفصيل ، بسنده عن الزهري ، عن ابن عبّاس .
ورواه القاضي النعمان في شرح الأخبار : ١ : ١٩٥ ح ١٥٦ عن السديّ .
وورود ما بمعناه عن أبي سعيد الخدري كما في الحديث ٧٩٢ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ مدينة دمشق .

وبالإسناد عن عليّ (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «إِنَّ الله تعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب فضائل لا تحصى كثرة»^(٣٣٧) ، فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرأ بها ، غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخر ، ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك^(٣٣٨) الكتابة رسم ، ومن استمع [إلى] فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ، ومن نظر إلى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر» .
ثم قال : «النظر إلى وجه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) عبادة»^(٣٣٩) ، وذكره عبادة ، لا يقبل الله إيمان عبد إلا بولايته والبراءة من أعدائه»^(٣٤٠) .

وبالإسناد قال الخطيب الخوارزمي : أنبأني أبو العلاء الهمذاني مرفوعاً إلى عبد الله بن عباس ، وقد قال له رجل : سبحان الله ما أكثر مناقب عليّ وفضائله ، إني لأحسبها ثلاثة آلاف منقبة^(٣٤١) ، قال ابن عباس : أولا تقول إنها إلى ثلاثين ألفاً أقرب^(٣٤٢) .

وبالإسناد عن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، عن عليّ (عليه السلام)^(٣٤٣) ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) : «لو حدثت بكلّ ما أنزل في عليّ ما وطئ على موضع في الأرض إلا أخذ ترابه إلى الماء»^(٣٤٤) .

-
- (٣٣٥) في ك والمصدر : «الغياض» ، وفي هامش ن : في النسخة : صوابه الغياض .
الغياض جمع الغيبة ، وهو مجتمع الشجر مغيض الماء ، والمغيض : مجتمع الماء ومدخله في الأرض . والرياض جمع الروضة : أرض مخضرة بأنواع النبات . (المنجد)
(٣٣٦) مناقب الخوارزمي : ص ٣٢ ح ١ ، وص ٣٢٨ فصل ١٩ ح ٣٤١ .
ورواه محمد بن سليمان في المناقب : ١ : ٥٧٧ ح ٤٩٦ ، والخزاعي في الأربعين : ص ٨٤ ح ٤٠ ، وابن شاذان في مئة منقبة : ح ٩٩ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : باب ١٢ - في ذكر فضائله (عليه السلام) - ص ٢٣ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٥١ باب ٦٢ ، والحموي في مقدّمة فرائد السمطين : ١ : ١٦ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٢٢ ، والذهبي في ترجمة محمد بن أحمد بن عليّ بن الحسين بن شاذان من ميزان الاعتدال : ٣ : ٤٦٦ ، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان : ٥ : ٦٢ ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ١٢١ باب ٤٠ .
وأورده الديلمي في إرشاد القلوب : ٢ : ٢٠٩ مرسل .
(٣٣٧) المصدر : كثيرة .
(٣٣٨) المصدر : ذلك .
(٣٣٩) في ن ، خ ، ك : «النظر إلى وجه عليّ عبادة» .
(٣٤٠) مناقب الخوارزمي : ص ٣٢ ح ٢ ، وفيه : النظر إلى أخي علي . . . ، وما بين المعقوفين منه .
ورواه الصدوق في أماليه : م ٢٨ ح ١٠ ، وابن شاذان في مئة منقبة : ص ١١٦ ح ١٠٠ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٩ في المقدّمة ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٥٢ باب ٦٢ والسبزواري في جامع الأخبار : ص ٥٤ ح ٧٠ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ١١٤ .
(٣٤١) «المنقبة» ليس في المصدر .
(٣٤٢) مناقب الخوارزمي : ص ٣٣ ح ٣ .
ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٥٢ باب ٦٢ ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ١٢١ باب ٤٠ عن أحمد .
(٣٤٣) في ن ، خ : «عن أبيه» .
(٣٤٤) لم أعرّ عليه في المناقب للخوارزمي ، نعم يوجد ما يشبهه في الفصل ١٣ ص ١٢٨ ح ١٤٣ في حديث طويل ، ونحوه في الفصل ١٩ ص ٣١١ ح ٣١٠ ، والفصل ٤ من المقتل : ص ٤٥ عن أبي رافع .

ومن كتاب المناقب قال : حدثني الإمام العلامة فخر خوارزم أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري مرفوعاً إلى الحسن : أن عمر بن الخطاب أتى بامرأة مجنونة حبلى قد زنت ، فأراد أن يرحمها ، فقال له عليّ (عليه السلام) : «يا أمير المؤمنين ، أ[و] ما سمعت ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله)» ؟ قال : وما قال ؟ قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «رفع القلم عن ثلاثة : عن المجنون حتى يبرء ، وعن الغلام حتى يدرك ، وعن النائم حتى يستيقظ» . قال : فخلّى عنها^(٣٤٥) . وقد ذكره أحمد في المسند رواية عن عليّ (عليه السلام) : «رفع القلم عن ثلاثة : عن النائم حتى يستيقظ ، وعن الطفل حتى يحتلم ، وعن المجنون حتى يبرء» . قال : فخلّى^(٣٤٦) عنها عمر ، قاله لعمر حين أراد رجم المجنونة ، رواية عن النبيّ (صلى الله عليه وآله)^(٣٤٧) . ومنه عن عليّ (عليه السلام) ، قال : لما كان في ولاية عمر أتى بامرأة حامل فسألها عمر فاعترفت بالفجور ، فأمر بها عمر أن تُرجم ، فلقبها عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقال : «ما بال هذه» ؟ فقالوا : أمر بها أمير المؤمنين أن تُرجم .

ونحوه الكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٦٤ باب ٦٢ عن عليّ (عليه السلام) ، وأيضاً نحوه في مجمع الزوائد : ٩ : ١٣١ عن الطبراني ، من طريق أبي رافع . (٣٤٥) مناقب الخوارزمي : ص ٨٠ فصل ٧ ح ٦٤ . ورواه أحمد في المسند : ١ : ١٤٠ ، وفي الفضائل : ٢ : ٧١٩ ح ١٢٣٢ ، والحاكم في المستدرک : ٤ : ٣٨٩ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٨ : ٢٦٥ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٤٠٨ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٣٤٩ باب ٦٥ ح ٢٧٥ ، وابن البطريق في العمدة : ص ٢٥٧ ح ٤٠٣ ، والقندوزي في الينابيع : ص ٧٥ باب ١٤ في غزارة علمه . ورواه أبوداود في سننه : ٤ : ١٤٠ ح ٤٣٩٨ - ٤٤٠٣ باب في المجنون يسرق أو يصيب حداً ، بأسانيد متعدّدة . وله شاهد من حديث أبي ظبيان ، رواه أحمد في مسنده : ١ : ١٥٤ ، وعنه سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ : ص ١٤٧ ، وأبويعلى في مسنده : ١ : ٤٤٠ ح ٥٨٧ ، والقندوزي في الينابيع : ص ٢١١ باب ٥٦ عن ابن السّمان في كتاب الموافقة ، والمحَبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٨١ ، وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٤٤ ، والعلامة الأميني في الغدير : ٦ : ١٠١ في نادرة ٧ من نوادره بخمس صور عن مصادر عديدة . وحديث أبي ظبيان عن ابن عباس ، رواه الدارقطني في سننه : ٣ : ١٣٨ ح ١٧٣ كتاب الحدود والديات ، والحاكم في المستدرک : ١ : ٢٥٨ ، و٢ : ٥٩ . وأورده المفيد في الإرشاد : ١ : ٢٠٣ فصل ٥٨ ، والبخاري في صحيحه : ٨ : ٢٠٤ في كتاب المحاربين ، باب لايرجم المجنون والمجنونة ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٧١ ح ٥٣ . (٣٤٦) في ن ، خ : «فدرء» ، وفي ق ، م : «فأدرء» . (٣٤٧) مسند أحمد : ١ : ١٤٠ عن الحسن ، عن عليّ (عليه السلام) ، وفي ص ١٥٤ و١٥٨ عن أبي ظبيان ، عن عليّ (عليه السلام) . وله شاهد من حديث ابن عباس ، رواه ابن خزيمة في صحيحه : ٤ : ٣٤٨ برقم ٣٠٤٨ .

فردّها عليّ [(عليه السلام)] فقال : «أمرت بها أن تُرجمَ» ؟ فقال : نعم ، اعترفت عندي بالفجور .

فقال : «هذا سلطانك عليها ، فما سلطانك على ما في بطنها» ؟ ثم قال له عليّ [(عليه السلام)] : «فلعلك انتهرتها أو أخفتها» ؟ فقال : قد كان ذلك .

قال : «أو ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول : لا حدّ على معترف بعد بلاء ، إنّه من قيّدت أو حبست أو تهدّدت فلا إقرار له» .

فخلّى عمر سبيلها ، ثم قال : عجزت النساء أن تلدن [مثل عليّ بن أبي طالب ، لولا عليّ لهلك عمر (٣٤٨) .

ومن المناقب عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «[إنّ] أقضى أمّتي عليّ بن أبي طالب» (٣٤٩) .

قال : وأخبرني سيّد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني مرفوعاً إلى سلمان (رضي الله عنه) ، عن النبيّ (صلى الله عليه وآله) أنّه قال : «أعلم أمّتي [من] بعدي عليّ بن أبي طالب» (٣٥٠) .

وبالإسناد عن شهردار هذا يرفعه إلى عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : «قسّمت الحكمة على عشرة أجزاء ، فأعطي عليّ تسعة ، والناس جزءاً واحداً» (٣٥١) .

(٣٤٨) مناقب الخوارزمي : ص ٨١ فصل ٧ ح ٦٥ ، وما بين المعقوفات من المصدر .

ورواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٨٠ ، وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٤٤ عن ابن السّمّان في كتاب الموافقة .

وأورده مرسلًا وباختصار الكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٢٧ باب ٥٩ ، والمفيد في الإرشاد : ١ : ٢٠٤ في قضاياه (عليه السلام) في إمارة عمر ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٤٠٤ . والديلمي في إرشاد القلوب : ص ٢١٣ .

(٣٤٩) مناقب الخوارزمي : ص ٨١ ، فصل ٧ ح ٦٦ وما بين المعقوفين منه .

وله شاهد من حديث أنس ، رواه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٨٣ ، وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٤٧ في ذكره اختصاصه بأنّه أقضى الأمّة عن البغوي في المصابيح .

وحديث أبي أمامة ، رواه ابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٤١ في المسابقة بالعلم ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٣٣٢ باب ٩٤ .

وأورد ما بمعناه بدون إسناد ابن عبد البرّ في الاستيعاب - المطبوع بهامش الإصابة - : ٣ : ٣٨ ، والعلامة الحليّ في كشف اليقين : ص ٥٣ ح ٢٨ ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص ٧٩ .

وانظر مشكاة المصابيح : ٥٦٦ .

(٣٥٠) مناقب الخوارزمي : ص ٨٢ فصل ٧ ح ٦٧ ، وفي المقتل : ص ٤٣ فصل ٤ ، وما بين المعقوفين منه .

ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص ٣٣٢ باب ٩٤ ، والحمويّ في الفرائد : ١ : ٩٧ ح ٦٦ باب ١٨ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٤٠ في المسابقة بالعلم ، والعلامة الحليّ في كشف اليقين : ص ٥٦ ح ٣١ ، والعلامة الأميني في الغدير : ٢ : ٤٤ عن عدّة مصادر .

(٣٥١) مناقب الخوارزمي : ص ٨٢ فصل ٧ ح ٦٨ ، وفي المقتل : ص ٤٣ فصل ٤ ، وفردوس الأخبار : ٣ : ٢٧٧ ح ٤٧٠١ .

ورواه الحافظ في الحلية أيضاً^(٣٥٢) .
ورواه الترمذي في صحيحه في صفة أمير المؤمنين (عليه السلام) بالأنزع البطين أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : «أنا مدينة العلم وعليّ بابها»^(٣٥٣) .
وذكر البغوي في الصحاح [من مصابيح السنة] : «أنا دار الحكمة وعليّ بابها»^(٣٥٤) .
ومنه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «أنا مدينة العلم وعليّ بابها ، فمن أراد العلم فليأت الباب»^(٣٥٥) .

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٤٨١ ح ١٠٠٨ و ١٠٠٩ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٢٨٦ ح ٣٢٨ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ١٩٧ باب ٤٨ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٩٤ ح ٦٣ باب ١٨ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٥٦ ح ٣٢ ، والمتقي في كنز العمال : ١١ : ٦١٥ برقم ٣٢٩٨٢ و ١٣ : ١٤٦ برقم ٣٦٤٦١ عن الأزدي وابن النجار وابن الجوزي والبردعي .
وله شاهد من حديث ابن عباس ، رواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٨٤ ح ١٢٣ .
(٣٥٢) ورواه أبونعيم في حلية الأولياء : ١ : ٦٥ ، وعنه ابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٤٠ في المسابقة بالعلم .
(٣٥٣) لم أعثر على الحديث في باب فضائل عليّ (عليه السلام) من صحيح الترمذي ، وليس فيه عنوان «الأنزع البطين» ، والذي فيه : «أنا دار الحكمة وعليّ بابها» : ٥ : ٦٣٧ ح ٣٧٢٣ .
ورواه الحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٧ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٨٠ ح ١٢٠ - ١٢٦ بطرق مختلفة ، وابن البطريق في العمدة : فصل ٣٥ ص ٢٨٥ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٥٢ ، والخوارزمي في المقتل : ص ٤٣ فصل ٤ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٢١ باب ٥٨ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٥٧ ح ٣٣ ، والمتقي في كنز العمال : ١٣ : ١٤٨ ح ٣٦٤٦٣ في فضائل عليّ (عليه السلام) ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ٧١ - ٧٢ باب ١٤ عن الحموي والدلمي وابن المغازلي .
وله شاهد من حديث جابر ، رواه الخطيب في تلخيص المتشابه : ١ : ١٦٢ ح ٢٥١ في ترجمة حبيب بن النعمان ، وفي تاريخ بغداد : ٢ : ٣٧٧ مع إضافات في أوله .
(٣٥٤) مصابيح السنة : ٤ : ١٧٤ ح ٤٧٧٢ .
ورواه الطبري في تهذيب الآثار : ص ١٠٤ ح ١٧٢ في مسند عليّ (عليه السلام) ، والترمذي في صحيحه : ٥ : ٦٣٧ ح ٣٧٢٣ باب ٢١ ، وأبونعيم في الحلية : ١ : ٦٤ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٨٧ ح ١٢٩ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٤٥٩ ح ٩٩٠ ، وابن البطريق في العمدة : ص ٢٨٥ فصل ٣٥ ، والمحجب الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٤٠ وفي ذخائر العقبى : ص ٧٧ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ١١٨ باب ٢١ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٥٢ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٥٧ ح ٣٤ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٩٩ ح ٦٨ باب ١٩ ، والمتقي في كنز العمال : ١٣ : ١٤٧ ح ٣٦٤٦٢ عن الترمذي وابن جرير ، والقندوزي في ينابيع المودة : ص ٧٠ باب ١٤ بأسانيد مختلفة .
وله شاهد من حديث عليّ (عليه السلام) ، رواه العاصمي في زين الفتى : ٢ : ٤٠٢ ح ٥٢٥ و ٥٢٦ .
ومن حديث جابر ، رواه العاصمي في زين الفتى : ٢ : ٤٠١ ح ٥٢٤ .
(٣٥٥) مناقب الخوارزمي : ص ٨٣ ح ٦٩ فصل ٧ .
ورواه الطبري في تهذيب الآثار : ص ١٠٥ ح ١٧٣ في مسند عليّ (عليه السلام) ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٧ كتاب معرفة الصحابة ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٤ : ٣٤٨ في ترجمة أحمد بن فاذويه الطحان برقم ٢١٨٦ و ج ١١ ص ٢٠٤ في ترجمة عمر بن إسماعيل الهمداني برقم ٥٠٩٨ ، والسهمي في تاريخ جرجان : ص ٦٥ في ترجمة أحمد بن سلمة الكوفي ، والعاصمي في زين الفتى : ٢ : ٤٠٠ ح ٢٥١ فصل ٦ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٨١ ح ١٢١ ، و ١٢٣ - ١٢٤ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ٢ : ٤٦٥ ح ٩٩٢ وتواليه ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٥٨ ح ٣٥ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٩٨ ح ٦٧ باب ١٨ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٢٢ ،

ومنه عن أبي الحمراء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ ، وَإِلَى نُوحٍ فِي فَهْمِهِ ، وَإِلَى يُحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فِي زَهْدِهِ ، وَإِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فِي بَطْشِهِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» (٣٥٦) .

قال أحمد بن الحسين البيهقي : لم أكتبه إلا بهذا الإسناد .
وقد روى البيهقي في كتابه المصنّف في فضائل الصحابة يرفعه بسنده إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال : «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى آدَمَ فِي عِلْمِهِ ، وَإِلَى نُوحٍ فِي تَقْوَاهُ ، وَإِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي حِلْمِهِ ، وَإِلَى مُوسَى فِي هَيْبَتِهِ ، وَإِلَى عِيسَى فِي عِبَادَتِهِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» (٣٥٧) .

فقد ثبت لعليّ (عليه السلام) ما ثبت لهم (عليهم السلام) من هذه الصفات المحموده واجتمع فيه ما تفرّق في غيره .

وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٤٢ ، والهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١١٤ عن الطبراني ، والمتقي في كنز العمال : ١٣ : ١٤٨ ح ٣٦٤٦٣ .

وله شاهد من حديث جابر ، رواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٨٠ ح ١٢٠ و ١٢٥ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٧ .

ومن حديث عليّ (عليه السلام) ، رواه العاصمي في زين الفتى : ١ : ١٦٣ ح ٦٢ فصل ٥ .
ورواه من غير إسناد ابن عبد البرّ في الاستيعاب - المطبوع بهامش الإصابة - : ٣ : ٣٨ ، والقندوزي في الينابيع : ص ٢١٠ باب ٥٦ .

(٣٥٦) مناقب الخوارزمي : ص ٨٣ ح ٧٠ فصل ٧ ، والمقتل : ص ٤٤ ح ٢٣ فصل ٤ ، وقريباً منه في الفصل ١٩ من المناقب : ص ٣١١ ح ٣٠٩ .

ورواه الحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ١٠٠ ح ١١٦ - ١١٧ في تفسير ٣١ من سورة البقرة ، والعاصمي في الحديث ٣٠ - ٣٢ من زين الفتى : ١ : ١٢٤ في أوّل الفصل ٥ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٢ : ٢٨٠ ح ٨١١ ، وابن كثير في البداية والنهاية : ٧ : ٣٥٥ ، والعلامة الحليّ في كشف اليقين : ص ٥٩ ح ٣٧ ، والحمويّ في الفرائد : ١ : ١٧٠ ح ١٣١ باب ٣٥ ، وابن أبي الحديد في شرح النهج : ٩ : ١٦٨ في شرح المختار ١٥٤ من الخطب وقال : رواه أحمد في المسند والبيهقي في صحيحه ، والسيوطي في اللالي المصنوعة : ١ : ٣٥٧ عن الديلمي ، والمحّبّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٧٢ ، وذخائر العقبى : ص ٩٣ .

وله شاهد من حديث ابن عباس ، رواه الذهبي في ترجمة مسعر بن يحيى النهدي من ميزان الاعتدال : ٤ : ٩٩ رقم ٨٤٦٩ ، وتابعه ابن حجر في لسان الميزان : ٦ : ٢٤ رقم ٨٣٩٧ ، عن ابن بطّة ، والمحّبّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٧٢ وفي ذخائر العقبى : ص ٩٤ ، والكنجي في الباب ٢٣ من كفاية الطالب : ص ١٢١ - ١٢٢ ، والصدوق في مقدّمة كمال الدين : ١ : ٢٥ .

وورد نحوه عن أبي سعيد الخدري ، كما في اللالي المصنوعة : ١ : ٣٥٦ نقلاً عن ابن شاهين في السّنة .
ومن حديث عليّ (عليه السلام) ، كما في الأمالي الخميسية - للمرشد بالله الشجري - : ١ : ١٣٣ ح ٨ .
ومن حديث أنس : كما في الحديث ٧٣٨ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق ، والحديث ٢٥٦ من مناقب ابن المغازلي : ص ٢١٢ .

ومن حديث ابن مسعود ، رواه الطوسي في أماليه : م ١٤ ح ٨٧ .
ومن حديث الإمام الحسين (عليه السلام) ، رواه الصدوق في أماليه : م ٩٤ ح ١١ ، والفتال في روضة الواعظين : ص ٢١٨ .

(٣٥٧) رواه البيهقي في فضائل الصحابة كما عنه في كشف اليقين : ص ٦٠ ح ٣٨ ، والغدير : ٣ : ٣٥٥ .

تركت فيك المنى مفرقة *** وأنت منها بمجمع الطرق
ومنه عن عليّ (عليه السلام) قال : «بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى اليمن فقلت :
تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء ؟ فضرب في صدري ، وقال : اللهم اهد
قلبه ، وثبت لسانه» .

قال : «فوالذي فلق الحبة ما شككت بعد في قضاء بين اثنين»^(٣٥٨) .
وقد ذكره النسائي وساقه في صحيحه^(٣٥٩) .
وقد ذكره أحمد ابن حنبل في مسنده قال عليّ (عليه السلام) : «بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله)
إلى اليمن وأنا حديث السن» . قال : قلت : «تبعثني إلى قوم يكون بينهم أحداث ، ولا علم لي
بالقضاء» ؟

قال (صلى الله عليه وآله) : «إن الله سيهدي لسانك ، ويثبت قلبك» .
[قال : «فما شككت في قضاء بين اثنين بعد»]^(٣٦٠) .
ومن المناقب عن عليّ (عليه السلام) قال : قلت : «يا رسول الله أوصني» . فقال : «قل ربّي الله
ثم استقم» .

«فقلتها وزدت : وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب» . فقال : «ليهنك العلم يا
أبا الحسن ، لقد شربت العلم شرباً ونهلته نهلاً»^(٣٦١) . وهو الشرب الأول وقد ذكرته قبل .
ومنه عن ابن بريدة [عن أبيه] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «لكلّ نبيّ وصيّ
ووارث ، وإنّ عليّاً وصيّ ووارثي»^(٣٦٢) .

(٣٥٨) مناقب الخوارزمي : ص ٨٣ ح ٧١ فصل ٧ .
ورواه ابن سعد في الطبقات : ٢ : ٣٣٧ في عنوان «من كان يفتي على عهد رسول الله» ، ووكيع في أخبار القضاة :
١ : ٨٤ و ٨٥ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٥ : ٣٩٧ ، وفي السنن الكبرى : ١٠ : ٨٦ كتاب آداب القاضي ، وعبد بن
حميد في المنتخب من مسنده : ص ٦١ ح ٩٤ ، وابن ماجه في سننه : ٢ : ٧٧٤ في كتاب الأحكام (١٣) باب ذكر
القضاة : ح ٢٣١٠ ، وأبونعيم في الحلية : ٤ : ٣٨١ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٣٥ وعنه الشبلنجي في نور
الأبصار : ص ٧٩ والطيالسي في مسنده : ح ٩٨ ، وابن عبد البر في الاستيعاب - المطبوع بهامش الإصابة - : ٣ :
٣٦ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٥٣ ح ٢٩ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٢٢ ، و الحموي في
الفرائد : ١ : ١٦٧ ح ١٢٩ ١٣٠ باب ٣٥ ، والمحجب الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٤٧ ، والهندي في كنز
العمال : ١٣ : ١٢٤ ح ٣٦٣٩٧ وتاليه عن ابن سعد وأحمد والعدي والمروزي .

(٣٥٩) خصائص أمير المؤمنين (عليه السلام) : ح ٣٢ وتواليه .
(٣٦٠) مسند أحمد : ١ : ٨٣ و ٨٨ و ١١١ و ١٣٦ و ١٤٩ و ١٥٦ ، وفضائل الصحابة : ٢ : ٥٨١ ح ٩٨٤ ، وما بين
المعقوفين من المصدر .

(٣٦١) مناقب الخوارزمي : ص ٨٤ ح ٧٣ فصل ٧ .
ورواه أبونعيم في الحلية : ١ : ٦٥ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٤٩٨ ح ١٠٢٨ ، والكلابي
في مناقب عليّ (عليه السلام) من مسنده - المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي - : ص ٤٣٠ ح ٨ ، و الحموي في
الفرائد : ١ : ١٠٠ ح ٦٩ باب ١٩ .
(٣٦٢) مناقب الخوارزمي : ص ٨٥ ح ٧٤ فصل ٧ .

ومن المناقب عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا أنس ، اسكب لي وضوءاً» . ثم قام فصلّى ركعتين ثم قال : «يا أنس ، أوّل من يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين ، وسيّد المسلمين ، وقائد الغرّ المحجلّين ، وخاتم الوصيّين» .

قال : قلت : اللهم اجعله رجلاً من الأنصار ، وكتّمته ، إذ جاء عليّ فقال : «من هذا يا أنس» ؟ فقلت : عليّ .

فقام مستبشراً فاعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه ويمسح عرق وجه عليّ على وجهه ، فقال عليّ (عليه السلام) : «يا رسول الله ، لقد رأيتك صنعت شيئاً ما صنعت بي قبل» ؟

قال : «وما يمنعني وأنت تؤدّي عني ، وتسمعهم صوتي ، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي»^(٣٦٣) .

وقد رواه الحافظ أبو نعيم في حليته : «ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه وعرق وجه عليّ بوجهه»^(٣٦٤) . ومن المناقب عن أبي ذرّ قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو ببقيع الغرقد فقال : «والذي نفسي بيده إنّ فيكم رجلاً يقاتل النّاس [من] بعدي على تأويل القرآن كما قاتلت المشركين على تنزيله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله فيكبر قتلهم على النّاس حتّى يطعنوا على وليّ الله ، ويسخطوا عمله كما سخط موسى أمر السفينة وقتل الغلام وأمر الجدار ، وكان خرق السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار لله رضى وسخط ذلك موسى»^(٣٦٥) . أراد بالرجل عليّ بن أبي طالب .

ومن كتاب المناقب عن الحارث الأعور صاحب راية عليّ (عليه السلام) قال : بلغنا أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم كان في جمع من أصحابه فقال : «أريكم آدم في علمه ، ونوحاً في فهمه ، وإبراهيم في حكمته» .

فلم يكن بأسرع من أن طلع عليّ (عليه السلام) فقال أبوبكر : يا رسول الله ، أقيست رجلاً بثلاثة من الرسل ؟ بخ بخ لهذا الرجل ، من هو يا رسول الله ؟

قال النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم : «ألا تعرفه يا أبا بكر» ؟

قال : الله ورسوله أعلم .

قال : «أبو الحسن عليّ بن أبي طالب» .

ورواه الديلمي في الفردوس : ٣ : ٣٨٢ ح ٥٠٤٧ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٢٠١ ح ٢٣٨ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ٣ : ٥ ح ١٠٣٠ و ١٠٣١ ، والمحّب الطبري في ذخائر العقبيّ : ص ٧١ وفي الرياض النضرة : ٢ : ١٢٣ عن بريدة وقال : خرّجه البغوي في معجم الصحابة .

(٣٦٣) مناقب الخوارزمي : ص ٨٥ ح ٧٥ فصل ٧ ، وفيه : «ما اختلفوا فيه بعدي» .

ورواه ابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ٢ : ٢٥٩ ح ٧٨٣ ، والحمويّ في الفرائد : ١ : ١٤٥ ح ١٠٩ باب ٢٧ .

(٣٦٤) حلية الأولياء : ١ : ٦٣ .

(٣٦٥) مناقب الخوارزمي : ص ٨٨ ح ٧٨ فصل ٧ ، وما بين المعقوفين منه .

ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص ٣٣٤ باب ٩٤ ، والهندي في كنز العمّال : ١١ : ٦١٣ ح ٣٢٩٦٩ عن الديلمي .

فقال أبو بكر : بخ بك يا أبا الحسن ، وأين مثلك يا أبا الحسن^(٣٦٦) .

بخ كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء ، وتكرّر للمبالغة فيقال : بخ بخ ، فإن وصلت خفضت ونوّنت فقلت : بخ بخ ، وربما شددت كالاسم ، وقد جمعها الشاعر فقال يصف بيتاً :

ووافدة أكرم الوافدات *** بخ لك بخ لبحر خضم

وبَخَبَخَتَ الرجل : إذا قلت له ذلك .

ومنه عن مسروق قال : شامت أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم فوجدت علمهم انتهى إلى عليّ وعمر^(٣٦٧) وعبدالله وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت ، ثم شامت السّنة فوجدت علمهم انتهى إلى رجلين : عليّ وعبد الله رضي الله عنهما ، ثم شامت الاثنين فوجدت عليّاً يفضل على عبد الله^(٣٦٨) .

يقال : شامت الرجل : إذا قاربته ودنوت منه ، وشاممه : انظر ما عنده .

ومنه عن عليّ قال : «والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت^(٣٦٩) ، إن ربّي وهب لي قلباً عقولاً ، ولساناً سوؤلاً»^(٣٧٠) .

ومنه عن أبي البخترى قال : رأيت عليّاً (عليه السلام) صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) متقلداً بسيف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، متعمماً بعمامة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، في إصبعة خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال : «سلوني من قبل أن تفقدوني ، فإنّ ما بين الجوانح مئّي علم جمّ ، هذا سقَط العلم ، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقاً من غير وحي أوحى إليّ ، فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت لأهل

(٣٦٦) مناقب الخوارزمي : ص ٨٩ ح ٧٩ فصل ٧ ، وعنه الحلّي في كشف اليقين : ص ٦١ ح ٣٩ .

(٣٦٧) في ن ، خ ، ك : «إلى عمر وعليّ» .

(٣٦٨) مناقب الخوارزمي : ص ٨٩ ح ٨٠ فصل ٧ .

ورواه ابن سعد في الطبقات : ٢ : ٣٥١ في عنوان «باب أهل العلم والفتوى من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)» ، ابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ٣ : ٦٥ ح ١٠٩٣ ، والزرندي في نظم درر السمطين : ص ١٢٩ .

(٣٦٩) في المصدر : نزلت .

(٣٧٠) مناقب الخوارزمي : ص ٩٠ ح ٨١ فصل ٧ .

ورواه البلاذري في أنساب الأشراف : ٢ : ١٤ ح ٢٧ ، وابن سعد في الطبقات : ٢ : ٣٣٨ في عنوان من يفتي في المدينة على عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأبونعيم في الحلية : ١ : ٦٧ ، والعاصمي في زين الفتى : ١ : ٢٥٣ ح ١٨٥ ، والحسكاني في مقدّمة شواهد التنزيل : ١ : ٤٤ و ٤٥ ح ٣٦ و ٣٨ ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابة : ٣ : ٤٣ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٣ : ٢٦ ح ١٠٤٧ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٢٠٠ ح ١٥٧ باب ٤٠ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٠٧ باب ٥٢ ، وابن حجر في الإصابة : ٢ : ٥٠٩ وفي تهذيب التهذيب : ٧ : ٣٣٧ ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٦١ ح ٤٠ .

التوراة بتوراتهم ، ولأهل الإنجيل بإنجيلهم حتى يُنطق الله التوراة والإنجيل فيقول : صدق عليّ قد أفتاكم بما أنزل فيّ وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون» (٣٧١) .

ومن مسند أحمد من حديث معقل بن يسار أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة (عليها السلام) : «ألا ترضين أني زوجتك أقدم أمّتي سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حِلماً» (٣٧٢) .

ونقلت ممّا خرّجه صديقنا العزّ المحدث الحنبلي الذي قدّمت ذكره قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «أفضاكم عليّ» (٣٧٣) .

وقال ابن عباس : «والله لقد أعطي عليّ بن أبي طالب تسعة أعشار العلم ، وأيم الله لقد شاركهم في العشر العاشر» (٣٧٤) .

وقال أبو الطفيل : شهدت عليّاً يخطب وهو يقول : «سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ، واسألوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم أبليّ نزلت أم نهار ، أم في سهل أم في جبل» (٣٧٥) .

ورواه أبو المؤيد في مناقبه أيضاً (٣٧٦) .

وقيل لعطاء [بن أبي رباح] (٣٧٧) : أكان في أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) أحد أعلم من عليّ ؟ قال : لا والله ما أعلمه (٣٧٨) .

-
- (٣٧١) مناقب الخوارزمي : ص ٩١ ح ٨٥ فصل ٧ ، ومقتل الحسين (عليه السلام) : ١ : ٤٤ فصل ٤ .
ورواه الحموي في فرائد السمطين : ١ : ٣٤٠ - ٣٤١ ح ٢٦٣ وعنه القندوزي في الينابيع : ص ٧٤ باب ١٤ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٤٧ في عنوان المسابقة بالعلم ، والحلي في كشف اليقين : ص ٦٢ ح ٤٢ .
ورواه الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) ، رواه الصدوق في أماليه : م ٥٥ ح ١ ، وفي الحديث ١ من الباب ٤٣ من كتاب التوحيد ص ٣٠٤ - ٣٠٨ ، والمفيد (قدس سره) في كتاب الاختصاص ص ٢٣٦ ، وفي الفصل ١ - ما جاء في فضله (عليه السلام) على الكافة في العلم - من الإرشاد : ص ٣٤ - ٣٥ .
(٣٧٢) مسند أحمد : ٥ : ٢٦ في مسند معقل بن يسار ، وفيه : «أوما ترضين» .
ورواه المحبّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٤١ ، وفي ذخائر العقبى : ص ٧٨ عن أحمد ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١٠١ و ١١٤ عن أحمد والطبراني ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٦٤ ح ٤٤ .
وله شاهد من حديث بريدة ، رواه الخوارزمي في المناقب : ص ١٠٦ ح ١١١ فصل ٦ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ١ : ٢٦٣ ح ٣٠٥ ، والمتقي في كنز العمال : ١٣ : ١٣٥ ح ٣٦٤٢٣ .
(٣٧٣) ورواه الخوارزمي في المناقب : ص ٨١ ح ٦٦ فصل ٧ من طريق أبي سعيد الخدري ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٣٣ في المسابقة بالعلم ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٥٣ ح ٢٨ .
وتقدّم الحديث أنفاً في فضل مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) ص ٢٢٥ .
(٣٧٤) ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب - بهامش الإصابة - : ٣ : ٤٠ وعنه المحبّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٧٨ والقندوزي في الينابيع : ص ٦٩ و ٧٠ و ٢١٠ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٦٤ ح ٤٥ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٢٢ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ١١٠ ح ١٢٣ .
(٣٧٥) ورواه ابن سعد في الطبقات : ٢ : ٣٣٨ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٣ : ٢٤ ح ١٠٤٤ وما بعده ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٤٢ ح ٣١ .
وله شاهد من حديث عباد بن عبد الله ، عن عليّ (عليه السلام) ، رواه الصدوق في أماليه : م ٤٦ ح ١٥ .
(٣٧٦) مناقب الخوارزمي : ص ٩٤ ح ٩٢ فصل ٧ .
(٣٧٧) من المحقق .

وقال عمرو بن سعيد : قلت لعبد الله بن عيَّاش بن أبي ربيعة : يا عم لمَ كان صَغَو النَّاسِ إلى عليٍّ ؟ فقال : يا ابن أخي ، إنَّ عليًّا كان له ما شئت من ضِرس قاطع في العلم وكان له السِّطة في العشيرة ، والقدم في الإسلام ، والصهر لرسول الله ، والفقه في السنَّة ، والنجدة في الحرب ، والجود في الماعون^(٣٧٩) .

يقال : «صغا يصغو ويصغى صغواً» : إذا مال ، وكذلك صغي بالكسر يصغي صغاً وصغياً ، و صغت النجوم : إذا مالت إلى الغروب ، ويقال : صَغَوْه معك ، وصِغَوْه وصِغَاه : أي ميله . و «وسطت القوم أوسطهم وَسْطاً و سِطَةً» : أي توسطتهم ، وفلان وسط في قومه : إذا كان أوسطهم نسباً وأرفعهم محلاً . و«الماعون» في الجاهلية : كلَّ منفعة وعطيَّة ، وفي الإسلام : الطاعة والزكاة ، ومن النَّاس من يقول : أصله معونة والألف عوض من الهاء . وقالت عائشة : عليٌّ أعلم النَّاس بالسنَّة^(٣٨٠) .

ومن مناقب أبي المؤيِّد عن ابن عبَّاس قال : خطبنا عمر فقال : عليٌّ أقضانا وأبيِّ أقرأنا^(٣٨١) .

ومن المناقب عن ابن عبَّاس قال : العلم ستَّة أسداس ، لعليٍّ من ذلك خمسة أسداس وللنَّاس سدس ، ولقد شاركنا في السدس حتَّى لهو أعلم به منَّا^(٣٨٢) . وعن ابن عبَّاس أيضاً وقال مثله^(٣٨٣) .

(٣٧٨) ورواه ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) : ص ١٠٧ ح ٩٧ ، وابن أبي شيبة في المصنَّف : ٦ : ٣٧٤ ح ٣٢١٠٠ باب فضائل عليٍّ (عليه السلام) ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) : ٣ : ٦٨ ح ١٠٩٨ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٢٢ ، والمحَبَّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٤١ في ذكر اختصاصه بأنَّه أكثر الأئمَّة علماً .

(٣٧٩) ورواه ابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٢٢ في علمه (عليه السلام) ، وفيه : قال سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص لعبد الله . . . ، والمحَبَّ الطبري في ذخائر العقبى : ص ٧٩ .

(٣٨٠) ورواه ابن عبد البرِّ في الاستيعاب - بهامش الإصابة - : ٣ : ٤٠ وعنه المحَبَّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٤١ وفي ذخائر العقبى : ص ٧٨ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليٍّ (عليه السلام) : ٣ : ٦٢ ح ١٠٨٧ وتواليه وعنه القندوزي في الزينبيع : ص ٢٨٦ أواخر الفصل ٣ ، والخوارزمي في المناقب : ص ٩١ ح ٨٤ فصل ٧ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٦٥ ح ٤٦ .

(٣٨١) مناقب الخوارزمي : ص ٩٢ ح ٨٦ فصل ٧ .

ورواه أحمد في المسند : ٥ : ١١٣ بطرق ثلاث ، وابن سعد في الطبقات : ٢ : ٣٣٩ بطرق متعدِّدة ، ووكيع في أخبار القضاة : ١ : ٨٨ و ٨٩ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ٣٠٥ ، وأبونعيم في الحلية : ١ : ٦٥ ، وابن عبد البرِّ في الاستيعاب - بهامش الإصابة - : ٣ : ٣٩ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ٣ : ٣٦ ح ١٠٦٣ - ١٠٦٩ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٦٦ ح ٤٧ ، والسيوطي في الدرِّ المنثور : ١ : ٢٥٤ ذيل الآية ١٠٦ من سورة البقرة ، والمحَبَّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٦٧ و ١٩٨ عن السلفي .

وله شاهد من حديث أبي هريرة ، رواه ابن سعد في الطبقات : ٢ : ٣٤٠ وعنه القندوزي في الزينبيع : ص ٢٨٦ ، ووكيع في أخبار القضاة : ١ : ٨٩ ، وابن عساكر : ٣ : ٤٢ ح ١٠٧٠ .

ومن حديث سعيد بن جببر ، رواه ابن سعد في الطبقات : ٢ : ٣٤٠ .

ومن حديث عطاء ، رواه ابن سعد : ٢ : ٣٤٠ ، وابن عساكر : ٣ : ٤٣ ح ١٠٧١ .

(٣٨٢) مناقب الخوارزمي : ص ٩٢ ح ٨٨ فصل ٧ ، والمقتل : ١ : ٤٤ فصل ٤ .

ورواه الحموي في الفرائد : ١ : ٣٦٩ ح ٢٩٨ باب ٦٨ .

ومنه عن عبد الله [بن مسعود] ^(٣٨٤) قال : قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين سورة وختمت القرآن على خير الناس عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ^(٣٨٥) .

ومنه عن عبد خير عن عليّ (عليه السلام) قال : «لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَقْسَمْتُ - أَوْ : حَلَفْتُ - [أَنْ] لَا أَضْعُ رِدَائِي عَنْ ظَهْرِي حَتَّى أَجْمَعَ مَا بَيْنَ اللُّوْحَيْنِ ، فَمَا وَضَعْتُ رِدَائِي عَنْ ظَهْرِي حَتَّى جَمَعْتُ الْقُرْآنَ» ^(٣٨٦) .

ومن المناقب : أَنَّ عمر أتى بامرأة [قد] وضعت لستة أشهر ، فهمّ برجمها فبلغ ذلك عليّاً فقال : «لَيْسَ عَلَيْهَا رَجْمٌ» . فبلغ ذلك عمر فأرسل إليه يسأله ، فقال عليّ : «وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ» ^(٣٨٧) ، وقال : (وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) ^(٣٨٨) ، فسنة أشهر حملة ، وحولان تمام الرضاعة ، لا حدّ عليها ، وإن شئت لا رجم عليها» . قال : فخلّى عنها ^(٣٨٩) .

ومنه عن سعيد بن المسيّب قال : سمعت عمر يقول : اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها عليّ بن أبي طالب حيّاً ^(٣٩٠) .

-
- (٣٨٣) مناقب الخوارزمي : ص ٩٣ ح ٨٩ فصل ٧ .
- (٣٨٤) ما بين المعقوفين من المحقق .
- (٣٨٥) مناقب الخوارزمي : ص ٩٣ ح ٩٠ فصل ٧ .
- ورواه الطبراني في مسند عبد الله بن مسعود من المعجم الكبير : ٩ : ٧٦ - ٧٧ تحت الرقم ٨٤٤٦ ، وفي الأوسط : ٥ : ٣٩٨ - ٣٩٩ تحت الرقم ٤٧٨٩ ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ٥٨ ح ١ ، والطبري في الباب ٣ - ثبت الفضل لمن له الفضل - من المسترشد ص ٢٧٨ تحت الرقم ٩٠ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٣ : ٣٣ - ٣٤ تحت الرقم ١٠٦٠ وفيه : تسعين سورة ، وأورده الهيتمي في مجمع الزوائد : ٩ : ١١٦ و ٢٨٨ عن الطبراني في المعجم الأوسط .
- (٣٨٦) المناقب للخوارزمي : ص ٩٤ ح ٩٣ فصل ٤ وما بين المعقوفين من المصدر ، وعنه الحلّي في كشف اليقين : ص ٧٥ ح ٦٠ .
- ورواه أبو نعيم في الحلية : ١ : ٦٧ .
- (٣٨٧) البقرة : ٢ : ٢٣٣ .
- (٣٨٨) الأحقاف : ٤٦ : ١٥ .
- (٣٨٩) مناقب الخوارزمي : ص ٩٥ ح ٩٤ فصل ٧ وفيه : فخلّى عنها ثم ولدت بعد لستة أشهر ، وعنه القندوزي في الينابيع : ص ٧٥ باب ١٤ في غزارة علمه (عليه السلام) ، وفي ص ٢١١ باب ٥٦ عن أحمد والسلفي وابن السّمّان .
- ورواه البيهقي في السنن الكبرى : ٧ : ٤٤٢ باب ماجاء في أقلّ الحمل ، والحموي في الفرائد : ١ : ٣٤٦ ح ٢٦٩ باب ٦٥ ، وابن عبد البرّ في الاستيعاب - بهامش الإصابة - : ٣ : ٣٩ ملخصاً ، والمحبّ الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٤٢ وفي ذخائر العقبى : ص ٨٢ في ذكر رجوع أبي بكر وعمر إلى قول عليّ (عليه السلام) عن السلفي وابن السّمّان ، والسيوطي في الدرّ المنثور : ١ : ٦٨٨ ذيل الآية عن ابن أبي حاتم والبيهقي ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢٢٧ آخر باب ٥٩ ، وابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٤٠٧ في ذكر قضاياه (عليه السلام) في زمان عمر ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ : ص ١٣٧ ، والعلامة الحلّي في كشف اليقين : ص ٧٠ ح ٥٢ .
- ورواه المفيد في الارشاد : ١ : ٢٠٦ ب ٢ فصل ٥٨ بإسناده عن الحسن .
- (٣٩٠) مناقب الخوارزمي : ص ٩٧ ح ٩٨ فصل ٧ والمقتل : ١ : ٤٥ فصل ٤ .
- ورواه ابن سعد في الطبقات الكبرى : ٢ : ٣٣٩ فيمن يفتي في المدينة على عهد رسول الله ، وأحمد في الفضائل : ٢ : ٦٤٧ ح ١١٠٠ ، والبلاذري في أنساب الأشراف : ٢ : ٩٩ ح ٢٩ ، و ج ١ ق ٣١٤ ، وابن عبد البرّ في

يقال : أمر معضل : لا يهتدى لوجهه .

ومنه عن محمد بن خالد الضبي قال : خطبهم عمر بن الخطاب فقال : لو صرفناكم عما تعرفون إلى ماتنكرون ما كنتم صانعين ؟

قال : فأزموا ، - قال محمد : فسكتوا ، وهما بمعنى - قال ذلك ثلاثاً فقام عليّ (عليه السلام) فقال : «إذا كنّا نستتيبك ، فإن تبت قبلناك» .

قال : وإن لم أتب ؟

قال : «إذا نضرب الذي فيه عيناك» .

فقال : الحمد لله الذي جعل في هذه الأمة من إذا اعوججنا أقام أودنا^(٣٩١) .^(٣٩٢)

وهكذا رواه أبو المؤيد الخوارزمي (في المناقب)^(٣٩٣) ، وهو عجيب وفيه خبء يظهر لمن تأمله .

ومنه عن جابر قال : قال عمر : كانت لأصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) ثمانية عشر سابقة فخصّ منها عليّ بثلاث عشرة وشركنا في الخمس^(٣٩٤) .

وعن أبي الدرداء : العلماء ثلاثة : رجل بالشام - يعني نفسه - ، ورجل بالكوفة - يعني عبد الله بن مسعود - ، ورجل بالمدينة - يعني عليّاً - ، فالذي بالشام يسأل الذي بالكوفة ، والذي بالكوفة يسأل الذي بالمدينة ، والذي بالمدينة لا يسأل أحداً^(٣٩٥) .

ومن المسند عن عليّ بن ربيعة قال : رأيت عليّاً (عليه السلام) أتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال : «بسم الله» . فلما استوى عليها قال : «الحمد لله ، سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنّا له مقرنين* وإنا إلى ربّنا لمنقلبون»^(٣٩٦) . ثم حمد الله ثلاثاً وكبر ثلاثاً ثم قال :

الاستيعاب - بهامش الإصابة - : ٣ : ٣٩ ، وابن عساكر في ترجمة أمير المؤمنين : ٣ : ٥٠ ح ١٠٨٠ و ١٠٨١ ، وسيط ابن الجوزي في تذكرة الخواصّ : ص ١٣٤ فصل في قول عمر . . . وابن البطريق في العمدة : ص ٢٥٧ ح ٤٠١ ، وابن حجر في الإصابة : ٢ : ٥٠٩ ، والكنجي في كفاية الطالب : ص ٢١٧ فصل ٥٧ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٣٤٤ ح ٢٦٦ و ٢٦٧ باب ٦٤ ، والمحّب الطبري في الرياض النضرة : ٢ : ١٤٢ وفي ذخائر العقبى : ص ٨٢ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٧٤ ح ٥٧ ، وابن الصبّاح في الفصول المهمة : ص ٣٥ ، و الشبلنجي في نور الأبصار : ص ٧٩ .

(٣٩١) في ك وهامش ن : أي أقام اعوجاجنا .

(٣٩٢) المناقب للخوارزمي : ص ٩٨ ح ١٠٠ فصل ٧ .

ورواه العلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٧٣ ح ٥٦ .

(٣٩٣) من ن ، خ .

(٣٩٤) المناقب للخوارزمي : ص ٩٩ ح ١٠١ فصل ٧ .

ورواه الحموي في الفرائد : ١ : ٣٤٣ ح ٢٦٥ فصل ٦٤ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٧٥ ح ٥٨ .

(٣٩٥) مناقب الخوارزمي : ص ١٠٢ ح ١٠٦ فصل ٧ .

وروى نحوه ابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) من تاريخ دمشق : ٣ : ٦٦ و ٦٧ ح ١٠٩٥ و ١٠٩٦ بإسناده عن مسروق .

(٣٩٦) الزخرف : ٤٣ : ١٣ - ١٤ .

«سبحانك لا إله إلا أنت ، قد ظلمت نفسي فاغفر لي». ثم ضحك ، فقلت : مم ضحكت يا أمير المؤمنين ؟

قال : «رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فعل مثل ما فعلت ثم ضحك فقلت : مم ضحكت^(٣٩٧) يا رسول الله ؟

قال : يعجب الرب من عبده إذا قال : رب اغفر لي ، ويقول : علم عبدي أنه لا يغفر الذنوب غيري^(٣٩٨).

وروى الحافظ أبو نعيم : إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي يوماً : «مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين»^(٣٩٩).

وقال ابن طلحة : وإذا وصفه بكونه إمام أهل التقوى كان مقدماً عليهم بزيادة تقواه ، والتقوى^(٤٠٠) ثابتة له بصفة الزيادة على غيره من المتقين ، وأما زهده في الدنيا فقد ذكرنا في الفصل المعقود له ما فيه غنية وكفاية ، فيلزم من حصول صفة التقوى وصفة الزهد له أن يترتب عليهما مقتضاهما من حصول العلم المفاض على قلبه من غير دراسة ، بل بتعليم الله تعالى إياه^(٤٠١).

وقال ابن طلحة في الفصل الذي أفرد في فضله وعلمه : هذا فصل في أرجائه مجال المقال واسع ، ولسان البيان صاعد^(٤٠٢) ، وثاقب المناقب لامع ، وفجر المائر طالع ، ومراح الامتداح جامع ، وفضاء الفضائل شاسع ، فهو لمن تمسك^(٤٠٣) بهداه نافع ، ولمن تمسك بعراه رافع ، فيا له من فضل ! فضل كؤس ينبوعه لدّة للشاربين ، ودروس مضمونه مفرحة للكرام الكاتبيين ، وغروس مستودعه من مستحسّنات حسنات المقربين ، يعظم عند التحقيق قدر وقّعه ، ويعمّ أهل التوفيق شمول نفعه ، ويتمّ أجر مؤلفه بجمعه ، وهو لمن وقف

(٣٩٧) في ن : «تضحك» .

(٣٩٨) مسند أحمد : ١ : ٩٧ وفي ١١٥ و ١٢٨ مع اختلاف في اللفظ فيهما .

ورواه عبد الرزاق في المصنّف : ١٠ : ٣٩٦ ح ١٩٤٨٠ ، والطيالسي في مسنده : ص ٢٠ ح ١٣٢ ، والترمذي في جامعه : ٥ : ٥٠١ ح ٣٤٤٦ وفي أوصاف النبيّ : ص ١٨٦ ح ٢٣٤ ، والحاكم في المستدرک : ٢ : ٩٨ ، وأبو داود في السنن : ٣ : ٣٤ ح ٢٦٠٢ ، وأبو يعلى في مسنده : ١ : ٤٣٩ ح ٥٨٦ ، وابن حبان في صحيحه : ٦ : ٤١٤ و ٤١٥ ح ٢٦٩٧ و ٢٦٩٨ ، والطبراني في الأوسط : ١ : ١٤٤ ح ١٧٧ وفي كتاب الدعاء : ص ٢٤٧ ح ٧٧٧ وص ٢٤٩ ح ٧٨١-٧٨٧ ، والبغوي في الأنوار في شمائل النبيّ المختار : ١ : ٢٥٠ ح ٣٠٦ وفي شرح السنة : ٥ : ١٣٨ ح ١٣٤٢ و ١٣٤٣ .

(٣٩٩) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء : ١ : ٦٦ عن الشعبي مع إضافات ، وعنه ابن طلحة في مطالب السؤول : ص ٣٩ في آخر الفصل ٤ .

(٤٠٠) في ن ، خ ، ك : «فالتقوى» .

(٤٠١) مطالب السؤول : ص ٤٠ آخر فصل ٤ في صفته (عليه السلام) .

(٤٠٢) في خ : «ضارع» .

صدع صدوعاً إلى كذا : مال . وضرع ضراعة : ضعف ، وإليه : خضع وتذلل ، فهو ضارع .

(٤٠٣) ن وق : تنسك .

عليه قيد بصره وسمعه ، ولم أورد فيه ما يصل إليه وارد الاضطراب ، ولا أودعته ما يدخل عليه رائد^(٤٠٤) الارتياب ، ولا ضمّنته غثاً تمجّه أصداف الأسماع ، ولا غثاء تقذفه أصناف الألباب ، بل مريت^(٤٠٥) له أخلاف رواية الخلف عن السلف ، حتّى اكتنف بزبد الأوطاب ، ونظمت فيه جواهر درّ صرحت بها ألسن السنن ، ونطقت بها آيات الكتاب ، وقرّرتّه بأدلة نظر محكمة الأسباب بالصواب ، هامية السحاب بالمحاب ، ومفتّحة الأبواب للطلاب ، مثمرة إن شاء الله لجامعها جميل الثناء ، وجزيل الثواب ، فمن ذلك قوله تعالى وتقدّس : **(لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُنْثَىٰ وَاعِيَةً)**^(٤٠٦) .^(٤٠٧)

روى الإمام أبو إسحاق إبراهيم الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال : لمّا نزلت هذه الآية : **(وَتَعِيَهَا أُنْثَىٰ وَاعِيَةً)** قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) : «سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي» .

قال عليّ (عليه السلام) : «فما نسيت شيئاً بعد ذلك ، وما كان لي أن أنسى»^(٤٠٨) .
وروى الثعلبي والواحدى كلّ واحد منهما يرفعه بسنده ، الثعلبي في تفسيره والواحدى في تصنيفه الموسوم بأسباب النزول إلى بريدة الأسلمي قال : سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لعليّ : «إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك ، وأن أعلمك ، وأن تعي ، وحقّ على الله أن تعي» . قال : فنزلت : **(وَتَعِيَهَا أُنْثَىٰ وَاعِيَةً)**^(٤٠٩) .

(٤٠٤) في ن : «وارد» ، وفي المصدر : «زايد» .

(٤٠٥) في المصدر : مرثب .

(٤٠٦) سورة الحاقة : ٦٩ : ١٢ .

(٤٠٧) مطالب السؤل : ص ٥٦ فصل ٦ في علمه وفضله .

(٤٠٨) مطالب السؤل : ص ٥٧ فصل ٦ في علمه وفضله .

تفسير الثعلبي : ٤ : ق ٢٠١ ب على ما في هامش شواهد التنزيل : ٢ : ٣٧٩ ذيل ح ١٠٢٩ ، وعن الثعلبي ابن البطريق في خصائص الوحي المبين : ص ١٥٥ ح ١١٩ فصل ١١ .

ورواه الطبري في تفسيره : ٢٩ : ٣٥ ذيل الآية ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٣٦١ ح ١٠٠٧ وتواليه بأسانيد متعدّدة ، والخوارزمي في المناقب : ص ٢٨٣ ح ٢٧٧ فصل ١٨ ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ١٩٨ ح ١٥٥ باب ٤٠ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٢٦٥ ح ٣١٢ وص ٣١٩ ح ٣٦٣ ، والزمخشري في الكشاف : ٤ : ٦٠٠ ذيل الآية الكريمة ، والسيوطي في الدرّ المنثور : ٦ : ٢٦٠ ذيل الآية الكريمة عن سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٥١ ح ٢٦ ، والشبلنجي في نور الأبصار : ص ٧٨ ، والمتقي في كنز العمّال : ١٣ : ١٧٧ ح ٣٦٥٢٦ في فضائل عليّ (عليه السلام) عن الضياء المقدسي في المختارة وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة .

(٤٠٩) مطالب السؤل : ص ٥٧ فصل ٦ في علمه وفضله ، أسباب النزول للواحدى : ص ٤٦٥ ح ٨٣٨ ذيل الآية الكريمة .

ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص ١١٠ باب ١٧ وص ٢٣٦ باب ٦٢ ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ٢ : ٣٦٦ ح ١٠١٢ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٢ : ٤٢٢ ح ٩٣١ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٣١٩ ح ٣٦٤ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٣٨٨ ح ٤٨٠ .
وله شاهد من حديث عمر بن عليّ ، رواه أبونعيم في الحلية : ١ : ٦٧ .

ومن ذلك قوله تعالى : (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ)^(٤١٠) ، رواه المذكوران في تفسيريهما أنها نزلت في عليّ (عليه السلام) وفي الوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأُمّه ، وذلك أنه كان بينهما تنازع في شيء فقال الوليد لعليّ (عليه السلام) : اسكت فإنك صبيّ ، وأنا والله أبسط منك لساناً ، وأحدّ سيناً ، وأملأ للكتيبة منك .

فقال له عليّ (عليه السلام) : «اسكت فإنك فاسق» . فأنزل الله سبحانه تصديقاً لعليّ (عليه السلام) : (أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ) يعني بالمؤمن عليّاً ، و(يعني)^(٤١١) بالفاسق الوليد^(٤١٢) .

وكفى بهذه القصة شهادة من الله عزّ وجلّ لعليّ (عليه السلام) بكمال فضيلته وإنزاله [سبحانه وتعالى] قرآناً يتلى على الأبد بتصديق مقالته ، ووصفه إيّاه بالإيمان الذي هو عنوان عمله^(٤١٣) ونتيجة معرفته ، وقد نظم هذه القصة حسّان بن ثابت فقال :

أنزل الله والكتاب عزيز *** في عليّ وفي الوليد قرآناً

فتبوّا الوليد من ذاك فسقا *** و عليّ مبوّء إيماناً

ليس من كان مؤمناً عرف الله *** كمن كان فاسقاً خوّاناً

سوف يُجزى الوليد خزيّاً وناراً *** و عليّ لا شكّ يُجزى جناناً

فعليّ يلقي لدى الله عزّاً *** و وليد يلقي هناك هواناً

وفشت هذه الأبيات من قول حسّان ، [وتناقلها سمع عن سمع ولسان عن لسان]^(٤١٤) .

وهذا الوليد جدّه أبو معيط كان أبوه ذكوان يقول : إنّ ابن أُميّة بن عبد شمس ، وقيل : لم يكن ابنه بل كان عبده فاستلحقه ، فكان ينسب إلى غير أبيه .

(٤١٠) السجدة : ٣٢ : ١٨ .

(٤١١) من ن ، خ .

(٤١٢) مطالب السؤول : ص ٥٧ فصل ٦ عن الثعلبي في تفسيره .

أسباب النزول للواحدي : ص ٣٦٣ ح ٦٨٧ عن ابن عباس بتفاوت يسير .

ورواه أحمد في الفضائل : ٢ : ٦١٠ ح ١٠٤٣ ، والطبري في تفسيره : ٢١ : ٦٨ ذيل الآية ، والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٥٧٢ ح ٦١٠ وتواليه وفي هامشه عن مصادر كثيرة ، والبلاذري في أنساب الأشراف : ٢ : ٥٩ ح ١٥٤ ، وأبو الفرج في الأغاني : ٥ : ١٤٠ في أخبار الوليد بن عقبة ، والخطيب في تاريخ بغداد : ١٣ : ٣٢١ في ترجمة نوح بن خلف (٧٢٩١) ، وابن أبي الحديد في شرحه على النهج : ١٧ : ٢٣٨ ذيل المختار ٦٢ ، وابن عساكر في ترجمة وليد من تاريخ دمشق : ٦٠ : ١٩٩ وفي مختصره : ٢٦ : ٢٤٠ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٣٦١ ح ٤٢٩ والسيوطي في الدر المنثور : ٥ : ١٧٧ ذيل الآية كلاهما عن ابن مردويه ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٣٢٤ ح ٣٧٠ و ٣٧١ .

وسياأتي الحديث أيضاً في الآيات النازلة فيه (عليه السلام) ص ٥٥١ و ٥٥٧ .

(٤١٣) خ و ق : علمه .

(٤١٤) مطالب السؤول : ص ٥٨ فصل ٦ في علمه وفضله (عليه السلام) .

ورواه الكنجي في كفاية الطالب : ص ١٤١ باب ٣١ ، والعلامة الأميني في الغدير : ٢ : ٤٥ و ٨ : ٢٧٥ عن مصادر عديدة .

وأسلم يوم فتح مكة وولاه عثمان الكوفة في خلافته ، إذ كان أخاه لأمه ، فبقي والياً يشرب الخمر حتى صلى الفجر في مسجدتها بالناس أربع ركعات وهو سكران ، ثم قال : أزيدكم ؟ !

وروي أنه قاء في المحراب وعرف الناس ذلك ، وقال الحطيئة فيه :
شهد الحطيئة يوم يلقي ربّه *** أن الوليد معاقر الخمر^(٤١٥)

الآبيات بتمامها ، وقصته وأخذ الحدّ منه معلوم ، واشتهر حاله وظهر فسقه وعزل عن الكوفة ، ومات بالرقّة ، فانظر إلى الحكمة الإلهية التي هي سرّ هذه القضية ، فإنّه حيث أخبر عليّ (عليه السلام) بفسقه أظهر الله ذلك للناس من عالم الغيب إلى عالم الشهادة ، ومن الخبر إلى المعايينة ، وكان الخمر جامعاً لأسباب الفسوق وسوء السمعة ، ثم أخذ الحدّ منه على رؤوس الأشهاد ليتحقّق له ما وصفه به أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وإذا ثبتت هذه الصفة للوليد تعيّن ثبوت الصفة الأخرى لعليّ (عليه السلام) وهي الإيمان .

ومن ذلك ما نقله القاضي الإمام أبو محمّد الحسين بن مسعود البغوي عن أنس : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لمّا خصّص جماعة من الصحابة كلّ واحد بفضيلة خصّص عليّاً بعلم القضاء فقال : «وأقضاهم عليّ»^(٤١٦) .

وقد صدع هذا الحديث بمنطوقه وصرّح بمفهومه أن أنواع العلم وأقسامه قد جمعها لعليّ (عليه السلام) دون غيره ، فإنّ كلّ واحد ممّن خُصّ بصفة لا يتوقّف حصولها على غيرها من الصفات والفضائل ، فإنّه (صلى الله عليه وآله) قال : «أفرضهم زيد بن ثابت وأقروهم أبي وأعرفهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل»^(٤١٧) .

(٤١٥) مطالب السؤل : ص ٥٨ فصل ٦ .

ورواه اليعقوبي في تاريخه : ٢ : ١٦٥ ، والمزّي في تهذيب الكمال : ٣١ : ٥٣ في ترجمة وليد بن عقبة بن أبي معيط برقم ٦٧٢٣ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٥ : ٩٠ و ٩١ ، وابن حجر في الإصابة : ٣ : ٦٣٧ .

وراجع الغدير : ٨ : ١٢١ و ٢٧٢ وما بعدها ، فقد ورد ذكر فيه القصة عن عدّة مصادر ، وفيه :

شهد الحطيئة يوم يلقي ربّه *** أن الوليد أحقّ بالعذر

نادى وقد نفدت صلاتهم *** أزيدكم ثملاً وما يدري

ليزيدهم خيراً ولو قبلوا *** منه لزادهم على عشر

فأبوا أباً وهب ولو فعلوا *** لقرنت بين الشفع والوتر

حبسوا عنانك إذ جريت ولو *** خلّوا عنانك لم تزل تجري

معاقر الخمر : دائم الخمر .

(٤١٦) مطالب السؤل : ص ٦٢ فصل ٦ .

رواه البغوي في مصابيح السنّة : ٤ : ١٧٩ ح ٤٧٨٧ وفي شرح السنّة : ١٤ : ١٣٢ ح ٣٩٣٠ ، وعنه الهيثمي في

موارد الظمآن : ص ٥٤٨ باب ١٠ برقم ٢٢١٨ .

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري ، رواه الخوارزمي في المناقب : ص ٨٤ ح ٧٢ فصل ٧ ، والحموي في فرائد

السمطين : ١ : ١٦٦ ح ١٢٨ باب ٣٥ .

(٤١٧) راجع نفس المصادر ذيل الرقم السابق .

وكلّ واحدة من هذه لا تفتقر إلى غيرها بخلاف علم القضاء وقد حصلت لعلّي (عليه السلام) بصيغة «أفعل» وهي تقتضي وجود أصل ذلك الوصف وزيادة فيه على غيره ، والمتّصف بها يجب أن يكون كامل العقل ، صحيح التمييز ، جيّد الفطنة ، بعيداً عن السهو والغفلة ، يتوسّل بفطنته إلى وضوح ما أشكل وفصل ما أعضل ، ذا عدالة تُحجزه عن أن يحوم حول حمى المحارم ، ومروّة تحمله على محاسن الشيم ، ومجانبة الدنيا ، صادق اللهجة ، ظاهر الأمانة ، عفيفاً عن المحذورات ، مأموناً في السخط والرضا ، عارفاً بالكتاب والسنة والاتقان للاختلاف والقياس ولغة العرب ، ليقدم المحكم على المتشابه ، والخاصّ على العام ، والمبيّن على المجمل ، والناسخ على المنسوخ ، ويبني المطلق على المقيد ، ويقضي بالتواتر دون الآحاد ، وبالمسند دون المرسل ، وبالمتمّصل دون المنقطع ، وبالاتفاق دون الاختلاف ، ويعرف أنواع الأقيسة من الجليّ والواضح والخفيّ ليتوسّل بها إلى الأحكام ، ويعرف أقسام الأحكام من الواجب والمحظور والمندوب والمكروه ، ولا يتّصف بالقضاء من لم يجمع هذه الأمور ويستولي على الأمد ، والغاية فيها .

ومن المعلوم أنّ عليّاً (عليه السلام) حاز فيها قصبات السبق وشأى^(٤١٨) في إحراز غاياتها جميع الخلق ، وهذا حصل له ببركة دعاء النبيّ (صلى الله عليه وآله) حين أنفذه إلى اليمن وقد تقدّم ذكر ذلك ، فقال : «ترسلني وأنا حديث السنّ ولا علم لي بالقضاء ؟ فقال لي : إنّ الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك ، فإذا جلس بين يديك الخصمان فلا تقضين حتّى تسمع من الآخر كما سمعت من الأوّل ، فإنّه أحرى أن يُبين لك القضاء» .

قال : «فما زلت قاضياً ، وما شككت في قضاء بعد»^(٤١٩) .

ومن ذلك ما نقله البغوي في كتابه «شرح السنة» يرفعه إلى أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : «إنّ منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله» .

فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : «لا» .

قال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : «لا ، ولكن خاصف النعل» . وكان عليّ (عليه السلام) قد أخذ نعل رسول الله وهو يخصفها^(٤٢٠) .

(٤١٨) أي سبق .

(٤١٩) مطالب السؤل : ص ٦٤ فصل ٦ عن سنن أبي داود : ٣ : ٣٠١ ح ٣٥٨٢ باب «كيف القضاء» ، ومابين المعقوفين من المصدر .

ورواه أحمد في المسند : ١ : ١١١ و ١٤٩ ، والنسائي في الخصائص : ح ٣٥ ، والبيهقي في سننه : ١٠ : ٨٦ كتاب آداب القاضي .

وله شاهد من حديث أبي جيفة : رواه الكنجي في كفاية الطالب : ص ١١٢ في آخر الباب ١٨ .

(٤٢٠) مطالب السؤل : ص ٦٤ فصل ٦ في علمه وفضله .

شرح السنة : ١٠ : ٢٣٢ ح ٢٥٥٧ .

فَقَضَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَلِيًّا يَقُومُ بِالْقِتَالِ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَامَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْقِتَالِ عَلَى تَنْزِيلِهِ ، وَالتَّنْزِيلُ مَخْتَصٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ عَلَيْهِ لِأَنْوَاعٍ مِنَ الْحُكْمِ أَرَادَهَا ، قَالَ تَعَالَى : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ) ^(٤٢١) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً) ^(٤٢٢) لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ، وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : (وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ) ^(٤٢٣) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى هَذِهِ الْحُكْمِ الَّتِي تَنْزِيلُهُ طَرِيقٌ إِلَى تَحْصِيلِهَا يَخْتَصُّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَا يُمْكِنُ حَصُولُهَا إِلَّا بِتَنْزِيلِهِ ، فَمَنْ أَنْكَرَ التَّنْزِيلَ فَقَدْ كَذَّبَ بِهِ وَجَدَّهِ وَاتَّصَفَ بِالْكَفْرِ ، كَمَا قَالَ : (وَمَا يَجْعَلُ بَايَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ) ^(٤٢٤) ، (وَمَا يَجْعَلُ بَايَاتِنَا إِلَّا كُلَّ خَتَّارٍ كَفُورٍ) ^(٤٢٥) ، فَأَنْكَرُوا التَّنْزِيلَ عَلَى مَا نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ الْمَجِيدُ : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ) ^(٤٢٦) ، فَتَعَيَّنَ قِتَالُهُمْ إِلَى أَنْ يُؤْمِنُوا ، فَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَنْ دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ، فَهَذَا بَيَانُ الْقِتَالِ عَلَى تَنْزِيلِهِ .

وَأَمَّا تَأْوِيلُهُ فَهُوَ تَفْسِيرُهُ وَمَا يُؤَوَّلُ إِلَيْهِ آخِرُ مَدْلُولِهِ ، فَمَنْ حَمَلَ الْقُرْآنَ عَلَى مَعْنَاهُ الَّذِي يَقْتَضِيهِ لَفْظُهُ مِنْ مَدْلُولِ الْخَطَابِ ، وَفَسَّرَهُ بِمَا يَتَأَوَّلُهُ ^(٤٢٧) مِنْ مَعَانِيهِ الْمُرَادَةِ بِهِ فَقَدْ أَصَابَ سَنَنَ الصَّوَابِ ، وَمَنْ صَدَفَ عَنْ ذَلِكَ وَصَرَفَهُ عَنْ مَدْلُولِهِ وَمَقْتَضَاهُ ، وَحَمَلَهُ عَلَى غَيْرِ مَا أُرِيدَ بِهِ مِمَّا يُوَافِقُ هَوَاهُ ، وَتَأَوَّلَهُ بِمَا يَضِلُّ بِهِ عَنْ نَهْجِ هِدَاةٍ ، مُعْتَقِدًا أَنَّ مَجْمَلَهُ الَّذِي ادَّعَاهُ وَمَقْصِدُهُ الَّذِي افْتَرَاهُ فَتَحَاهُ ، هُوَ الْمَدْلُولُ الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ ، فَقَدْ أَلْحَدَ فِي الْقُرْآنِ حَيْثُ مَالُ بِهِ عَنْ مَدْلُولِهِ ، وَسَلَكَ غَيْرَ سَبِيلِهِ ، وَخَالَفَ فِيهِ أُمَّةَ الْهُدَى ، وَاتَّبَعَ دَاعِيَ الْهَوَى ، فَتَعَيَّنَ قِتَالُهُ إِنْ أَصَرَ عَلَى ضَلَالَتِهِ ، وَدَامَ عَلَى مَخَالَفَتِهِ ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى جَهَالَتِهِ ، وَتَمَادَى فِي مَقَالَاتِهِ ، إِلَى

ورواه أحمد في المسند : ١ : ٣١ و ٣٣ و ٨٢ وفي الفضائل : ٢ : ٦٣٧ ح ١٠٨٣ ، وابن أبي شيبة في المصنّف : ٦ : ٣٧٠ ح ٣٢٠٧٢ و ٣٢٠٧٣ ، وأبو يعلى في مسنده : ٢ : ٣٤١ ح ١٠٨٦ ، والنسائي في الخصائص : ح ١٥٦ وفي السنن الكبرى : ٥ : ١٥٤ ح ٨٥٤١ ، وأبونعيم في الحلية : ١ : ٦٧ ، وابن حبان في صحيحه : ١٥ : ٣٨٥ ح ٦٩٣٧ ، والطوسي في أماليه : م ٩ ح ٥٠ ، والبيهقي في دلائل النبوة : ٦ : ٤٣٦ ، وابن الجوزي في العلل المتناهية : ١ : ٢٤٢ برقم ٣٨٦ ، والكلابي في مناقب عليّ (عليه السلام) من مسند دمشق المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي : ص ٤٣٨ ح ٢٣ ، والحاكم في المستدرک : ٣ : ١٢٣ ، وابن عساكر في ترجمة الإمام عليّ (عليه السلام) : ٣ : ١٦٤ ح ١١٨٠ وما قبله وما بعده بأسانيد متعدّدة ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٣٢ ، وابن أبي الحديد في ذيل المختار ٤٨ من باب الخطب من نهج البلاغة : ٣ : ٢٠٦ عن سعيد بن جبیر وذيل المختار ٣٦ من الخطب : ٢ : ٢٧٧ عن كثير من محدّثين ، والهيثمي في مجمع الزوائد : ٥ : ١٨٦ و ٩ : ١٣٣ عن أبي يعلى وقال : رجاله رجال الصحيح .

(٤٢١) إبراهيم : ١٤ : ١ .

(٤٢٢) النحل : ١٦ : ٨٩ .

(٤٢٣) الشعراء : ٢٦ : ١٩٢ - ١٩٤ .

(٤٢٤) العنكبوت : ٢٩ : ٤٧ .

(٤٢٥) لقمان : ٣١ : ٣٢ .

(٤٢٦) الأنعام : ٦ : ٩١ .

(٤٢٧) ق : تناوله .

أن يفىء إلى أمر الله وطاعته ، ولهذا جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القتال على تأويله كالقتال على تنزيله ، فقاتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من جريمته أقوى لموضع النبوة ، ووكل قتال من جريمته دون تلك إلى الإمام ، إذ كانت الإمامة فرع النبوة ، فقاتلهم علي (عليه السلام) بعهد من النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليه ، ولقد كان يصرح بذلك في يوم قتالهم وعند سؤاله عن ذي الثدية وإخراجه من بين القتلى ويقول : «والله ما كذبت ولا كُذبتُ» . وهذا بتمامه نذكره عند ذكرنا لحروبه (عليه السلام) .

وما وجده من اختلاف الأمة عليه (عليه السلام) ، وتظاهروا على منابذته ومحاربتة ، وشقّ العصا عليه ، وسبّه على المنابر والتبرؤ منه ، وتنبّع أولاده وشيعته من بعده وقتلهم وإخافتهم في كلّ ناحية وقطر ، والتقرّب إلى ولاية كلّ زمان بدمائهم والطعن في عقائدهم ، ومنعهم حقوقهم بل بغضهم^(٤٢٨) وتطريدتهم وتشريدتهم حتّى لعلك لا تجد مدينة من مدّن الإسلام ، ولا جهة من الجهات إلا وفيها لطالبي دم مطول ، وثار مطلوب ، تشارك في قتلهم الأمويّ والعبّاسي ، واستوى في إخافتهم العدناني والقحطاني ، ورضي بإذلالهم العراقي والشامي ، لم يُبلغ من الكفار ما بلغ منهم ، ولا حلّ بأهل الكتاب ما حلّ بهم ، هذا حال من قُتل ، فأما من استبقي فليته أصاب القوت أو وجد البلغة ، وكيف ومن أين يجدها ؟ ! وهو مهان مضطهد فقير مسكين ، قد عاداه الزمان ، وأرهقه السلطان ، وهذا الكلام وإن لم يكن من غرض كتابنا هذا ، فإن القلم جرى بسطره ، والحال ساق إلى ذكره .

وأذكر شيئاً من تأويلهم الذي استحقوا به العقاب والعذاب ، وخالفوا فيه السنّة والكتاب ، فإنهم عمدوا إلى آيات نزلت في الكفار فصرفوها عن محلّ مدلولها وحملوها على المؤمنين ، فإنّ أئمّة التفسير وعلماء الإسلام أجمعوا على أنّ قوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ)^(٤٢٩) أنّها نزلت في اليهود وهي مختصة بهم ، وذكروا في سبب نزولها وجوهاً : فقيل : لمّا دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اليهود إلى الإسلام قالوا : هلمّ نخاصمك إلى الأحبار . فقال : «بل إلى كتاب الله» . فأبوا .

وقيل : بل لمّا دعاهم إلى الإسلام قال له بعضهم : على أيّ دين أنت ؟ فقال : «على دين إبراهيم» . فقالوا : إنّ إبراهيم كان يهودياً . فقال : «هلمّوا بالتوراة فهي بيني وبينكم» . فأبوا . وقيل : بل لمّا أنكروا أن يكون رجم الزاني في التوراة قال :^(٤٣٠) «هلمّوا بالتوراة فهي بيني وبينكم» . فأبوا ، فأنزل الله هذه الآية ، هكذا ذكره الواحدي في كتابه «أسباب النزول»^(٤٣١) .

(٤٢٨) في ن ، خ ، ق : «بل بعضها» .

(٤٢٩) آل عمران : ٣ : ٢٣ .

(٤٣٠) في ن ، خ : «فقال» .

(٤٣١) مطالب السؤول : ص ٦٦ فصل ٦ في علمه وفضله .

فقد اتفق الجميع أنها اختصت باليهود فجعلها الخوارج في المسلمين وأقاموها عمدة لهم ومرجعاً في اتباع ضلالتهم واحتجوا بها في خروجهم من الطاعة^(٤٣٢) المفروضة عليهم اللازمة لهم .

فإذا علمت حقيقة المقاتلة على التنزيل والمقاتلة على التأويل بان لك أن بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين عليّ (عليه السلام) رابطة الاتصال والأخوة والعلاقة ، وأنه ليس لغيره ذلك ، كما وردت به النصوص المتقدمة من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «عليّ منّي وأنا من عليّ» . وقوله : «أنت منّي وأنا منك» . وقوله : «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى» . فهذه النصوص مشيرة إلى خصوصية بينهما فاقتضت تلك الخصوصية أنه أعلمه أنه يُبلى بمقاتلة الخارجين كما بُلي صلى الله عليه وآله وسلم بقتال الكافرين ، وأنه يلقي في أيام إمامته من الشدائد كما لقي صلى الله عليه وآله وسلم في أيام نبوته .

قال الشافعي : «أخذ المسلمون السيرة في قتال المشركين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأخذوا السيرة في قتال البغاة من عليّ (عليه السلام)» . فتدبر هذا المقام واعرف منه فضله (عليه السلام)^(٤٣٣) .

ومن ذلك ما نقله القاضي (الإمام)^(٤٣٤) أبو محمد الحسين بن مسعود في كتابه المذكور يرفعه بسنده عن ابن مسعود قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأتى منزل أم سلمة ، فجاء عليّ (عليه السلام) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يا أم سلمة هذا والله قاتل القاسطين والناكثين والمارقين من بعدي»^(٤٣٥) . وقد تقدّم الحديث بتمامه .

فذكر صلى الله عليه وآله وسلم فرقاً ثلاثة صرح بأنّ عليّاً (عليه السلام) يقاتلهم من بعده ، والأسماء التي سمّاهم بها تشير إلى أنّ وجود كلّ صفة منها في الفرقة المختصة بها علة لقتالهم . والناكثون هم الناقضون عهد بيعتهم ، الموجبة عليهم الطاعة والمتابعة لإمامهم الذي بايعوه ، فإذا نقضوا ذلك وصدفوا عن طاعته وخرجوا عن حكمه ، وأخذوا في قتاله بغياً وعناداً كانوا ناكثين باغين ، فيتعين قتالهم كما فعل (عليه السلام) في قتال أصحاب الجمل .

أسباب النزول : ذيل الآية ٢٣ من سورة آل عمران وذيل الآية ٤٤ من سورة المائدة .

ورواه الطبري في تفسيره : ٣ : ١٤٥ ، والسيوطي في الدر المنثور : ٢ : ١٧٠ ذيل الآية الشريفة .
(٤٣٢) ن : عن .

(٤٣٣) مطالب السؤل لابن طلحة : ص ٦٧ فصل ٦ في علمه وفضله .

(٤٣٤) ليس في ن ، خ .

(٤٣٥) مطالب السؤل : ص ٦٧ فصل ٦ في علمه وفضله .

شرح السنّة للبغوي : ١٠ : ٢٣٥ برقم ٢٥٥٩ .

ورواه مفصلاً الشيخ الطوسي في أماليه : م ١٥ ح ٩ ، والعلامة الحلي في كشف اليقين : ص ٤٥٩ ح ٥٦٠ ،
والقندوزي في الزبائح : ص ٨١ ب ١٥ .

وتقدّم أيضاً في ما جاء في محبته (عليه السلام) ص ١٨٣ .

ونقلت من مسند أحمد ابن حنبل من مسند ابن عمر عن نافع قال : لما خلع الناس يزيد بن معاوية جمع عبد الله بن عمر بنيه وأهله ثم تشهد ثم قال : أما بعد ، فإننا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله تبارك وتعالى ورسوله ، وإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : «إن الغادر يُنصب له لواء يوم القيامة يقال : هذه عُدَّة

فلان» ، وإن من أعظم الغدر - إلا أن يكون الإشراك بالله تعالى - أن يبايع رجل رجلاً على بيع الله تبارك وتعالى ورسوله (صلى الله عليه وسلم) ثم ينكث بيعته ، ولا يخلعن^(٤٣٦) أحد منكم يزيد ، ولا يشرفن أحد منكم في هذا الأمر فيكون صيلم بيني وبينه^(٤٣٧) .

الصيلم : الداهية .

وفي حديث آخر من المسند : أن ذلك قاله حين بايعوا ابن الزبير^(٤٣٨) .

فليقض متأمل العجب من عبد الله وتوقفه من نقض بيعة يزيد وإنذار أهله وولده والتشديد عليهم وتحذيرهم من ذلك وأنه لا شيء أعظم منه إلا أن يكون الإشراك ، فأين يذهب بعبد الله ، وعلى قوله فما عذر طلحة والزبير في نقض عهد عليّ (عليه السلام) وخلع طاعته ونكث بيعته والخروج عن حكمه ونصب الحرب له ؟ ! فلو أن عبد الله بن عمر بحث مع طلحة والزبير بشرط أن ينصح عليّاً (عليه السلام) نُصح ليزيد ويعرفهما ما في خلع الطاعة ومفارقة الجماعة من الإثم التام والخطيئة العظيمة لأمكن أن يتوقفا عما أقدم عليه ويدخلا فيما خرّجا منه ، والتوفيق عزيز ، أو أنهما كانا يُسهلان على عبد الله نقض بيعة يزيد ويقولان : إنا خلعنا عليّاً ونقضنا عهده فتأسّ بنا وقس علينا واجعلنا حجة ، وإنما قلنا ذلك على سبيل الفرض ، وإلا فطلحة والزبير قتلا ولم يدركا خلافة معاوية فضلاً عن خلع يزيد . وأما القاسطون : فهم الجائرون عن سنن الحق ، الجانحون إلى الباطل ، المعرضون عن اتباع الهدى ، الخارجون عن طاعة الإمام الواجبة طاعته ، فإذا فعلوا ذلك واتصفوا به تعيّن قتالهم كما جرى من قتاله (عليه السلام) معاوية وأصحابه ، وهي حروب صقيين ، وقد صرّح النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكونهم بُغاة .

روى المحدثون في مسانيدهم الصحاح أنه (صلى الله عليه وآله) قال لعمار : «تقتلك الفئة الباغية» . وفي آخر : «تقتل عماراً الفئة الباغية» . وفي حديث آخر أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم لعمار : «أبشر ، تقتلك الفئة الباغية»^(٤٣٩) .

(٤٣٦) في المصدر : «فلا يخلعن» .

(٤٣٧) مسند أحمد : ٢ : ٩٦ .

ورواه البخاري في صحيحه : ٩ : ٧٢ في كتاب الفتن برقم ٧١١١ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٨ : ١٥٩ و ١٦٠ ، ومسلم في صحيحه : ٣ : ١٣٥٩ ح ١٧٣٥ ملخصاً .

(٤٣٨) مسند أحمد : ٢ : ٩٦ .

وسياقي في زهده (عليه السلام) ص ٣٢٩ .

(٤٣٩) مطالب السؤول : ص ٦٨ فصل ٦ .

وهذه أحاديث لا خلل في إسنادها ولا اضطراب في متونها .
وأما المارقون : فهم الخارجون عن متابعة الحقّ المصرون على مخالفة الإمام ،
المصرّحون بخلعه ، ومتى فعلوا ذلك تعيّن قتالهم ، كما فعل (عليه السلام) بأهل حروراء
والنهروان وهم الخوارج .

ذكر الإمام أبوداود سليمان بن الأشعث في مسنده المسمّى بالسنن يرفعه إلى أبي سعيد
الخدري وأنس بن مالك : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «سيكون في أمّتي اختلاف
وفرقة قوم يحسنون القيل ويسئون الفعل ، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين
كما يمرق السهم^(٤٤٠) من الرميّة [لا يرجعون حتّى يرتدّ على فوقه] ، هم شرّ الخلق ، طوبى لمن
قتلهم وقتلوه ، يدعون إلى كتاب الله وليسوا منه في شيء ، من قاتلهم كان أولى بالله منهم» .
[قالوا : يا رسول الله ، ما سيماهم ؟ قال : «التحليق»]^(٤٤١) .

ونقل مسلم بن الحجاج في صحيحه ووافقه أبو داود بسندهما عن زيد بن وهب أنّه كان في
الجيش الذين كانوا مع عليّ (عليه السلام) [الذين ساروا إلى الخوارج] فقال عليّ (عليه السلام) :
«أيّها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : يخرج قوم من أمّتي يقرؤون
القرآن ليس قرائتكم إلى قرائتهم بشيء^(٤٤٢) ، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء ، ولا صيامكم إلى

ورواه أحمد في المسند : ٣ : ٢٢ و ٩١ و ٦ : ٢٨٩ و ٣١١ و ٣١٥ ، ومسلم في صحيحه : ٤ : ٢٢٣٥ ح ٢٩١٥
و ٢٩١٦ كتاب الفتن وأشرط الساعة ، باب ١٨ : ح ٧٠ - ٧٣ ، وابن سعد في الطبقات : ٣ : ٢٥١ و ٢٥٢ ، والنسائي
في الخصائص : ح ١٥٦ - ١٦٨ ، وأبونعيم في الحلية : ٧ : ١٩٧ و ١٩٨ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٨ : ١٨٩ ،
والبغوي في شرح السنّة : ١٤ : ١٥٤ ح ٣٩٥٢ ، والطيالسي في مسنده : ح ٢١٦٨ و ٢٢٠٢ ، والخوارزمي في
المنقب : ص ١٩١ ح ٢٢٧ و ٢٢٨ فصل ٣ من الفصل ١٦ ، وابن الأثير في أسد الغابة : ٤ : ٤٦ و ٤٧ في ترجمة
عمّار ، والحموي في الفرائد : ١ : ٢٨٧ ح ٢٢٧ باب ٥٤ ، و الكنجي في كفاية الطالب : ص ١٧٢ و ١٧٤ باب ٣٨ ،
والبزار في مسنده : ٤ : ٢٥٦ ح ١٤٢٨ و ٧ : ٣٥١ ح ٢٩٤٨ وعنه الهيثمي في كشف الأستار : ٣ : ٢٥٢ - ٢٥٣ ح
٢٦٨٨ في مناقب عمّار وفي مجمع الزوائد : ٩ : ٢٩٦ عن البزار والطبراني وأبي يعلى ، والطبراني في الكبير :
١ : ٣٢٠ ح ٩٥٤ عن أبي رافع و ٤ : ٨٥ ح ٣٧٢٠ عن خزيمة بن ثابت و ٥ : ٢٢١ ح ٥١٤٦ عن زيد بن أبي أوفى
و ٥ : ٢٦٦ ح ٥٢٩٦ عن أبي اليسر بن عمرو وزياد بن الفرد و ١٩ : ٣٣١ ح ٧٥٩ عن عمرو بن العاص وابنه عبدالله
ومعاوية بن أبي سفيان ، و ١٩ : ٣٩٦ ح ٩٣٢ عن بنت هشام بن الوليد بن المغيرة و ١٩ : ٣٦٤ ح ٨٥٦ - ٨٥٨ وص
٣٦٩ ح ٨٧٣ و ٨٧٤ عن أمّ سلمة .

(٤٤٠) في المصدر : مروق السهم .

(٤٤١) مطالب السؤل : ص ٧٠ فصل ٦ في علمه وفضله .

سنن أبي داود : ٤ : ٢٤٣ رقم ٤٧٦٥ كتاب السنّة ، باب في قتال الخوارج ، وما بين المعقوفات منه .

ورواه البيهقي في السنن الكبرى : ٨ : ١٧١ .

وقريباً منه رواه النسائي في الخصائص : ح ١٧٤ ، ومسلم في صحيحه : ٢ : ٧٤٣ باب ٤٧ ذكر الخوارج وصفاتهم
من كتاب الزكاة : ح ١٤٧ و ١٤٩ ، وعبد الرزاق في المصنّف : ١٠ : ١٥١ ح ١٨٦٥٨ و ١٧٦٥٩ ، والبغوي في
شرح السنّة : ١٠ : ٢٢٩ ح ٢٥٥٥ ، والخطيب في تاريخ بغداد : ٥ : ١٢٢ في ترجمة أحمد بن محمّد الشيباني برقم
٢٥٤١ .

(٤٤٢) في ن ، خ : «ليس قرآنكم إلى قرآنهم بشيء» .

صيامهم بشيء^(٤٤٣) ، يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم ، لا تجاوز قراءتهم تراقبهم ، يمرقون من الدين^(٤٤٤) كما يمرق السهم من الرمية ، لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم (صلى الله عليه وسلم) لنكلوا عن العمل^(٤٤٥) ، وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عضد ليس له ذراع على عضده^(٤٤٦) مثل حُلْمَةِ الثدي ، عليه شعرات بيض ، فتذهبون^(٤٤٧) إلى معاوية وأهل الشام وتتركون هؤلاء ، يخلفونكم في ذرائكم وأموالكم ، والله إني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم ، فاتهم قد سفكوا الدم الحرام وأغاروا على سرح الناس^(٤٤٨) ، فسيروا [على اسم الله] .

قال سلمة [بن كهيل] : فنزلني زيد بن وهب منزلاً منزلاً^(٤٤٩) حتى قال : مررنا^(٤٥٠) على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم : القوا الرماح وسلوا السيوف من جفونها ، فإني أخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم يوم حروراء ، فرجعوا فوحشوا برماحهم . - يقال : وحش الرجل : إذا رمى بسلاحه وثوبه مخافة أن يلحق . - وسلوا^(٤٥١) السيوف ، وشجرهم^(٤٥٢) الناس بالرماح . قال : وقتل بعضهم على بعض ، وما أصيب يومئذ من الناس إلا رجلاً ، فقال عليّ (عليه السلام) : «التمسوا فيهم المخذج» - وهو الناقص - فالتمسوه^(٤٥٣) فلم يجدوه ، فقام عليّ (عليه السلام) بنفسه حتى أتى ناساً وقد قتل بعضهم على بعض قال : «أخرجوهم»^(٤٥٤) . فوجدوه ممّا يلي الأرض ، فكبر ثم قال (عليه السلام) : «صدق الله وبُليغ رسوله» .

قال : فقام إليه عبيدة السلماني فقال : يا أمير المؤمنين ، الله الذي لا إله إلا هو أسمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : «إي والله الذي لا إله إلا هو»^(٤٥٥) . حتى استحلفه ثلاثاً وهو يحلف [له]^(٤٥٦) .

(٤٤٣) وفي السنن في الموارد الثلاثة : «شيئاً» .

(٤٤٤) في السنن والصحيح : «يمرقون من الإسلام» .

(٤٤٥) في السنن : «لنكلوا على العمل» ، وفي الصحيح : «لا تكلوا عن العمل» .

(٤٤٦) في الصحيح : وليس له ذراع على رأس عضده .

(٤٤٧) في السنن : أفذهبون .

(٤٤٨) في الصحيح والسنن : «في سرح الناس» .

(٤٤٩) في الصحيح : . . . زيد بن وهب منزلاً حتى . . .

(٤٥٠) في السنن : مررنا .

(٤٥١) في السنن : واستلوا .

(٤٥٢) في هامش ك : شجره بالرمح : طعنه ، قاله الجوهري .

(٤٥٣) في السنن : «فالتمسوا المخذج» .

(٤٥٤) في الصحيح : أخرجوهم .

(٤٥٥) في السنن بعده : «لقد سمعت هذا من رسول الله» ، وفي الصحيح : «لسمعت . . .» .

(٤٥٦) مطالب السؤل : ص ٧٠ فصل ٦ .

صحيح مسلم : ٢ : ٧٤٨ باب التحريض على قتل الخوارج : ح ١٥٦ برقم ١٠٦٦ ، وسنن أبي داود : ٤ : ٢٤٤ كتاب السنة ، باب في قتال الخوارج : رقم ٤٧٦٨ ، وما بين المعقوفات منه .

ونقل البخاري ومسلم ومالك في الموطأ : أن أبا سعيد الخدري قال : أشهد أني لسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه ، وأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد وأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي نعت (٤٥٧) .

ونقل البخاري والنسائي ومسلم وأبو داود في صحاحهم قال سويد بن غفلة : قال علي (عليه السلام) : «إذا حدثتكم عن رسول الله حديثاً فوالله لنن آخر من السماء لأحب إلي من أن أكذب عليه - وفي رواية : - من أن أقول عليه ما لم يقل ، وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب خدعة ، وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : سيخرج قوم في آخر الزمان حُدثاء الأسنان سُفهاء الأحلام يقولون من قول خير البرية (٤٥٨) (و) (٤٥٩) يقرؤون القرآن ، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم ، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة» (٤٦٠) .

ورواه النسائي في الخصائص : ح ١٨٦ ، وعبد الرزاق في المصنف : ١٠ : ١٤٧ ح ١٨٦٥٠ باب ما جاء في الحرورية ، وابن أبي عاصم في السنة : ص ٤٣١ ح ٩١٦ و ٩١٧ ، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند : ١ : ٩١ وفي السنة : ص ٢٧٢ ح ١٤٢٠ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٨ : ١٧٠ ، والبخاري في شرح السنة : ١٠ : ٢٣٠ ح ٢٥٥٦ ، والحموي في الفرائد : ١ : ٢٧٥ ح ٢١٤ باب ٥٣ كلهم من طريق عبد الرزاق . (٤٥٧) مطالب السؤول : ص ٧١ فصل ٦ .

صحيح البخاري : ٤ : ٢٤٣ كتاب بدء الخلق ، باب علامات النبوة في الإسلام ، صحيح مسلم : ٢ : ٧٤٥ كتاب الزكاة باب ذكر الخوارج وصفاتهم آخر ح ١٤٨ ، الموطأ لمالك : ١ : ٢٠٤ كتاب القرآن ، باب ما جاء في القرآن . ورواه النسائي في الخصائص : ح ١٧٥ و ١٧٦ وفي تفسيره : ١ : ٥٤٦ ذيل الآية ٥٨ من سورة التوبة : ح ٢٤٠ ، وعبد الرزاق في المصنف : ١٠ : ١٤٧ برقم ١٨٦٤٩ وعنه أحمد في المسند : ٣ : ٥٦ ، وابن أبي عاصم في السنة : ص ٤٣٥ ح ٩٢٣ ، وعبد الله بن أحمد في السنة : ص ٢٨٥ ح ١٤٧٧ ، والبيهقي في السنن الكبرى : ٨ : ١٧١ كتاب قتال أهل البغي وفي دلائل النبوة : ٥ : ١٨٨ وعنه الخوارزمي في المناقب : ص ٢٥٩ ح ٢٤٢ فصل ٤ ، وابن أبي شيبة في المصنف : ٧ : ٥٦١ ح ٣٧٩١٩ ، والبخاري في شرح السنة : ١٠ : ٢٢٥ ح ٢٥٥٢ . وله شاهد من حديث جابر : رواه عبد الرزاق في المصنف : ١٠ : ١٤٩ ح ١٨٦٥١ . (٤٥٨) في خ : «من خير قول البرية» .

(٤٥٩) ليس في ن ، خ ، ك . (٤٦٠) مطالب السؤول ص ١٠٨ ، صحيح البخاري : ٦ : ٢٤٣ كتاب فضائل القرآن ، باب من رايا بقراءة القرآن ، الخصائص للنسائي : ح ١٧٨ وسننه : ٧ : ١١٩ ، صحيح مسلم : ٢ : ٧٤٦ رقم ١٥٤ / ١٠٦٦ في كتاب الزكاة باب التحريض على قتل الخوارج ، وسنن أبي داود : ٤ : ٢٤٤ ح ٤٧٦٧ .

ورواه عبد الرزاق في المصنف : ١٠ : ١٥٧ ح ١٨٦٧٧ ، وأحمد في المسند : ١ : ٨١ و ١١٣ و ١٣١ وفي الفضائل : ٢ : ٧٠١ ح ١١٩٨ ، وابن أبي عاصم في السنة : ص ٤٢٩ ح ٩١٤ ، وأبو يعلى في أول مسند علي من مسنده : ١ : ٢٢٥ ح ٢٦١ ، وعبد الله بن أحمد في السنة : ص ٢٧١ ح ١٤١٣ - ١٤١٩ ، والطبراني في الصغير : ٢ : ١٠٠ ، والبيهقي في السنن : ٦ : ٤٣٠ و ٨ : ١٧٠ ، والبخاري في شرح السنة : ١٠ : ٢٢٧ ح ٢٥٥٤ ، وابن المغازلي في المناقب : ص ٥٧ ح ٨١ ، والطالبي في مسنده : ص ٢٤ ح ١٦٨ .

وله شاهد من حديث ابن مسعود رواه أحمد في المسند : ١ : ٤٠٤ ، وابن ماجه في السنن : ١ : ٥٩ ح ١٦٨ ، والترمذي في الجامع : ٤ : ٤٨١ رقم ٢١٨٨ .

فقد دلت هذه الأحاديث على ما أصْلَنَاه من قتاله على التأويل كما قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على التنزيل ، واقتدائه به وقيامه بأمره ونيابته عنه في هذا الأمر المهم الذي حفظ به نظام الدين وأقام به الأود وكَفَّ عادية الخوارج المارقين وقتل مَنْ قُتِلَ منهم واستبقاء من فاء منهم ورجع ، كما اعتمده صلى الله عليه وآله وسلم^(٤٦١) مع المشركين حذو النعل بالنعل والفدّة بالفدّة ، وقد تقدّم أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان شديد الحرص على تربية عليّ (عليه السلام) والإشفاق عليه مهتماً بتعليمه وإرشاده إلى الفضائل ، وكان في حجره من صغره ملازماً له ، متأدّباً بأدابه ، مقتفياً أفعاله ، آخذاً بطرائقه ، جارياً على سننه ، متشبّهاً به ، وزوجه ابنته (عليهم السلام) ، فكان يدخل عليه في غالب أوقاته وفي أوقات لم يكن غيره يدخل عليه فيها .

وقد نقلت من مسند أحمد ابن حنبل : قال عليّ (عليه السلام) : «كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منزلة لم تكن لأحد من الخلاق ، إني كنت آتيه كلّ سحر - وفي حديث آخر : فأستأذن عليه - : فإن كان في صلاة سبّح ، وإن كان في غير صلاة أذن لي»^(٤٦٢) .

فإذا كان المرّبيّ المؤدّب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو أكمل العالمين وأعلامهم في المعارف وأرفعهم درجات مجد ومنازل شرف ، وكان التلميذ المتأدّب عليّاً (عليه السلام) ، وأضيف إلى استعداده وفطنته وذكائه نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إليه ، وتقرّسه فيه قبول ما يُلقى إليه ، مع طول ملازمته له ، فلا جرم أنّه يبلغ أقصى غايات الكمال ، وينال نهايات معارج المعرفة ، فتمكّن من قول : «سلوني قبل أن تفقدوني وسلوني عن طرق السماوات فإني أعرف بها من طرق الأرض»^(٤٦٣) .

وقال (عليه السلام) مرّة : «لو شئت لأوقرت بعيراً من تفسير بسم الله الرحمن الرحيم»^(٤٦٤) .

(٤٦١) ق : اعتمده النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(٤٦٢) مسند أحمد : ١ : ٧٧ و ٨٥ ، وقريب منه في ص ٨٠ و ١٠٧ و ١٥٠ .

ورواه النسائي في الخصائص : ح ١١٥ و ١١٦ و ١١٨ وفي السنن : ٣ : ١٢ ، والبيهقي في السنن : ٢ : ٢٤٧ ، والطحاوي في مشكل الآثار : ٢ : ٢١١ رقم ١٨٩٩ ب ٢٨٠ ، وأبو يعلى في مسنده : ١ : ٤٤٥ رقم ٥٩٢ مع إضافات ، والحموي في فرائد السمطين : ١ : ٢٠١ ح ١٥٨ باب ٤٠ مع إضافات .

(٤٦٣) مطالب السؤول : ص ٧٣ فصل ٦ .

وأورده السيّد الرضي (قدس سره) في آخر كلام ١٨٩ من نهج البلاغة ، وسبط ابن الجوزي في تنكرة الخواص : ص ٣٤ باب ٢ ، والأمدي في غرر الحكم : ٤ : ١٤٨ و ١٤٩ رقم ٥٦٣٥ و ٥٦٣٧ وعنه ابن شهر آشوب في المناقب : ٢ : ٤٨ في المسابقة بالعلم ، والحلي في كشف اليقين :

ص ٦٣ ح ٤٣ . والحسكاني في شواهد التنزيل : ١ : ٥٠ ح ٤٦ و ٤٧ ، والقندوزي في الينابيع : ص ٦٦ باب ١٤ في غزارة علمه (عليه السلام) .

(٤٦٤) مطالب السؤول : ص ٧٣ فصل ٦ .

وأورده البحراني في البرهان : ١ : ٣ .

وقال مرّة : «لو كسرت لي الوسادة ثمّ جلست عليها ، لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل الفرقان بفرقانهم ، والله ما من آية نزلت^(٤٦٥) في برّ أو بحر ولا سهل ولا جبل ولا ليل ولا نهار إلّا وأنا أعلم فيمن نزلت وفي أيّ شيء نزلت»^(٤٦٦) .

وفي هذا القول إشارة إلى علمه (عليه السلام) بهذه الكتب المنزلة .

وقريب منه في تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي : ص ٤ ، ومناقب ابن شهر آشوب : ٢ : ٥٣ في المسابقة بالعلم نقلاً عن قوت القلوب ، والحلي في كشف اليقين : ص ٦٨ ح ٤٩ ، والقندوزي في الينابيع : ص ٦٥ في أوائل الباب ١٤ في غزارة علمه .

(٤٦٥) في ن ، خ : «أنزلت» ، وكذا في المورد التالي .

(٤٦٦) مطالب السؤل : ص ٧٣ فصل ٦ .

وقريباً منه مع إضافات رواه الصدوق في الحديث ١ من الباب ٤٣ من كتاب التوحيد ص ٣٠٤ وفي أماليه : م ٥٥ ح ١ ، والخوارزمي في المناقب : ص ٩١ ح ٨٥ فصل ٧ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ص ٢٥ باب ٢ في ذكر فضائله ، والحموي في الفرائد : ١ : ٣٤١ ح ٢٦٣ باب ٦٣ .

وانظر مارواه الحسكاني في الفصل ٤ من مقدّمة شواهد التنزيل : ١ : ٤٠ ح ٣٠ وما بعده .

وأما تفصيل العلوم فمنه ابتدأوها وإليه تنسب

أما علم الكلام : فالقائم بها الأشاعرة والمعتزلة والشيعة والخوارج ، هؤلاء أشهر فرقهم وأئمة هذه الطوائف إليه (عليه السلام) يعتزون .

أما المعتزلة : فينسبون أنفسهم إليه ، وأما الأشاعرة : فإمامهم أبو الحسن [الأشعري]^(٤٦٧) كان تلميذاً لأبي عليّ الجبائي وكان الجبائي ينسب إليه ، وأما الشيعة فانتسابهم إليه ظاهر ، وأما الخوارج فأكابرهم ورؤسأؤهم تلامذة له .

فإذا كان علماء الإسلام وأئمة علم الأصول ينتسبون إليه كفى ذلك دليلاً على غزارة علمه .

وأقصى المطالب في علم الأصول علم التوحيد ، والعلم بالقضاء والقدر ، والعلم بالنبوة ، والعلم بالمعاد والبعث والآخرة ، وكلامه (عليه السلام) يشهد بمكانه من هذه العلوم ومعرفته بها ، وبلوغه منها ما يعجز الأوائل والأواخر ، فمن تدبر معاني كلامه وعرف مواقفه علم أنه البحر الذي لا يساجل ، والحر الذي لا يُطاول^(٤٦٨) .

وأما علم الفروع : فهو ينقسم إلى قسمين : قسم يتعلق بالأحياء وهو أنواع من الأحكام وغيرها ، وقسم يتعلق بالأموات وهو علم الفرائض وقسمة التركات ، وبهذا الاعتبار سمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الفرائض نصف العلم حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم : «تعلموا الفرائض وعلموها فإنها نصف العلم وهو أول ما ينزع من أمتي»^(٤٦٩) ، وعليّ (عليه السلام) قد تسلم هذه الدرى وفضل فيها جميع الورى ، فأسمع به وأبصر فلا تسمع بمثله غيره ولا ترى ، واهتد إلى اعتقاد فضله بناره^(٤٧٠) فما كل نار أضرمت نار قري ، واعلم يقيناً أنه في علومه كالبحر ، وفي سماحه^(٤٧١) كالغيث ، وفي بأسه كليث الشرى^(٤٧٢) .

أما الفرائض وقسمة التركات : فقدمه فيها ثابتة ، ونكتفي بذكر ما وقع منها :

فمن ذلك المسألة المعروفة بالدينارية ، وشرحها : أن امرأة جاءت إليه (عليه السلام) وقد وضع رجله في الركاب فقالت : يا أمير المؤمنين ، إن أخي [قد] مات وخلف ست مئة دينار وقد دفعوا إليّ من ماله ديناراً واحداً ، فأسألك إنصافي [وإيصال حقّي إليّ] .

(٤٦٧) من ق .

(٤٦٨) مطالب السؤول لابن طلحة : ص ٧٤ فصل ٦ . وانظر شرح ابن أبي الحديد : ١ : ١٧ في ذكر لمع يسير من فضائله ، وكشف اليقين للحلي : ص ٦٨ ح ٤٩ .

(٤٦٩) رواه الهندي في كنز العمال : ١٠ : ١٦٦ رقم ٢٨٨٦٢ نقلاً عن الشيرازي في الألقاب ، وفي ج ١١ ص ٣ رقم ٣٠٣٧٠ نقلاً عن الحاكم ، وص ٤٣ ح ٣٠٥٥ نقلاً عن الحاكم وابن ماجة كلهم من طريق أبي هريرة .

(٤٧٠) ن : بنار .

(٤٧١) ن : سماحته .

(٤٧٢) مطالب السؤول : ص ٧٩ فصل ٦ .

فقال (عليه السلام) لها : «خلف أخوك بنتين» ؟ قالت : نعم .
قال : «لهما الثلثان أربع مئة ، وخلف أمّا» ؟ قالت : نعم .
قال : «لها السدس مئة ، وخلف زوجة» ؟ قالت : نعم .
قال : «لها الثمن خمسة وسبعون ديناراً ، وخلف معك اثنا عشر أخاً» ؟ قالت : نعم .
قال : «لكلّ أخ ديناران ولك دينار ، فقد أخذت حقك ، فانصرفي» . وركب ، فسميت هذه المسألة الدينارية^(٤٧٣) .

ومنه المسألة المنبرية ، وذلك : أنّه (عليه السلام) كان على منبر الكوفة فقام إليه رجل فقال :
يأمرير المؤمنين ، إنّ ابنتي قد مات زوجها ولها من تركته الثمن وقد أعطوها التسع ، فأسألك
الانصاف .

فقال (عليه السلام) : «خلف صهرك بنتين» ؟ قال : نعم .
قال : «وأبواه باقيان» ؟ قال : نعم .
قال : «صار ثمنها تسعاً ، فلا تطلب سواه إرثاً» . ثمّ مضى في خطبته^(٤٧٤) .
فانظر إلى استحضاره الأجوبة في أسرع من رجّع الطرف واعلم أنّه (عليه السلام) قد تجاوز
غايات الوصف .

وأما علوم الأحياء : فكان (عليه السلام) فارس ميدانها ، وسابق حلباتها ، وحاوي قصبات
رهانها ، ومبين غوامضها ، وصاحب بيانها ، والفارس المتقدّم عند إحجام فرسانها وتأخّر
أقرانها ، ويكفي في إيضاح ذلك ما نقل عنه (عليه السلام) أنّه قال : «علّمني رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلّم ألف باب من العلم فانفتح لي من كلّ باب ألف باب»^(٤٧٥) .
وأما علم القرآن : فقد استفاد بين الأمّة : أنّ أعلمهم بالتفسير عبد الله بن العباس رضي الله
عنهما وكان تلميذاً لعلّي (عليه السلام) مقتدياً به أخذاً عنه .

(٤٧٣) مطالب السؤل : ص ٧٩ فصل ٦ ، وما بين المعقوفات منه .

(٤٧٤) مطالب السؤل : ص ٧٩ فصل ٦ .

وأورده ابن أبي الحديد في شرح النهج : ١ : ١٩ في ذكر لمع يسير من فضائله (عليه السلام) .

(٤٧٥) مطالب السؤل : ص ٨٠ فصل ٦ .

ولاحظ مارواه الصدوق (قدس سره) في أماليه : المجلس ٩٢ الحديث ٦ ، وفي أبواب ما بعد الألف من الخصال : ص
٦٤٢ - ٦٥٢ رقم ٢١ - ٥٣ ، والشيخ المفيد (قدس سره) في الفصل ٥٢ من الإرشاد ص ١٨٦ ، والحافظ السروي في
مناقب آل أبي طالب : ١ : ٢٩٤ في عنوان «فصل في وفاته (صلى الله عليه وآله)» ، والخزاعي في الحديث ٣٤ من
أربعينه ص ٧٨ ، وابن عديّ في ترجمة حبيّ بن عبدالله المصري من الكامل : ١ : ٣٠٠ ط ١ ، والحموني في الباب
١٩ من السمط الأوّل من فرائد السمطين برقم ٨٢ ط ٢ ، وأبونعيم في ترجمة عليّ (عليه السلام) من حلية الأولياء : ١ :
٦٥ ، والكلابي في الحديث ٨ من مسنده المطبوع في آخر مناقب ابن المغازلي ص ٤٣٠ ط ١ ، والخوارزمي في
الفصل ٧ من المناقب ح ٧٣ ، وابن الجوزي في الحديث ٣٤٧ من العلل ، وابن حبان في ترجمة عبدالله بن لهيعة من
كتاب المجروحين : ١ : ١٤ ، وابن عساكر في الحديث ١٠١٢ من ترجمة أمير المؤمنين (عليه السلام) من تاريخ دمشق :
٢ : ٤٨٤ ، والذهبي في ترجمة عبدالله بن لهيعة من ميزان الاعتدال ، والسيوطي في اللالي : ١ : ٣٧٥ .

وأما القراءات : فإمام الكوفيّين فيها عاصم ، وقراءته مشهورة في الدنيا وهو تلميذ أبي عبد الرحمان السُّلمي ، وأبو عبد الرحمان هذا تلميذ عليّ (عليه السلام) ، وعليّ أخذها عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم (٤٧٦) .

وأما النحو : فقد عرف النَّاس قاطبة أنّ عليّاً (عليه السلام) هو الواضع الأوّل الذي اخترعه وابتدعه ونصبه علماً لأبي الأسود ووضعه (٤٧٧) .

وأما علم البلاغة والبيان : فهو فارسه المجليّ في ميدانه ، والناطق الذي تقرّ الشقاشق عند بيانه ، والبحر الذي يقذف بجواهره ، ويحكم على القلوب باتباع نواهيه وأوامره ، ويدلّ على الخيرات بترغيباته ، وينهى عن المنكرات بقوارعه وزواجره ، ومتى شئت أن تجعل الخبر عياناً فدونك نهج البلاغة ، فهو دليل واضح ونهج إلى البلاغة لائح ، ولولا اشتهاؤه ووجوده لأفردت لشيء منه فصلاً يعرف منه مقداره ، ويعلم أنّه الجواد الذي لا يدرك شأوه ولا يشق غباره .

وأما علم تصفية الباطن وتزكية النفس : فقد أجمع أهل التصوّف من أرباب الطريقة وأصحاب الحقيقة أنّ انتساب خرقهم إليه ، ومعوّلهم في سلوك طرقهم عليه .

وأما علم التذكير بأيام الله والتحذير من عذابه وعقابه : فالمقتدى به في ذلك الحسن البصري ، وكان تلميذاً له (عليه السلام) وبذلك كان شرفه وفخره ، وبه طلع بين المذكرين فجره .

وأما علم الزهد والورع : فقد كان في الصحابة جماعة من الزهاد كأبي الدرداء وأبي ذر وسلمان الفارسي رضي الله عنهم ، وكانوا جميعاً تلامذة لعليّ (عليه السلام) ، بحمدّ صلى الله عليه وآله وسلّم اهتدوا ، وبعليّ (عليه السلام) اقتدوا ، وسأذكر فصلاً في زهده إن شاء الله تعالى .

وأما علم مكارم الأخلاق وحسن الخلق : فإنّه (عليه السلام) بلغ في ذلك الغاية القصوى ، حتّى قال عنه أعداؤه : فيه دعاية وأنه امرؤ تلعبه ، وإنّما كانت سهولة أخلاقه مع ذوي الدين وصالحي المؤمنين (٤٧٨) ، وأما من كان من غيرهم فإنّه كان يوليه غلظة وشدة ، طلباً لتأديبه ورغبة في تهذيبه ، فكان (عليه السلام) في ذلك من الموصوفين بقوله تعالى : (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ) (٤٧٩) .

وأما الشجاعة والنجدة والقوّة : فاتّصافه بذلك أشهر من النهار ، وأظهر من الشمس لذوي الأبصار ، أقرّ بذلك المؤالف والمخالف ، واعترف به العدو والمخالف ، وشهد به الولي

(٤٧٦) مطالب السؤول : ص ٨٠ فصل ٦ ، وانظر شرح النهج لابن أبي الحديد : ١ : ١٩ .

(٤٧٧) مطالب السؤول : ص ٨٠ فصل ٦ .

وانظر شرح النهج لابن أبي الحديد : ١ : ٢٠ ، وكشف اليقين : ص ٦٧ ح ٤٨ ، والفهرست لابن النديم : ص ٤٥ ، والبداية والنهاية لابن كثير : ٨ : ٣١٢ ، وتأسيس الشيعة لعلوم الإسلام للسيد حسن الصدر : ص ٤٩ فصل ١ وص ٣٢٢ فصل ١٢ عن مصادر كثيرة ، وإحقاق الحق : ٨ : ١ وما بعدها .

(٤٧٨) في ن ، خ : «المسلمين» .

(٤٧٩) المائدة : ٥ : ٥٤ .

والحسود ، وأسجل بصحته السيّد والمسود ، وذلّ لسطوته وصرامته الأسود^(٤٨٠) والأسود ، هو الذي دَوَّخَ الفرسان وأذلّ الشجعان ، وكان وكان ، مَنْ كَأْبَى حَسَنَ إِذَا احْمَرَّ الْبَاسُ وخام^(٤٨١) النَّاسَ ، قَسُوا وَلَانُوا فَلَهُمْ هَذِهِ وَهَذِهِ فِي الْعَنفِ وَالرَّفَقِ ، وسأذكر في تضاعيف هذا الكتاب من ذلك ما يكون عبرة لأولي الألباب .

وأما علم القضاء والأحكام ومعرفة الحلال والحرام : فقد تقدّم من ذكره^(٤٨٢) ما لعله كاف شاف ، وبما يراد من الغرض واف ، وقضاياه التي اشتهرت وأحكامه التي ظهرت تشهد بمكانه ومحله ، وتنبي عن شرفه وتبله ، وتقضي بعلوّ مكانه وفضله^(٤٨٣) .

فمن أحكامه : أنّه رفع إليه (عليه السلام) أنّ شريحاً القاضي قد قضى في امرأة ماتت وخلفت زوجاً وابني عمّ أحدهما أخ لأم ، وقد أعطى الزوج النصف من تركتها وأعطى الباقي لابن عمّها الذي هو أخوها من أمّها وحرم الآخر ، فأحضره أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال له : «ما أمر بلغني عن قضائك في قضية المرأة المتوفاة» ؟

قال : يا أمير المؤمنين ، قضيت بكتاب الله تعالى ، وأجريت ابن العمّ بكونه أخاً من أمّ مجرى أخوين أحدهما من أب والآخر من أمّ .

فأنكر عليه عليّ (عليه السلام) وقال : «أفي كتاب الله تعالى أنّ الباقي بعد الزوج لابن العمّ الذي هو أخ من أمّ» ؟ قال : لا .

قال : «فقد قال الله تعالى : (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ)^(٤٨٤)» . فجعل للزوج النصف وأعطى الأخ من الأمّ السدس ، ثمّ قسم الباقي بين ابني العمّ ، فحصل لابن العمّ الذي هو أخ من الأمّ ثلث ، ولابن العمّ الذي ليس بأخ سدس ، وللزوج نصف ، فتكملت الفريضة ، وردّ قضاء شريح واستدركه^(٤٨٥) .

ومنها أنّه (عليه السلام) حيث كان بالكوفة حاكماً يهودياً في درع إلى شريح وادّعى أنّ الدرع بيد اليهودي فأنكر اليهودي دعواه ، فطالبه شريح بمن يشهد بها ، فشهد الحسن بن عليّ (عليهما السلام) بالدرع ، فردّ شريح شهادته وقال : يا أمير المؤمنين ، كيف أقبل شهادة ابنك لك والولد لا تقبل شهادته لو الده ؟

(٤٨٠)الأسود : الجماعة ، وهي جمع سواد من الناس ، أي جماعة ، قاله الجوهرى . (الكفعمي) .

(٤٨١)خام : خاف .

(٤٨٢)في ن ، خ : «ذكر ذلك» .

(٤٨٣)مطالب السؤل : ص ٨١ فصل ٦ في علمه وفضله .

وانظر شرح النهج لابن أبي الحديد : ١ : ١٩ في ذكر لمع يسيرة من فضائله (عليه السلام) .

(٤٨٤)النساء : ٤ : ١٢ .

(٤٨٥)مطالب السؤل : ص ٨٣ فصل ٦ في علمه وفضله .

ورواه ابن حمدون في تذكرته : ١ : ٤١١ برقم ٥٦ مع إضافات .

فقال له عليّ (عليه السلام) ^(٤٨٦): «في أيّ كتاب وفي أيّ سنّة وجدت أنّ هذه الشهادة لا تقبل» ؟ !
ثمّ عزله عن القضاء وأخرجه إلى قرية تركه بها نيفاً وعشرين يوماً ، ثمّ أعاده إلى مكانه
وولايته .

وكشف سرّ هذه الواقعة وما صدر من ^(٤٨٧) أمير المؤمنين في حقّ شريح أنّه لم يدّع الدرع
لنفسه وإنّما ادّعاها لببيت المال فإنّه نائب المسلمين والإمام القائم بمصالحهم ، فادّعى الدرع
لهم وشهادة الحسن (عليه السلام) بها لهم فتسرّع شريح وظنّ أنّها لعلّي ^(٤٨٨) ، وأنّ الحسن يشهد
بها له ، فأدّبه لتركه الفحص وتدقيق النظر ، فإنّ ذلك موجب لتعطيل الحقوق وإيصالها إلى
غير مستحقّها ^(٤٨٩) . ^(٤٩٠)

قال ابن طلحة : ومن العجائب والغرائب أنّ جماعة من العلماء منهم إسحاق بن راهويه
وأبو ثور وابن المنذر والمزني وأحمد ابن حنبل في إحدى الروايات عنه لمّا بلغهم هذه
القصة وما اعتمد أمير المؤمنين مع شريح استدّلوا بذلك على جواز شهادة الولد لوالده ،
وجعلوا ذلك مذهباً لهم وأجروه مجرى شهادة الأخ
لأخيه ، استناداً إلى هذه الواقعة واستدلالاً بفعله (عليه السلام) ، وغفلوا عن سرّها وحقيقة
أمرها ^(٤٩١) .

أقول : إنّ هذه القسمة في هذه المسائل وقسمة الفرائض أوردها ابن طلحة وغيره من
علماء الجمهور ، وليست مذهب أمير المؤمنين ولكّنه لشرفه ومحله من العلم و مكانه من
هذا الدين يحبّ أهل كلّ طائفة أن ينسبوا إليه دقائق فتاويهم ومحاسن ما يجدونه في مذاهبهم ،
ويجعلوه مرجعاً يستندون إليه في ترويح مسائلهم ويأتمون به في مصالح أديانهم .

تشبّه الخفريات الأنسات بها *** في مشيها فينلن ^(٤٩٢) الحسن بالحيل
وقد رواها أصحابنا عنه (عليه السلام) وعلى هذا يكون قد أفتى بها على مذهبهم فإنّه كان (عليه
السلام) ممنوعاً في أيّام خلافته عن كثير من إراداته الدينيّة حتّى أنّه أراد عزل شريح وقال :
«عزّب ذهنك وعلت سنك وارتشى ابنك» . فلم يمكن من عزله والاستبدال به ، وكم مثلها ممّا

(٤٨٦) في ن ، خ : «أمير المؤمنين (عليه السلام)» .

(٤٨٧) ن : عن .

(٤٨٨) في ن ، خ : «لأمير المؤمنين» .

(٤٨٩) في ن ، خ ، م ، ك : «مستحقّها» .

(٤٩٠) مطالب السؤل : ص ٨٤ فصل ٦ في علمه وفضله ، وفي ط : ص ١٢٢ .

وأورده ابن حمدون في التذكرة الحمدونية : ١ : ٤١١ برقم ٥٦ مع إضافات .

(٤٩١) مطالب السؤل : ص ٨٦ فصل ٦ في علمه وفضله ، وفي ط ص ١٢٢ .

(٤٩٢) ن : لينلن .

منع عنه (عليه السلام) (أراد)^(٤٩٣) أن يجريه على الحقّ الذي لا لبس فيه ، حتّى قيل له : رأيك مع رأي عمر أحبّ إلينا من رأيك على انفرادك ، والخطب جليل وبالله المستعان .

ولمّا قيل له : رأيك مع رأي عمر أحبّ إلينا ، قال لعبيدة السلماني : «أفضوا كما كنتم تقضون فإنّي أكره الخلاف» . وكان عبيدة هذا قاضياً^(٤٩٤) .

وذكر علومه بحر لا يدرك ساحله ، وهو (عليه السلام) الماجد الذي لا يظفر بالغلب مُساجله . فأما ما أعدّه الله لمحبيهم من الثواب الجزيل والأجر العريض الطويل وارتفاع المنزلة وعلو المكانة^(٤٩٥) ، وما وعدهم الله به من درجات الجنان فإنّي أورد من ذلك ما يلتزم به العقلاء ، ويكون بلاغاً لمن أراد الحقّ وموجباً لمودّتهم وحبّهم .

فمن ذلك ما نقلته من مسند أحمد ابن حنبل من المجلد الأوّل من مسند عليّ عليه الصلاة والسلام عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه : «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم أخذ بيد حسن وحسين (عليهما السلام) وقال : من أحبّني وأحبّ هذين وأباهما وأمّهما كان معي في درجتي يوم القيامة»^(٤٩٦) .

هذا الحديث نقله أحمد في مواضع من مسنده ، وهو حديث خطره عظيم ، ومجده^(٤٩٧) كريم ، ووجهه وسيم ، وشرفه قديم ، فإنّه جعل درجة محبيهم^(٤٩٨) مع درجته ، وهذا محلّ يقف دونه الخليل والكليم ، وهاهنا ينقاد^(٤٩٩) إلى المنقول والمعقول ، وهو صلى الله عليه وآله وسلّم أعلم بما يقول .

ونقلت من الجزء الذي جمعه صديقنا العزّ المحدث الحنبلي عن فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهما قالت : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعليّ (عليه السلام) : «أما إنّك يا ابن أبي طالب وشيعتك في الجنة»^(٥٠٠) .

(٤٩٣) من ن .

(٤٩٤) ورواه محمد بن خلف بن حيّان المعروف بوكيع في أخبار القضاة : ٢ : ٣٩٩ في ترجمة عبيدة السلماني .

(٤٩٥) ق : المكان .

(٤٩٦) مسند أحمد : ١ : ٧٧ والفضائل : ٢ : ٦٩٤ ح ١١٨٥ وعنه الحلّي في كشف اليقين : ص ٢٥٥ ح ٢٨٢ .

ورواه ابن المغازلي في المناقب : ص ٣٧٠ ح ٤١٧ ، والطبراني في الصغير : ٢ : ٧٠ .

وتقدّم الحديث في عنوان «محبّة الرسول (صلى الله عليه وآله) إيّاه وتحريضه على محبّته» ص ١٧٨ وسيأتي في ترجمة

فاطمة (عليها السلام) وفي ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) : ٢ : ١٤٨ و ٣١٩ ، وفي ترجمة الصادق (عليه السلام) : ٣ :

١٧٢ .

(٤٩٧) في ن ، خ : «ومحلّه» .

(٤٩٨) في ن : محبّهم .

(٤٩٩) في ن ، خ : «تنقاد» .

(٥٠٠) ورواه الخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق : ١ : ٤٣ وفي تاريخ بغداد : ١٢ : ٢٨٩ رقم ٦٧٣١ في

ترجمة عصام بن الحكم العكبري ، والقندوزي في الينابيع : ص ٢٥٧ باب ٥٦ في المودّة التاسعة ، والمثقي في كنز

العمّال : ج ١١ ص ٣٢٣ ح ٣١٦٣١ عن الحلّية والخطيب وابن الجوزي عن علي ، مع زيادة مفتعلة في ذيله .

ومن كتاب الفردوس : عن معاذ بن جبل ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «حُبَّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا يضرّ معها سيئة ، وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة»^(٥٠١) .

ومنه عن ابن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «حُبَّ آل محمد يوماً خيراً من عبادة سنة ، ومن مات عليه دخل الجنة»^(٥٠٢) .

ومنه عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «خيركم خيركم لأهلي [من بعدي]»^(٥٠٣) .

ومنه عن أمّ سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : «عليّ وشيعته الفائزون يوم القيامة»^(٥٠٤) .

وقد تقدّم هذا وأمثاله^(٥٠٥) .

ومن بشارات المصطفى عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر (عليهما السلام) قال : «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس في صعيد واحد من الأولين والآخرين عراة حفاة ، فيوقفون^(٥٠٦) على طريق المحشر حتّى يعرقوا عرقاً شديداً وتشتدّ أنفاسهم ، فيمكثون كذلك ما شاء الله ، وذلك قوله تعالى : (فَلَا تَسْمَعْ لِلْأَهْمْسَاءِ)^(٥٠٧) .

قال : ثمّ ينادي مناد من تلقاء العرش : أين النبيّ الأمّي ؟

قال : فيقول الناس : قد أسمعنا فسمّه^(٥٠٨) باسمه . فينادي : أين نبيّ الرحمة محمد بن عبد الله ؟

قال : فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيتقدّم أمام الناس كلّهم حتّى ينتهي إلى حوض طوله مابين أيلة وصنعاء ، فيقف عليه ، ثمّ ينادي بصاحبكم ، فيقوم أمام الناس فيقف معه ، ثمّ يؤذن للناس فيمرون .

قال أبو جعفر (عليه السلام) : فبين وارد وبين منصرف^(٥٠٩) ، فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يصرف^(٥١٠) عنه من محبّينا أهل البيت^(٥١١) بكى وقال : ياربّ شيعة عليّ بن أبي طالب .

(٥٠١) فردوس الأخبار : ٢ : ٢٢٧ ح ٢٥٤٧ . وعنه أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي في إرشاد القلوب : ٢ : ٢٣٤ .

تقدّم سائر تخريجاته في ما جاء في محبّته (عليه السلام) في ص ١٨٦ .

(٥٠٢) الفردوس : ٢ : ٢٢٦ ح ٢٥٤٣ .

وتقدّم الحديث في ما جاء في محبّته (عليه السلام) في ص ١١٠ و ١٨٧ .

(٥٠٣) فردوس الأخبار : ٢ : ٢٧٢ ح ٢٦٧٤ وما بين المعقوفين منه .

ورواه الطبري الإمامي في بشارة المصطفى : ص ٣٩ .

(٥٠٤) فردوس الأخبار : ٣ : ٨٨ ح ٣٩٩١ .

وقد تقدّم آنفاً ما يشابه ذلك عن فاطمة (عليها السلام) في ص ٢٦٨ .

(٥٠٥) تقدّم في عنوان فضل أهل البيت (عليهم السلام) في ص ١١٠ .

(٥٠٦) في م والمصدر : «فيقفون» .

(٥٠٧) سورة طه : ٢٠ : ١٠٨ .

(٥٠٨) في المصدر : فسمّ .

[قال : فيبعت إليه ملكاً فيقول له : يا محمد مايبكيك ؟ فيقول صلى الله عليه وآله وسلم : وكيف لأبكي وأناس من شيعة عليّ بن أبي طالب أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار ، ومنعوا من ورود حوضي ؟ !] .

قال : فيقول الله عزّ وجلّ : يا محمد قد وهبتهم لك ، وصفحت لك عن ذنوبهم ، وألحقتهم بك وبمن^(٥١٢) كانوا يتولّون من ذريّتك ، وجعلتهم في زمرك ، وأوردتهم حوضك ، وقبلت شفاعتك فيهم ، وأكرمتك^(٥١٣) بذلك .

ثمّ قال أبو جعفر محمد بن عليّ (عليهما السلام) : فكّم من باك يومئذ وباكية ينادون : وا محمّده^(٥١٤) ، إذا رأوا ذلك ، فلا يبقى أحد يومئذ كان يتولّانا ويحبّنا^(٥١٥) إلّا كان في^(٥١٦) حزبنا و معنا وورد حوضنا^(٥١٧) .

ومنه عن عبدالرحمان بن قيس [الأرحبي] قال : كنت جالساً مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) على باب القصر حتّى ألجأته الشمس إلى حائط القصر ، فوثب ليدخل ، فقام إليه رجل^(٥١٨) من همدان فتعلّق بثوبه وقال : يا أمير المؤمنين ، حدّثني حديثاً جامعاً ينفعني الله به .

[قال : «أو لم تكن في حديث كثير» ؟ قال : بلى ولكن حدّثني حديثاً ينفعني الله به] .
قال له : حدّثني^(٥١٩) خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إني أرد أنا و شيعتي الحوض رواء مرويين ، مبيضة وجوههم ، ويرد عدونا ظماء^(٥٢٠) مظمّين مسودة وجوههم» . خذها إليك قصيرة من طويلة ، أنت مع من أحببت ، ولك ما اكتسبت ، أرسلني يا أخاهمدان» . [ثمّ دخل القصر]^(٥٢١) .

وفي هذا الحديث ذكرى لمن كان له قلب .

(٥٠٩) في المصدر : «فبين وارد يومئذ وبين مصروف» .

(٥١٠) في ك ، م : «ينصرف» .

(٥١١) «أهل البيت» غير موجود في المصدر .

(٥١٢) المصدر : «ومن» .

(٥١٣) المصدر : «وأكرمهم» .

(٥١٤) المصدر : «يا محمّده» .

(٥١٥) في ن ، خ : «أو يحبّنا» .

(٥١٦) المصدر : «من» .

(٥١٧) بشارة المصطفى : ص ٣ وما بين المعقوفات منها .

ورواه المفيد في أماليه : م ٣٤ ح ٨ ، والطوسي في أماليه : م ٣ ح ٦ ، والقميّ في تفسيره : ٢ : ٦٤ ذيل الآية ١٠٨ من سورة طه .

وسيكّرّه في ص ٢٧٦ في نفس العنوان .

(٥١٨) في المصدر : «فقام رجل» .

(٥١٩) في المصدر : «قال (عليه السلام) : حدّثني» .

(٥٢٠) الرواء - بالكسر - جمع الريان : وهو ضدّ العطشان ، والظماء - بالكسر - جمع ظمان : وهو العطشان .

(٥٢١) بشارة المصطفى : ص ٥٠ و ١٠٣ وما بين المعقوفات منها .

ونقل الزمخشري^(٥٢٢) في كتاب ربيع الأبرار : عليّ رفعه : «لَمَّا أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ جِبْرِئِيلُ بِيَدِي^(٥٢٣) ، وَأَقْعَدَنِي^(٥٢٤) عَلَيَّ دُرْنُوكَ^(٥٢٥) مِنْ دَرَانِيكَ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ نَاوَلَنِي سَفَرَجَلَةً فَأَنَا أَقْلِبُهَا إِذَا^(٥٢٦) انْفَلَقَتْ فَخَرَجَتْ مِنْهَا جَارِيَةٌ حُورَاءٌ لَمْ أَرِ أَحْسَنَ مِنْهَا فَقَالَتْ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ . قُلْتَ : مَنْ أَنْتِ ؟ قَالَتْ : أَنَا^(٥٢٧) الرَّاظِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ ، خَلَقْتَنِي الْجِبَّارُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ : أَسْفَلِي مِنْ مَسْكٍ ، وَوَسْطِي مِنْ كَافُورٍ ، وَأَعْلَايَ مِنْ عَنَبٍ ، عَجَّنَنِي مِنْ مَاءِ الْحَيَوَانِ ، قَالَ الْجِبَّارُ : كُونِي ، فَكُنْتُ ، خَلَقْتَنِي لِأَخِيكَ وَابْنِ عَمِّكَ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] (عَلَيْهِ السَّلَامُ)»^(٥٢٨) .

ومن مناقب ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال : أَقْبَلْتُ ذَاتَ يَوْمٍ قَاصِداً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي : «يَا أَبَا سَعِيدٍ» . فَقُلْتُ : لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : «إِنَّ لِلَّهِ عَمُوداً تَحْتَ الْعَرْشِ يَضِيءُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ كَمَا تَضِيءُ الشَّمْسُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا لَا يَنَالُهُ إِلَّا عَلِيٌّ وَمُحَمَّدٌ»^(٥٢٩) .

ومن مناقب ابن المغازلي عن أبي هريرة قال : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ قَالَ^(٥٣٠) : «أَتَدْرُونَ بِمَا هَبَطَ [عَلِيٌّ] جِبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ؟

[قُلْنَا : اللَّهُ أَعْلَمَ] . ثُمَّ قَالَ : هَبَطَ [عَلِيٌّ] جِبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ [قَدْ] غَرَسَ قَضِيْبًا فِي الْجَنَّةِ ثَلَاثَةَ مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ ، وَثَلَاثَةَ مِنْ زَبْرَجْدَةٍ خَضْرَاءَ ، وَثَلَاثَةَ مِنْ لَوْلُؤَةٍ رَطْبَةٍ ، ضَرَبَ عَلَيْهَا طَاقَاتٍ جَعَلَ بَيْنَ الطَّاقَاتِ غَرْفًا ، وَجَعَلَ فِي كُلِّ غَرْفَةٍ شَجَرَةً ، وَجَعَلَ حَمْلُهَا الْحُورَ

(٥٢٢) في هامش ن : في النسخة المقابل بها قوله : «ونقل الزمخشري» بعد قوله : «ومن مناقب ابن مردويه» إلى قوله : «إلا عليّ ومحبوه» .

(٥٢٣) في ن ، خ : «أخذ بيدي جبرئيل» .

(٥٢٤) في المصدر : «فأقعدني» .

(٥٢٥) الدرنوك - بالضم - والدريك - بالكسر - : جمعه درانيك نوع من البسط أو الثياب له خمل .

(٥٢٦) في ن ، خ : «إذ» .

(٥٢٧) كلمة «أنا» ليست في المصدر .

(٥٢٨) ربيع الأبرار : ١ : ٢٨٦ .

وأخرجه في صحيفة الرضا (عليه السلام) تحت الرقم ٣٠ ، وعنه المحب الطبري في الرياض النضرة : ج ٢ ص ١٦٢ وفيه وقع خطأ عن أنس ، وفي ذخائر العقبي ص ٩٠ .

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق في الحديث ٧ من الباب ٣١ من عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٢٩ ، والحموي في فرائد السمطين : ج ١ ص ٨٨ تحت الرقم ٥٦ ط ١ ، وفي ط ٢ : ح ٦٩ ، والباغوني في جواهر المطالب في الباب ٣٧ ، والخوارزمي في المناقب ص ٢٩٥ ح ٢٨٨ ، والعاصمي في زين الفتى : ج ٢ ح ٤٠٩ ، وابن المغازلي في المناقب ص ٤٠١ ح ٤٥٧ ، والسبزواري في الفصل ١٣٧ من جامع الأخبار : ص ٤٩٣ - ٤٩٤ ح ١٣٧٠ .

وله شاهد من حديث أبي سعيد : أخرجه الصدوق في أماليه : م ٣٤ ح ١٢ ، ومحمد بن سليمان الكوفي في المناقب ح ١٤٥ : ج ١ ص ٢٣٢ ط ١ ، وباختصار في الحديث ٢٧١ .

(٥٢٩) ورواه أيضاً عن ابن مردويه : البديخي في مفتاح النجاة : ص ٦٠ (مخطوط) ، والأمرتستري في أرجح المطالب : ص ٥٢٧ كما عنهما إحقاق الحق : ٧ : ٣١٧ .

(٥٣٠) المصدر : فقال .

العين وأجرى عليه عين السلام^(٥٣١). ثم أمسك ، فوثب رجل من القوم فقال : يا رسول الله ، لمن ذلك القضيب ؟ فقال : من أحب أن يتمسك^(٥٣٢) بذلك القضيب فليستمسك^(٥٣٣) بحب علي بن أبي طالب^(٥٣٤) .

ونقلت من كتاب كفاية الطالب المقدم ذكره يرفعه عن أبي ذر الغفاري (رضي الله عنه) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «يرد^(٥٣٥) علي الحوض راية علي أمير المؤمنين ، وإمام الغر المحجلين ، فأقوم [ف]أخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه أصحابه ، فأقول^(٥٣٦) : ما خلقتوني في الثقلين بعدي ؟ فيقولون : تبعنا الأكبر وصدقناه ، ووازرنا الأصغر و نصرناه وقاتلنا معه . فأقول : ردوا رواء مرويين ، فيشربون شربة لا يظمأون بعدها أبداً ، وجه إمامهم كالشمس الطالعة ، ووجوههم كالقمر ليلة البدر ، أو كأضوء نجم في السماء»^(٥٣٧) .

ومنه عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «مررت ليلة أسري بي إلى السماء فإذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تُحْدِقُ به ، فقلت : يا جبرئيل ، من هذا الملك ؟

قال : ادن منه وسلم عليه ، فدنوت منه وسلمت عليه فإذا أنا بأخي وابن عمي علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقلت : يا جبرئيل ، سبقني علي إلى السماء الرابعة ؟

فقال لي : يا محمد لا ، ولكن الملائكة شكت حبها لعي ، فخلق الله [تعالى] هذا الملك من نور على صورة علي ، فالملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين ألف مرة ، (و)^(٥٣٨) يسبحون الله ويقدمونه ويهدون ثوابه لمحبة علي (عليه السلام)^(٥٣٩) .

قال : هذا حديث حسن عال لم نكتبه إلا من هذا الوجه ، تفرّد به يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس وهو ثقة .

وعن أبي إسحاق السبيعي قال : دخلنا على مسروق [بن] الأجدع فإذا عنده ضيف [له] لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما ، فقال الضيف : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخيبر^(٥٤٠) فلما قالها عرفنا أنه كانت له صحبة من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ،

(٥٣١) في المصدر : «السلسيل» ، وفي ن ، خ ، ك : «السلم» .

(٥٣٢) في ن ، خ ، ك : «يستمسك» .

(٥٣٣) في المصدر : «فليتمسك» .

(٥٣٤) مناقب ابن المغازلي : ص ٢١٨ ح ٢٦٤ ، وما بين المعقوفات منه .

وروى ذيله ابن عساكر في ترجمة الإمام (عليه السلام) : ٢ : ١٠١ ح ٦٠٧ .

(٥٣٥) في ن ، خ : «ترد» .

(٥٣٦) في المصدر : «وأقول» .

(٥٣٧) كفاية الطالب : باب ٦ ص ٧٦ .

(٥٣٨) ليس في المصدر .

(٥٣٩) كفاية الطالب : باب ٢٦ ص ١٣٢ وما بين المعقوفين منها .

(٥٤٠) وفي الأمالي «بحنين» ، وهو الصحيح ، لأن صفة أسرت في غزوة خيبر ولم تكن حينئذ زوجاً للنبي (صلى الله عليه وآله) .

قال : [ف] جاءت صفيّة بنت حُيَّ بن أخطب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت : يا رسول الله ، إني لست كأحد من نساءك ، قتلت الأب والأخ والعَمَّ فإن حدث بك حدث فإلى من ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إلى هذا» . وأشار إلى علي بن أبي طالب .

ثم قال : ألا أحدثكم بماحدثني به الحارث الأعور ؟ قال : قلنا : بلى .

قال : دخلت على علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال : «ما جاء بك يا أعور» ؟

قال : قلت : حبك يا أمير المؤمنين . قال : «الله» ؟ قلت : الله . فناشدني ثلاثاً ، ثم قال : «أما إنه ليس عبد من عباد الله ممن امتحن الله قلبه بالإيمان إلا وهو يجد مودتنا [ومحبتنا] على قلبه (فيحبنا)»^(٥٤١) وليس عبد من عباد الله ممن سخط الله عليه إلا وهو يجد بغضنا على قلبه (فهو يبغضنا)»^(٥٤٢) فأصبح محبنا ينتظر الرحمة ، فكأن أبواب الرحمة قد فتحت له ، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم ، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم ، وتعساً لأهل النار مثواهم»^(٥٤٣) .

وعن الحارث الهمداني قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال : «ما جاء بك» ؟ فقلت : حبّي لك يا أمير المؤمنين .

فقال : «يا حارث أتحبني» ؟ فقلت : نعم والله يا أمير المؤمنين .

فقال : «أمالو بلغت نفسك الحلقوم لرأيتني حيث تحب ، ولورأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الإبل لرأيتني حيث تحب ، و لو رأيتني وأنا ماراً على الصراط بلواء الحمد»^(٥٤٤) بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لرأيتني حيث تحب»^(٥٤٥) .

وقيل : إن آخر شعر قاله السيّد بن محمّد قبل وفاته بساعة قوله : أحبّ الذي من مات من أهل ودّه *** تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك

ومن مات يهوي غيره من عدوّه *** فليس له إلا إلى النار مسلك
أباحسن تفديك نفسي وأسرّتي *** ومالي وما أصبحت في الأرض أملك
أباحسن إنّي بفضلك عارف *** وإنّي بحبل من هواك لممسك
وأنت وصيّ المصطفى وابن عمّه *** وإنّا نُعادي مبغضيك ونترك
مُواليك ناج مؤمن بين الهدى *** وقاليك معروف الضلالة مشرك
ولاح لحاني في عليّ وحزبه *** وقلت لحاك الله^(٥٤٦) إنك أعفك

(٥٤١) ليس في المصدر .

(٥٤٢) ليس في المصدر .

(٥٤٣) بشارة المصطفى : ص ٤٨ ، وما بين المعقوفات منه .

ورواه المفيد في أماليه : م ٣٢ ح ٢ ، والطوسي في أماليه : م ٢ ح ٣ .

وروى نحوه محمّد بن سليمان الكوفي في المناقب : ج ١ ص ٣٨٥ تحت الرقم ٣٠٣ .

(٥٤٤) في المصدر : «وبيدي لواء الحمد» .

(٥٤٥) بشارة المصطفى : ص ٧٣ بتفاوت يسير في اللفظ .

ورواه الكشي في رجاله : ص ٨٨ ترجمة الحارث الأعور ، والشيخ الطوسي في أماليه : م ٢ ح ٣٠ .

الأعفك : الأحمق^(٥٤٧).

وعن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال : «إذا كان يوم القيامة ، نادى مناد من بطنان العرش^(٥٤٨) : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود النبي (عليه السلام) ، فيأتي النداء من عند الله عز وجل : لسنا إياك أردنا وإن كنت لله تعالى خليفة .

ثم ينادي [ثانية] : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فيأتي النداء من قبل الله عز وجل : يامعشر الخلائق ، هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجته على عباده ، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم يستضيء بنوره ، وليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنان^(٥٤٩) .

قال : فيقوم أناس قد تعلقوا بحبله في [دار] الدنيا فيتبعونه إلى الجنة .
ثم يأتي النداء من عند الله جل جلاله : ألا من ائتم بإمام في دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب به ، فحينئذ يتبرؤا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب ، [وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار]^(٥٥٠) .^(٥٥١)

وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليهما السلام) قال : إذا كان يوم القيامة وجمع [الله] الناس في صعيد واحد [من الأولين والآخرين] حفاة عراة ، [فيقفون على طريق المحشر فيعرقون]^(٥٥٢) عرقاً شديداً وتشتد أنفاسهم ، فيمكثون [بذلك] ما شاء الله ، كما قال : (فَلَا تَسْمَعْ لِلْأَهْمْسَاءِ)^(٥٥٣) ، فينادي^(٥٥٤) مناد من تلقاء العرش : [أين النبي الأمي ؟

قال : فيقول الناس : قد أسمعت فسم باسمه . فينادي : [أين نبي الرحمة محمد بن عبد الله ؟
[قال : فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم] فيتقدم صلى الله عليه وآله وسلم أمام الناس حتى ينتهي إلى الحوض [طوله ما بين إيلة وصنعاء ، فيقف عليه] .

فينادي^(٥٥٥) بصاحبكم [فيقوم أمام الناس] فيقف معه ، ثم يؤذن للناس فيمرون .

(٥٤٦) لحيت الرجل ألحاه : إذا لمته ، وفي المثل «من لاحاك فقد عاداك» . (الصحيح) .

(٥٤٧) بشارة المصطفى : ص ٧٦ ومع إضافات .

ورواه الطوسي في أماليه : م ٢ ح ٣٢ والكشي في رجاله : ٢ : ٥٧٠ رقم ٥٠٥ .

(٥٤٨) في هامش ن : بطنان : وسطها . (صراح اللغة) .

(٥٤٩) في ن ، خ : «في الجنان» .

(٥٥٠) اقتباس من سورة البقرة : ١٦٧ - ١٦٦ .

(٥٥١) بشارة المصطفى : ص ٢ ، وما بين المعقوفات منه .

ورواه المفيد في أماليه : المجلس ٣٤ الحديث ٣ ، والطوسي في أماليه : المجلس ٣ الحديث ١ والمجلس ٤ الحديث ٧ .

(٥٥٢) المصدر : حتى يعرقوا .

(٥٥٣) طه : ٢٠ : ١٠٨ .

(٥٥٤) في المصدر : ثم ينادي .

(٥٥٥) في المصدر : ثم ينادي .

قال أبو جعفر (عليه السلام) : فبين وارد يومئذ و[بين] مصروف ، فإذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يصرف (عنه)^(٥٥٦) من محبينا أهل البيت بكى وقال : يا ربّ شيعة عليّ ، يا ربّ شيعة عليّ^(٥٥٧) .

[قال :] فيبعث الله إليه ملكاً فيقول [له : يا محمد] ما يبكيك ؟ فيقول صلى الله عليه وآله وسلم : كيف لأبكي لأناس^(٥٥٨) من شيعة أخي عليّ بن أبي طالب أراهم قد صُرفوا تلقاء أصحاب النار ، ومنعوا من ورود حوضي ؟ !

قال : فيقول الله [عزّ وجلّ له : يا محمد] قد وهبتهم لك ، وصفحت [لك] عن ذنوبهم ، وألحقتهم بك وبمن كانوا يتولّون^(٥٥٩) من ذريّتك ، وجعلتهم في زمرك ، و أوردتهم حوضك ، وقبلت شفاعتك [فيهم] وأكرمتك بذلك .

[ثمّ] قال أبو جعفر (عليه السلام) : «فكّم من باك يومئذ وباكية ينادون : وا^(٥٦٠) محمّداً، فلا يبقى أحد [يومئذ] كان يتولّانا ويحبّنا إلّا كان في حزبنا^(٥٦١) ومعنا وورد حوضنا»^(٥٦٢) .

وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ [بن أبي طالب] (عليه السلام) : «ألا أبشرك ، ألا أمنحك ؟ قال : بلى يا رسول الله .

قال : فإني خلقت أنا وأنت من طينة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا ، فإذا كان يوم القيامة دُعيّ الناس بأ[سماء] مّهاتهم إلّا شيعتك ، فإنهم يُدعون بأ[سماء آ]بائهم^(٥٦٣) لطيب مولدهم»^(٥٦٤) .

(٥٥٦) ليس في ن ، خ .

(٥٥٧) جملة «يا ربّ شيعة عليّ» غير مكرّرة في المصدر .

(٥٥٨) في المصدر : «وأناس» .

(٥٥٩) في المصدر : «ومن كانوا يتولّونه» .

(٥٦٠) في المصدر : «يا» .

(٥٦١) في المصدر : «من حزبنا» .

(٥٦٢) الحديث مكرّر تقدّم عنه في ص ٢٧٠ في نفس العنوان .

(٥٦٣) في ن : «لأبائهم» ، وفي خ ، ك : «لأسماء آبائهم» .

(٥٦٤) بشارة المصطفى : ص ١٤ - ١٥ و ٩٦ ، وما بين المعقوفات منه .

ورواه المفيد في أماليه : م ٣٧ ح ٣ ، والطوسي في أماليه : م ٣ ح ٢٧ .